وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الإعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية جريدتي (المقاومة والمجاهد أنموذجا) 1954 – 1962م

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:
- جويدة بوقرة.
- كريمة العقلي.

إشراف الأستاذ:
- مولود قرين.

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

عنوان الرسالة:

أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنه حياته وخلافته

(64-73هـ/684-693م)

أعضاء اللجنة المناقشة	
مولود قرين	مشرفاً
محمد بوطيبي	رئيساً
حميد قريتلي	عضواً

السنة الجامعية:1435-1436هـ /2014-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكــر والتقديــر

أشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله."

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أسدى إلينا النصح، ولم يدخر جهدا في سبيل مساعدتنا، على إنجاز هذا العمل المتواضع، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف مولود قرين الذي صاحب هذا البحث من البداية إلى النهاية، من خلال نصائحه وتوجيهاته القيمة وصبره الكبير علينا، وما كان لهذا العمل أن يرى النور لولا رعايته الكريمة فله منا أسمى عبارات الشكر والعرفان .

كما أوجه الشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على جهدهم في قراءة هذه الرسالة وعلى ملاحظاتهم وتوجيهاتهم القيمة، وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة أيا كان نوعها.

الشكر موصول كذلك إلى عمال متحف المجاهد سي امحمد بوقرة بالمدية، على مساعدتهم وصبرهم علينا، وإلى كل إطارات دار الثقافة حسن الحسني بالمدية الذين فتحوا لنا أبوابها فاستقينا منها الكثير من المعلومات .

كما نشكر إذاعة المدية الجهوية على حسن الإستقبال والمساعدة .

وإلى كل موظفي المكتبة المركزية بجامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية .

كما نوجه شكرنا الخالص إلى كل من أعاننا من قريب أو من بعيد ولو بخالص الدعاء على إتمام هذا البحث، من أساتذة وأحباب وأصدقاء ولهم منا فائق الشكـــــــر والتقديــــــــــــــــر .

جويدة و كريمة

الإهداء

الحمد لله وصلى الله على خير الأنام ونبراس الظلام ومن هو للرسل ختام سيدنا محمد وآله وأصحابه الكرام وبعد:

أهدي هذا العمل إلى من أضاءت لنا درب الحياة بنور الأخلاق والتربية الفاضلة وأهدت لنا زهرة شبابنا فغذت أريجا يملأ قلوبنا وعقولنا، إلى من علمتنا أن العلم تواضع والعبادة إيمان والنجاح إرادة والحياة عمل .

إلى أمـــــــــي الغاليـــــــــــــــة.

إلى رمز التضحية إلى من دفعني إلى العلم وبه ازداد افتخاري .

إلى أبـــــــــي العزيـــــــــــــــز.

إلى من شاركني حضن آلام وبهم أستمد عزتي وإصراري إخوتي وأخواتي محمد، علي، فاطمة، وردة، جميلة، نعيمة، لمياء وإلى زوجة أخي ربيعة.

إلى توأمي وصديقة عمري كريمــــــــــــــــــــــة التي كانت لي خير سند.

إلى من تقاسمت معهن حلاوة ومرارة الإقامة الجامعية زوبيدة، سامية، نورة، فوزية.

إلى كل من قدر معنى العلم وسهل دربه وفتح أبوابه وعرف أنه لا يباع ولا يشترى وإنما يكتسب ويعطى .

إلى قوافل الشهداء والعلماء الذين إنتصبوا كأعمدة من نور وضياء على إمتداد تاريخ هذا الوطن العريق والمجاهد.

إلى كل من يحمل لي ذرة حب في قلبه، وإلى كل من هم في ذاكرتي ولم تتسع لهم ورقتــــــــــي.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهـــــــــــــــــــــــدي.

جويدة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من أوصانا بهما الرحمان " أمي وأبي "الغاليين.

"أمي" التي غمرتني بحبها وحنانها، وتعبت وسهرت في سبيل راحتي.

إلى "أبي" الذي رعاني وحماني، وكافح من أجل أن أصل إلى هذه المرتبة راجية من الله تعالى

أن يحفظهما لي.

وإلى إخوتي وأخواتي، "حفيظة"، "خيرة" ، "عبد الباقي" ، "سهيلة" ،و" خليل"، إلى خطيبي

وشريك حياتي رشيد

إلى صديقتي الغالية "جويدة" التي تقاسمت معي إنجاز هذا العمل.

وإلى صديقتي العزيزة" إيمان"، وإلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو

من بعيد

كريـــمة

المقدمة

المقدمة:

التعريف بالموضوع:

إن للحرب أسلحة متعددة ومتنوعة كالجيش والدبلوماسية والإقتصاد، ضف إلى ذلك الدعاية والإعلام إنه كفاح على جميع الأصعدة، والإعلام بوسائله المختلفة والمتنوعة يعد أحد أوجه الكفاح وأكثرها فتكا في الدفاع أو الهجوم، ومقدرة على دحر الخصوم وإلحاق الهزيمة بهم.

وعند إندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، كان مسؤوليها على يقين بأن دروب الحرية ليست سهلة، وأن نجاح الثورة يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولا ثم على الدعاية وتدويل القضية الجزائرية ثانيا، خاصة وأن الثورة الجزائرية كانت تواجه عدوا متمرسا وعريقا في ميدان الدعاية والحرب النفسية.

إن هذا الإحساس القوي بأهمية الكلمة وتوظيفها، جاء نتيجة المعاناة التي أفرزها الصراع الطويل الذي خاضه شعبنا عبر أجيال ضد المستعمر الفرنسي، والمعبر عنها من خلال المقاومات المسلحة والإنتفاضات الشعبية، ونضالاته السياسية والثقافية والتربوية، ممثلة خاصة في الصحف والنشريات والبرامج الناطقة بإسم الحركة الوطنية الجزائرية، والتي أخذت طابعا نضاليا كان له الفضل أنذاك في بلورة الفكر الوطني وتعبئة الأمة بإمكانياتها الهائلة .

أهمية البحث:

إن الجانب الإعلامي للثورة التحريرية لم يحظ بالعناية المطلوبة من الباحثين والدارسين، فالبرغم من الأهمية القصوى لهذا الجانب فإنه بقي في كتمان التاريخ بالمقارنة مع الجوانب الأخرى (العسكرية والسياسية)، ولقد عبرت وثيقة الصومام الصادرة سنة 1956 عن أهمية الإعلام والدعاية ، وعن طبيعة دورها في الكفاح المسلح كضرورة لتكثيف النشاط الدعائي على الصعيد الدولي، فلقد ساهم الإعلام الثوري وبشكل جلي في الحرب النفسية ضد المستعمر الفرنسي من خلال تحطيم معنوياته وإرادته .

وتكمن أهمية الإعلام أيضا رغم إمكانياته البسيطة وحداثة تجربته المكتسبة، في كسب ثقة الجزائريين وتعزيز الوعي لديهم، من خلال تغذية روح الإعتزاز بالوطنية والإنتماء عقيدة ولغة وسيادة، وترسيخ قيم التحرر والإنعتاق، من أجل تحقيق الأهداف التي سطرها بيان أول نوفمبر 1954 الوثيقة الإعلامية الخالدة التي ستظل الإنطلاقة الرمز المؤسسة للإعلام الوطني في الجزائر.

فإلى جانب البرنامج السياسي والمنحى الأيديولوجي يتطلب إيجاد إعلام خاص ليكون المعبر عن أهدافه وآرائه، يعمل على إقناع وتعبئة وتوعية الجماهير لتلتف حوله، وبنجاح العمل الإعلامي يكون التنظيم السياسي قد قطع أشواطا بعيدة على درب الإنتصار.

ودراستنا لهذا الموضوع تعتبر مساهمة متواضعة في كتابة تاريخ وسائل الإعلام في الجزائر أثناء الفترة الإستعمارية، حيث ركزنا في دراستنا هذه على الفترة الممتدة مابين سنة 1954 إلى غاية سنة 1962، الفترة التي شهدت تطور إعلامي هام على المستوى الداخلي والخارجي،كما تعتبر أيضا كتابة لصفحة من صفحات التاريخ الثوري للجزائر من جهة ، و محاولة رفع الستار عن واقع الإعلام والإتصال أثناء الثورة المسلحة.

دواعي إختيار الموضوع:

من بين أهم دواعي إختيارنا لهذا الموضوع مايلي:

- الشغف العلمي لمعرفة مرجعيات ظهور الإعلام في الجزائر وتطوراته ،والدور الذي لعبه أثناء الثورة التحريرية .

- محاولة إماطة اللثام عن تاريخ الإعلام الثوري إبان الفترة الإستعمارية ، وإبراز مدى أهميته القصوى في كونه أحد الأسلحة الفاعلة التي وقفت في خندق واحد إلى جانب السلاح لمواجهة الخصم من أجل ربح المعركة.

- محاولة رصد حركة الصحافة الجزائرية باعتبارها مرآة عاكسة لسيرورة المجتمع الجزائري وتطوراته وإحدى أدوات خطابه الإيديولوجي .

- محاولة تسليط الضوء على الدور الفعال الذي لعبه الإعلام أثناء الثورة التحريرية، لا سيما في الرد على الدعاية الفرنسية وتدويل القضية الجزائرية.

طرح الإشكالية:

إن إشكالية بحثنا تتمحور حول الدور الذي لعبه الإعلام أثناء الثورة التحريرية ومدى مساهمة جريدتي المقاومة والمجاهد في التعبئة الشعبية، وكذا التصدي للحرب النفسية ومواجهة الدعاية الفرنسية والتي يمكن طرحها في التساؤلات التالية:

- هل كان الإعلام حقا حتمية مُلحة لا بد منها لنجاح الثورة التحريرية.؟
- إلى أي مدى يمكن إعتبار الإعلام الثوري الجزائري إعلاما تعبويا مُعبرا عن تطلعات جبهة التحرير الوطني والشعب الجزائري.؟
- ماهو الدور الذي لعبه الإعلام عامة وجريدتي المقاومة والمجاهد خاصة في التصدي لمخططات الإحتلال الفرنسي ومشاريعه المختلفة.؟
- كيف ساهمت الجريدتين في تدويل القضية الجزائرية.؟
- وهل يمكن إعتبار الجريدتين مصدرا مهما لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية.؟

خطة البحث:

من أجل إنجاز هذا البحث إرتأينا وضع خطة عمل ضمت مقدمة ومدخل للموضوع وأربعة مباحث وخاتمة بالإضافة إلى الملاحق، وقائمة المصادر والمراجع وفهرس للمحتويات، ولقد قمنا بتقسيم هذه الدراسة وفق إطار منهجي وهي كالتالي:مقدمة وتضمنت تعريف بالموضوع وأهميته التاريخية، بالإضافة إلى الإشكالية التي يتمحور حولها الموضوع، مرورا بالمنهج المتبع في الدراسة مع إستعراض أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الموضوع، مختتمين بالصعوبات التي واجهتنا .

المدخل العام والذي يحمل عنوان "نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها"، والذي كان تمهيدا للدخول إلى لب الموضوع، تضمن ظهور الصحافة منذ دخول الإحتلال الفرنسي إلى الجزائر سنة 1830 بالإضافة إلى الصحافة الناطقة بالعربية والفرنسية، وصولا إلى صحافة الأحزاب الوطنية.

أما المبحث الأول الموسوم "بجبهة التحرير الوطني وسلاح الإعلام "، فقد قسمناه إلى خمس مطالب، حيث تعرضنا في المطلب الأول إلى إرهاصات الإعلام الثوري، من بيانات ومناشير ورسائل يدوية بالإضافة إلى الإعلام المباشر، وتعرضنا في المطلب الثاني إلى تطور الإعلام في الفترة الأولى من الثورة 1954-1956م، والذي إستعرضنا فيه الصحافة المناوئة للثورة والإعلام الفرنسي الذي خدم الثورة بطريقة غير مباشرة، مع ذكر أهم النشريات المحلية الصادرة عن الولايات.

وفيما يخص المطلب الثالث والذي جاء تحت عنوان، الدعم الإعلامي للثورة من الخارج، حاولنا فيه ترصد أهم الإذاعات العربية التي ساندت الثورة الجزائرية، مثل إذاعة صوت العرب من القاهرة ومن تونس والمغرب، بالإضافة إلى الإذاعة السرية الجزائرية. أما المطلب الرابع فقد حمل عنوان، الإعلام الثوري بعد مؤتمر الصومام 1956، تطرقنا فيه إلى تطورات الإعلام ووسائله بعد هذا المؤتمر، بالإضافة إلى الأهمية القصوى التي أولاها هذا الأخير للإعلام الثوري. المطلب الخامس وهو دور الإعلام أثناء الثورة التحريرية، تطرقنا فيه إلى الإنجازات التي حققها الإعلام الثوري، على المستوى الداخلي والخارجي .

هذا بالنسبة للمبحث الأول، أما المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان "المقاومة والمجاهد دراسة تاريخية وفنية"(مراحل التطور): تضمن هذا المبحث أربع مطالب، الأول يحمل عنوان ظروف تأسيس جريدتي المقاومة والمجاهد، والذي إستعرضنا فيه أهم الظروف التي ساهمت في تأسيس الجريدتين، والتي نذكر من بينها الهجمة الإعلامية الفرنسية التي تعرضت إليها الثورة في بدايتها، المطلب الثاني وهو دراسة فنية لجريدتي المقاومة والمجاهد، حيث تضمنت هذه الدراسة الشكل الخارجي للجريدتين، وكذا مضمون الجريدتين، بالإضافة إلى ذكر أصل تسمية جريدة المجاهد.

المطلب الثالث جاء تحت عنوان مراحل تطور جريدتي المقاومة والمجاهد، تطرقنا فيه إلى المراحل التي صاحبت تطور الجريدتين، المطلب الرابع حمل عنوان أهم كتاب الجريدتين، والذي ذكرنا فيه أهم الأقلام التي شاركت في كتابة مواضيع الجريدتين، مثل فرانز فانون ورضا مالك، وعبد المالك تمام.

أما المبحث الثالث والموسوم بـ:"المقاومة والمجاهد ودورهما أثناء الثورة التحريرية 1956-1962"، تضمن هذا المبحث ثلاث مطالب، الأول يحمل عنوان دور الجريدتين في التعبئة الشعبية، حيث تعرضنا فيه إلى دور المقاومة والمجاهد في تعبئة الجماهير، من أجل الإلتفاف حول الثورة، وفيما يخص المطلب الثاني والمعنون بـ: المقاومة والمجاهد ودورهما في التعريف بالقضية الجزائرية، حيث تطرقنا فيه إلى مساهمة الجريدتين في إطلاع الرأي العام العالمي على مايحدث في الجزائر، وبالتالي تدويل القضية الجزائرية في هيأة الأمم المتحدة، أما المطلب الثالث والموسوم بـ: دور جريدتي المقاومة والمجاهد في الرد على الدعاية الفرنسية، فقد تطرقنا فيه إلى مدى مساهمة الجريدتين في التصدي للهجمة الإعلامية الفرنسية، أما المبحث الرابع والذي كان تحت عنوان: "تطور الثورة من خلال جريدتي المقاومة والمجاهد"، إحتوى هذا المبحث على ثلاث مطالب، الأول هو التطور العسكري للثورة من خلال الجريدتين، والذي تضمن أهم إنتصارات جيش التحرير الوطني العسكرية على المستعمر.

المطلب الثاني جاء تحت عنوان التطور السياسي والدبلوماسي للثورة من خلال الجريدتين، تطرقنا فيه إلى الإنتصارات المحققة لجبهة التحرير الوطني على الصعيد السياسي والدبلوماسي، أما المطلب الثالث والذي يحمل عنوان: المقاومة والمجاهد وقضايا المجتمع الجزائري، فقد تعرضنا فيه إلى دور الثورة المسلحة في تطور المجتمع الجزائري، مع إبراز الدور الذي لعبته المرأة الجزائرية في الكفاح المسلح.

منهج الدراسة :

لقد زاوج منهج الدراسة بين المنهج التاريخي الوصفي السردي، وذلك من خلال وصف وسرد الأحداث والوقائع الواردة في جريدتي المقاومة والمجاهد، بالإضافة إلى المنهج التحليلي النقدي من خلال تحليل محتوى الجريدتين والمقارنة بينهما.

المصادر والمراجع المعتمدة في الموضوع:

- جريدة المقاومة الجزائرية 1955–1956، في طبعتيها الثانية والثالثة، وهناك طبعة ثالثة ولكننا لم نتحصل عليها، تناولت هذه الجريدة عدة قضايا صاحبت الثورة الجزائرية، إلا أن هذه الجريدة لم تستمر طويلا فسرعان ما توقفت ودمجت في جريدة ثانية ألا وهي جريدة المجاهد، ومايعاب على هذه الجريدة أنها كانت غير مستقرة فكل طبعاتها كانت خارج الوطن، مما أدى إلى صعوبة الإتصال مع الداخل.
- جريدة المجاهد 1956–1962: والمتكونة من أربع أجزاء، تضمنت المسار اليومي للثورة الجزائرية، من خلال تطرقها إلى مواضيع هامة وجريئة في نفس الوقت، فلقد كانت منبر إعلامي هام للثورة الجزائرية، من خلال الحرب النفسية التي خاضتها ضد المستعمر الفرنسي ودعايته المضللة، حيث ساهمت وبشكل جلي في تدويل القضية الجزائرية وفضح نوايا المستعمر.
- بشيشي أمين :في كتابه أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، والذي تطرق فيه إلى أهم الإذاعات العربية المساندة للثورة الجزائرية، بالإضافة إلى إذاعة الجزائر الحرة المكافحة.

- أعمال الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، هذه الدراسة عبارة عن ملتقى وطني يظم عدة مداخلات من طرف أساتذة مختصين، تناولوا الإعلام الثوري، وسائله وتطوراته وحتى أهدافه، إلا أن هذا الملتقى بدراسته السطحية حسب نظرتنا، لم يعطي موضوع الإعلام حقه كما ينبغي.

صعوبات الدراسة:

من جملة الصعوبات التي واجهتنا أثناء هذه الدراسة مايلي:

-إفتقار مكتبات الولاية إلى المراجع المتخصصة، مما يضطر الباحث للتنقل إلى العاصمة وقطع مسافات طويلة على أمل الحصول على مراجع تخدم مجال بحثه .

- صعوبة الإلمام بكل القضايا التي عالجتها جريدتي المقاومة والمجاهد، بسبب الكم الهائل من المواضيع المتناولة منذ بداية الثورة سنة 1954 إلى غاية الإستقلال سنة 1962، خاصة وأن سداسي واحد لا يكفي للإلمام بالموضوع، والإجابة على إشكالياته المختلفة، ولكن رغم ذلك حاولنا جاهدين تجاوز هذه الصعوبات .

المدخل

المدخل: نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها

1- عوامل ظهور الصحافة في الجزائر

أ- إنعكاسات السياسة الاستعمارية

ب- تأثير الصحافة المشرقية

ج- زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر

د- إفتقار الجزائريين لقنوات التعبير الوطنية

2 – إ تجاهات الصحافة في الجزائر

3 – الصحافة في الجزائر (1881 – 1919)

4 – الصحف الجزائرية (1919 – 1954)

أ – صحافة النخبة الفرنسية

ب – صحافة الإتجاه المساواتي

ج – صحافة الإتجاه الإصلاحي (1925 – 1956)

د – صحافة الإتجاه الإستقلالي

هـ – صحافة الاتجاه الاجتماعي (الحزب الشيوعي)

نشأة الصحافة في الجزائر وتطورها:

بدأت الصحافة في الجزائر بداية إستعمارية بحتة ، أي بعد الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830، حيث أن أول صحيفة أصدرتها قوات الإحتلال في الجزائر هي جريدة إستافيت دالجي (Estafete d'alger)، التي ظهر العدد الأول منها في 1 جويلية 1830، غير أن هذه الجريدة سرعان ما اختفت بعد صدور عددها الثاني لتحل محلها جريدة الممرن الجزائري (Le moniteur) سنة 1832 باللغة الفرنسية والتي كانت تهتم بنشر القرارات و المراسيم الصادرة عن الإدارة الإستعمارية. (1)

ثم ظهرت صحيفة الأخبار سنة 1839، وبعد مرور حوالي عشرة سنوات ظهرت جريدة المبشر سنة 1847، أما بالنسبة للصحافة الخاصة بالجزائريين المسلمين، فقد كانت البدايات الأولى لها صعبة للغاية، بحيث لم تتمكن الكثير منها البقاء طويلا، كجريدة الحق سنة 1893، وهذا ما أدى ببعض الصحف إلى إنتهاج أسلوب المهادنة مع الإستعمار، كجريدة الصباح التي كانت تدعو للتعايش بين المجموعتين الجزائرية والأوربية، ومع بداية القرن 20 بدأت بوادر الصحف الجزائرية تظهر، وكسرت بذلك إحتكار الكولون لمجال الإعلام و الصحافة، التي كانت من أهم أدوات التأثير في الرأي العام وتوجيهه، رغم قلة الأوربيين في الجزائر مقارنة بالجزائريين، فقد كانوا يمتلكون مجموعة من الصحف تخدم مصالحهم الإستعمارية، إلى جانب مجموعة من الصحف العربية، التي كانت في خدمتهم، ونذكر منها على وجه الخصوص الأخبار والمبشر.(2)

فخلال المرحلة الأولى من فترة الإحتلال (1830-1870)، لم تتح للجزائريين الفرصة في التفكير في إصدار الصحف، ذلك لأنهم كانوا عرضة إلى حرب شاملة تستهدف وجودهم، وهو ما يفسر عدم تسجيل أية محاولة من طرفهم لإصدار أية صحيفة خلال هذه الفترة، وقد كان لبعض هذه الصحف الشجاعة في إثارة القضية الوطنية، فلقد طالبت جريدة الحق العنابي الشباب الجزائريين أن يشاركوا في إدارة بلادهم، ونادت المسلمين أن يكونوا شعبا واحدا وأمة واحدة، كما نددت بسياسة الإندماج

---

[1] – مولود قرين: "الإصلاح الديني والتربوي في الجزائر من خلال جريدة الفاروق (1913-1954)-(1920-1921)" ،**مجلة الباحث** ، ع11 ، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة 2014، ص ص20-21.

[2] – سليمان قريري: **تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940–1954**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة) ، جامعة باتنة، 2010–2011 ،ص ص 44-45.

حيث ذكرت في ثنايا صفحاتها :«...فلنترك هذا الخيال ولنبق عما نحن عليه و لنترك ما لا يمكننا أن نكون فيه...» [1]

1- عوامل ظهور الصحافة في الجزائر :

أ – إنعكاسات السياسة الاستعمارية:

لقد ساهمت السياسة الإستعمارية في ظهور الصحافة في الجزائر، وذلك من خلال محاولة فرنسا القضاء على مقومات الشعب الجزائري، و محو شخصيته الوطنية و قوميته العربية الإسلامية، ولم تكتف السلطات الفرنسية بهذا بل حاولت فصل الجزائر عن محيطها العربي، وهذا ما دفع بالجزائريين للتطلع إلى معرفة أخبار المشرق العربي و أحواله وتتبع نشاطه ، وكانت الوسيلة الوحيدة لمعرفة ذلك هي الجرائد و المجلات العربية التي كانت تتسرب إلى الجزائر، خاصة من مصر و غيرها من البلدان العربية، كما كانت تتسرب أيضا عن طريق تونس والمغرب، كما كانت هذه الجرائد تصل إلى الجزائريين عن طريق الحجاج العائدين من البقاع المقدسة، وهناك روافد أخرى تسربت عن طريقا الجرائد، تمثلت في البعثات الطلابية المقيمة في البلدان العربية، بالإضافة إلى عامل الإشهار الصحفي الذي كانت تقوم به الصحف التونسية، وذلك من خلال إرسال مبعوثين إلى الجزائر للتعريف بالصحف والمجلات التي كانت تصدرها، وهذا ما جعل السلطات الإستعمارية تسلط سيف المنع والرقابة على الصحف التي كانت تروج في الجزائر، خاصة الصحف المناوئة لسياستها.[2]

---

1 – الجيلالي صاري: **المقاومة السياسية الطريق الإصلاحي والطريق الثوري(1900–1954)** ، ترجمة عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 2001، ص 48.

2 – سليمان رابح: **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919–1939)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، (مرقونة)،جامعة باتنة 2007-2008، ص ص 59-60.

ب – تأثير الصحافة المشرقية:

كان للصحافة الشرقية دور كبير في نهضة الجزائر والتأثير على روادها، خاصة في مجال الصحافة، ولعل أهم جريدة ساهمت في هذا التأثير، هي جريدة العروى الوثقى، والتي يرى فيها محررها محمد عبده[1]، أنها أخذت من قلوب الشرقيين عموما والمسلمين خصوصا ما لم يأخذه قبلها وعظ واعظ ولا تنبيه منبه، وذلك لخصوص النية في تحريرها ومقصدها، ويكمن تأثير العروة الوثقى في الوعي الفكري والسياسي الذي أحدثته في عقول الجزائريين، بالإضافة إلى تطور الصحافة العربية الجزائرية.[2]

وتعود صلة الكتاب الجزائريين بالصحف الشرقية إلى بداية القرن العشرين، فلقد كان رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر على صلة وثيقة مع جريدة المنار، فلقد طلبوا من محمد عبده أن يطلب من صاحبه الشيخ محمد رشيد رضا بأن لا يذكر دولة فرنسا بالسوء، لكي لا تمنع المنار من الدخول إلى الجزائر، فقد إعتبر الجزائريون الصحافة الشرقية شريان الحياة الذي يصلهم بالشخصية العربية الإسلامية، ومن بين أهم الجرائد التي تدفقت على الجزائر من سائر البلدان العربية، نجد مثلا المنار والفتح، والهدى الإسلامي، و المنهاج، والأهرام، ونجد المرشد والنديم من تونس، الهداية وصدى الإسلام من بغداد، الإيمان من اليمن، والعرفات من لبنان.[3]

ج – زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر:

كانت هذه الزيارة يوم 27 أوت 1903 وقد أُستقبل الشيخ عبده إستقبالا حافلا من قبل مجموعة من الوجوه العلمانية والشخصيات الجزائرية، حيث أن الجزائريين كانوا يسمعون بالشيخ عبده ويتتبعون أخباره وأفكاره الإصلاحية عن طريق الصحافة العربية، كجريدة المنار والمؤيد واللواء، وغيرها من المجلات والجرائد الإصلاحية، وهو ذائع الصيت يحضى بالإحترام والتقدير من طرف الجزائريين وخصوصا لدى العلماء، حيث قام الشيخ خلال هذه الزيارة بعدة نشاطات تمحورت بين إلقاء

---

[1] – **الشيخ محمد عبده:** (1849-1905) ولد بمصر في سنة 1866 إلتحق بالأزهر ودرس الفلسفة والرياضيات والمنطق، عين عضوا في إدارة مجلس الأزهر، ثم مفتيا للديار المصرية، أصدر العديد من الصحف أشهرها جريدة العروى الوثقى. للمزيد انظر: مولود قرين، **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1886–1932)**، ج 1، ط 1، دار خليل العلمية، الجزائر 2013 ، ص 65.

[2] – **نفسه:** ص 6.

[3] – محمد ناصر: **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية(1847–1954)**، المجلد 2، عالم المعرفة، الجزائر 2013، ص ص 55–57.

محاضرات ولقاءات وحوارات مع بعض الشخصيات، كما قام بإجراء جلسات مع بعض ممثلي الإدارة الفرنسية. [1]

إن هذه الزيارة التاريخية تعتبر حدثا هاما، وذلك من خلال إعادة فضل الإسلام بما يعنيه من العزة والوحدة والتحرر إلى أذهان الجزائريين، ولعل من بين أهم مظاهر التأثر بالشيخ عبده ومدرسته، إصدار بعض الصحف ذات الإتجاه الإصلاحي مثل جريدة"ذو الفقار"لعمر راسم [2] سنة 1913، وجريدة الفاروق لعمر بن قدور الجزائري [3]، بالإضافة إلى قيام الشيخ عبد الحميد إبن باديس [4] بتأسيس جمعية العلماء المسلمين، وإعترافه بفضل علماء المشرق على الجزائر ومساهمتهم في اليقظة الفكرية والسياسية التي عرفتها، والعلامة البشير الإبراهيمي[5] أيضا يقر بأنه كان هناك تأثير من حركة الجامعة الإسلامية على الحركة الإصلاحية في الجزائر، والتي كان من بين أقطابها الشيخ محمد عبده.[6]

---

[1] – بن رابح: **المرجع السابق**، ص ص 106-108.

[2] – **عمر راسم** : ولد في مدينة الجزائر سنة 1884، إتجه سنة 1908 إلى النشاط الصحفي فأنشأ أولا جريدة الجزائر، وفي سنة 1909 عمل مراسلا بجريدتي المرشد ومرشد الأمة التونسيتين، ونشر فيهما عدة مقالات، كلف سنة 1912 برئاسة تحرير القسم العربي بجريدة الحق التي كانت تصدر بالفرنسية، قام بإصدار جريدة ذو الفقار سنة 1913. للمزيد انظر: زهير إحدادن : **أعلام الصحافة الجزائرية (عمر راسم وعمر بن قدور)**، ج 2 ، درا إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر 2002، ص ص 43-44.

[3] – **عمر بن قدور الجزائري** :ولد سنة 1886 بالجزائر، زاول دراسته بالمشرق، كما قام بنشاط صحفي ملحوظ حيث كان مراسلا لعدة صحف كانت تصدر بتونس ومصر وتركيا، كان ينشط بجريدة الأخبار الناطقة بالفرنسية، حيث كلف برئاسة القسم العربي منها، أصدر جريدة الفاروق سنة 1913، والتي نشر فيها أفكاره الإصلاحية، توفي سنة 1932.للمزيد انظر: إحدادن : **المرجع نفسه**، ص ص 12–13.

[4] – **الشيخ عبد الحميد ابن باديس**(1889 – 1940) : ولد في قسنطينة ، درس على يد الشيخ حمدان الونيسي، ثم إنتقل إلى جامع الزيتونة بتونس وزاول تعليمه هناك، وبعد إنهاء تعليمه إشتغل بالتدريس بالجامع الأخضر بقسنطينة (1911-1914)، أنشأ جريدة المنتقد في 1925، كما أنشأ جريدة الشهاب سنة (1925- 1939). للمزيد انظر: حميد عبد القادر : **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر 2007 ، ص 275 .

[5] – **العلامة البشير الإبراهيمي** :ولد في 14 جويلية 1889 ببرج بوعريريج ، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد وفاة الشيخ بن باديس عام 1940، وأحد رجال الإصلاح في الجزائر ، توفي عام 1965 . للمزيد انظر: مقلاتي عبد الله : **قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية** ، ط 1 ، وزارة الثقافة، الجزائر 2008، ص ص 12 – 13 .

[6] – بن رابح: **نفسه**، ص 108.

د– إفتقار الجزائريين لقنوات التعبير الوطنية:

أمام القمع الفرنسي والإضطهاد الفكري المسلط على الجزائريين بمختلف أشكاله، بادرت نخبة من المثقفين إلى إنشاء صحف يعبرون بها عن وجودهم وأرائهم، ومن جملة العوامل المساعدة كذلك، عودة بعض الجزائريين الذين درسوا في المشرق أو المغرب العربيين إلى الجزائر، من أمثال الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي[1] وغيرهم.[2]

وهكذا شهدت هذه الفترة تدفقا صحفيا وطنيا عبرت عن كل المواقف للتيارات المختلفة، على الرغم من أن عددها ضئيل مقارنة لما يصدر من قبل الكولون والإدارة الإستعمارية.[3]

2- إتجاهات الصحافة في الجزائر:

أ – الصحافة الرسمية : لقد كان لنشاط الصحافة الأوربية لسان حال الكولون في الجزائر الأثر البالغ في توجيه الجزائريين في الميدان الصحفي، فلقد كانت الصحف الإستعمارية تنتشر إنتشارا واسعا، إذ أن المستوطنين قد احتكروا النشاط الصحفي منذ الإحتلال إلى غاية سنة 1900، فعلى المستوى الرسمي كان هناك صحيفتان حكوميتان فقط، أنشئتا من طرف الإدارة الفرنسية في الجزائر، هما جريدتي الأخبار والمبشر.[4]

أ- 1– **جريدة الأخبار :(L'Akhbar**) صدرت هذه الصحيفة سنة 1839 وهي صحيفة أسبوعية ناطقة بالفرنسية، وفي سنة 1909 أصبحت مزدوجة اللغة، كان رئيس تحريرها هو فيكتور باروكان (V.Barrucand)الذي كان ينتقد السياسة الإستعمارية المتطرفة، ويقاوم الأحقاد العنصرية، إستمرت في الصدور إلى غاية سنة 1934 .[5]

---

[1] – **الشيخ الطيب العقبي**(1988- 1961): ولد بسيدي عقبة قرب بسكرة، بدأ نشاطه العلمي بالمساهمة في مختلف منشورات الشرق الأوسط ، ونشر مقالات مختلفة متعلقة بالدين و السياسة. للمزيد انظر : محمد الشريف ولد الحسين: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830–1962**، دار القصبة للنشر ،الجزائر2010 ، ص 49.

[2] – بن رابح: **المرجع السابق**، ص 60.

[3] – **نفسه:** ص 61.

[4] - خيثر عبد النور وآخرون: **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2010، ص 103.

[5] - **نفسه:** ص 103.

ب-2 – جريدة المبشر : (1847-1926) لقد أدركت السلطات الإستعمارية ضرورة إصدار جريدة ناطقة باللغة العربية، تنشر المعلومات والتعليمات الموجهة بشكل خاص إلى الأهالي الجزائريين كواسطة للتفاهم مع السكان، وتستطيع فرنسا من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري، وكانت المبشر الصادرة بالجزائر العاصمة في 15 سبتمبر 1847 أول جريدة عربية في المغرب العربي، وثالث جريدة في العالم العربي بعد جريدة الوقائع المصرية الصادرة سنة 1828، كانت المبشر تصدر في بداية أمرها مرتين في الشهر في ثلاث صفحات وتطبع بطباعة حجرية، وبعد سنة 1850 أصبحت المبشر جريدة أسبوعية يسيرها موظفون فرنسيون يساعدهم بعض الجزائريين في ترجمة موادها إلى اللغة العربية، فهذا التعريب هو الذي جعل أسلوبها ركيك ضعيف اللغة، طاغية عليها اللغة العامية والألفاظ الأجنبية، بالإضافة إلى الأخطاء النحوية واللغوية، وكانت تشتمل المبشر أحيانا على إفتتاحية معربة ملحقة بأوامر رسمية، ثم أخبار العمالات الثلاث الجزائر، قسنطينة، وهران.(1)

ج-3– صحافة المسلمين الجزائريين 1881–1919:

أصدرت الحكومة الفرنسية في سنة 1881 قانونا بشأن حرية الصحافة بفرنسا ينص على مايلي: " إن كل جريدة أو نشرة أو دورية يمكن أن تكون موزعة على الجمهور دون رخصة مسبقة أو كفالة مادية". (2)

وقد نصت المادة 69 من هذا القانون على أن يكون ساري المفعول في الجزائر أيضا، ولكن ما إن صدرت أول جريدة عربية مستقلة حتى أنتهك هذا القانون من طرف السلطات الفرنسية نفسها، وسنذكر الآن بعض الصحف العربية المزدوجة اللغة والصادرة في هذه الفترة. (3)

---

1 - خيثر وآخرون: **المرجع السابق**، ص 104.

2 - عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954–1962)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 30.

3- **نفسه**:ص 30.

أ – الصحف المزدوجة اللغة:

1– صحيفة المنتخب : تعتبر المنتخب أول محاولة في مجال الصحافة في الجزائر، والتي قام بها بعض أعيان مدينة قسنطينة، حيث ظهر العدد الأول منها في 23 أفريل 1882، وهي جريدة أسبوعية تصدر في أربع صفحات، تعهدت منذ صدورها على تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق، وإندماج العنصرين الأوروبي والعربي في بوتقة واحدة، كما تطرقت هذه الجريدة إلى مواضيع متنوعة تخص الأهالي مثل مطالبتها بحق تمثيل الجزائريين في التمثيل النيابي، توالى على إدارة هذه الجريدة أولا بول إيستيان (Boul istienne) ثم السيد مورا (Moura)ثم السيد بول جوزيف (Boul Djouzephe) لتتوقف نهائيا في عددها الأربعين .[1]

2 – جريدة المبصر : بعد إختفاء جريدة المنتخب بأسبوع صدرت جريدة المبصر، حيث كانت بنفس الطاقم الذي كان يصدر المنتخب، وتحت إدارة نفس المدير السيد بول جوزيف، في البداية سارت هذه الجريدة على خطى جريدة المنتخب، إلا أنه في سنة 1883 تغير إتجاهها عندما قامت بحذف النصوص العربية، لتتحول في النهاية إلى جريدة تدافع عن مصالح المستوطنين، كبقية الصحف الفرنسية الأخرى.[2]

بعد إختفاء المنتخب وانحراف المبصر لم تبرز أية محاولة جديدة في الميدان الصحفي، إلا بعد مرور عقد من الزمن عندما ظهرت جريدة الحق في عنابة سنة 1893 .

3– **جريدة الحق العنابي** : و هي جريدة أسبوعية، سياسية وأدبية، ظهر العدد الأول منها في 30 جويلية 1893، كانت تصدر باللغة الفرنسية، هدفها هو الدفاع عن مصالح الجزائريين والفرنسيين على حد السواء، وفي سنة 1894 مزدوجة اللغة، حيث أضيفت إليها صفحة ناطقة باللغة الفرنسية، مديرها كان سليمان ينقي ومحررها عمر السمار، وناظر هذه الجريدة هو خليل قائد العيون. [3]

---

[1] - جمال قنان: "مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882-1914"، **مجلة المصادر** ، م.و.ل.ب.ح.و، ص ص 36 ومابعدها.

[2] – **نفسه**: ص 48.

[3] – **نفسه**: ص 62.

4- جريدة النصيح : ظهرت هذه الجريدة في 10 أكتوبر 1899، وهي ورقة خبرية مستقلة تجارية فلاحية، مديرها السيد ادوار قاسلان (Edouer gasselin)، ومن أبرز كتابها عمر راسم الذي تناول من خلالها قضايا وطنية كثيرة، مثل قضية التجنيد الإجباري، توقفت إثر وفاة صاحبها في ديسمبر 1890 . (1)

5-جريدة الحق الوهراني : هي جريدة أسبوعية صدرت بمدينة وهران، حررت في أول الأمر باللغة الفرنسية، و بداية من أفريل 1912 أضيفت لها صفحتان باللغة العربية، مديرها فرنسي يدعى تابيي(TAPIE)، غير أنها صودرت من طرف المستعمر سنة 1912، بعد أن صدر منها 46 عدد.(2)

ب- الصحف العربية مابين 1900-1919:

شهدت هذه الفترة ظهور عدة صحف ناطقة باللغة العربية، والتي ساهم في إصدارها نخبة من المثقفين الجزائريين، والتي سنتطرق إلى أهمها فيمايلي:

1- جريدة المغرب : صدرت هذه الجريدة سنة 1903 وهي جريدة أسبوعية ذات لسان عربي مع إتجاه إصلاحي إسلامي، مديرها هو بيار فونتانا (p.fontana).(3)

2- جريدة كوكب إفريقيا : هي جريدة سياسية أدبية علمية فلاحية تجارية صناعية، صدرت سنة 1905، مديرها هو محمد كحول، إستمرت هذه الجريدة في الصدور إلى غاية سنة 1914 . (4)

3- جريدة الصباح: ظهرت هذه الجريدة لأول مرة في جوان 1904 بوهران، بفضل جهود المدرس التلمساني العربي فخار وأخوه الأستاذ بن علي فخار ، شعارها كان يردد بوضوح " من طرف العرب إلى فرنسا ومن طرف فرنسا إلى العرب "، كانت ذات محتوى سياسي وأدبي. (5)

---

1 - قنان:**المرجع السابق**، ص 63.

2 - خيثر وآخرون: **المرجع السابق**، ص 109.

3 - **نفسه**: ص ص 107-108.

4 - **نفسه**:ص 108

5- CHarle Robert Ageron:**genés de l'algérie algérienne** ,bonk hene,paris,2005,p 329.

4- جريدة الجزائر:(**Le Journal d'Alger**) هي مجلة وطنية إصلاحية لصاحبها عمر راسم، صدرت بالجزائر في أكتوبر 1908 صدر منها عددان فقط.(1)

5- جريدة الفاروق: جريدة عربية إسلامية وطنية أسبوعية، أصدرها عمر بن قدور الجزائري في فيفري 1913، وتوقفت سنة 1915، ثم عادت للصدور من جديد في سنة 1921 وتوقفت نهائيا في نفس السنة.(2)

4- الصحف الجزائرية فيما بين(1919-1954):

تعتبر هذه الفترة خطوة مهمة في تاريخ الجزائر المعاصر، فقد شهدت ظهور عدة صحف عبرت عن إتجاهات الحركة الوطنية والتي سنوضحها فيمايلي:

أ -صحافة النخبة الفرنسية: لقد قامت مجموعة من النخبة ذات الثقافة الفرنسية، بإصدار مجموعة من الصحف، عبرت عن إتجاهها وأفكارها، والتي سنذكر من بينها مايلي:

- صوت المستضعفين: (**La voix des humbles**)كانت تصدر في الجزائر العاصمة من سنة 1922 إلى سنة 1939، وهي مجلة نصف شهرية تربوية إجتماعية، وهي لسان حال جمعية المعلمين الجزائريين، هدفها كان رفع مستوى الجزائريين ذوي الثقافة الفرنسية، صاحبها هو رابح زناتي.(3)

- صوت الأهالي:(**La voix des indigenes**) كانت تصدر في قسنطينة ما بين سنتي 1929-1939، للدفاع عن مصالح الأهالي الجزائريين،كان يصدرها المعلمون الجزائريون ذوو الثقافة الفرنسية، أشهرهم رابح زناتي.(4)

- التقدم:(**Progrés**)كانت تصدر في مدينة الجزائر، بين سنتي 1923-1931، وهي جريدة نصف شهرية، تعبر عن إتحاد الجمهوريين المسلمين الفرنسيين.(5)

---

1 - خيثر وآخرون: **المرجع السابق** ، ص 109.

2 - **نفسه**: ص 109.

3 - عواطف: **المرجع السابق**، ص 34.

4 - **نفسه**: ص 35.

5 - **نفسه**: ص 34.

ب– صحافة الإتجاه المساواتي: لقد ناد أصحاب هذا الإتجاه بضرورة المساواة بين الشعب الجزائري والفرنسي في كافة الحقوق والواجبات، ومن بين أهم الصحف التي نادت بالمساواة نذكر مايلي:

– جريدة الإقدام :(**1919–1923**)كانت تصدر بالجزائر العاصمة،كانت لسان حال الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا، مؤسسها هو الأمير خالد [1]، وهي صحيفة أسبوعية سياسية وأدبية وفنية.[2]

– جريدة الأمة:(**La Nation**) صدرت في 30 أكتوبر 1930 وهي جريدة شهرية، ناطقة باللغة الفرنسية، مديرها هو مصالي الحاج [3]، تأسست في باريس وهي لسان حال حزب نجم شمال إفريقيا.[4]

ج– صحافة الإتجاه الإصلاحي(1925–1956):بدأت في هذه الفترة تظهر صحافة الحركة الإصلاحية، ليبدأ معها عهد جديد من الإنتاج الفكري، والصراع العقائدي بين الحركة وخصومها، ومن بين أهم هذه الصحف نذكر مايلي:

– **جريدة المنتقد**: صدرت هذه الصحيفة سنة 1925، مؤسسها هو زعيم الحركة الإصلاحية في الجزائر عبد الحميد بن باديس، وأسند إدارتها إلى السيد بوشمال أحمد لم يظهر من هذه الجريدة سوى

---

[1] – **الأمير خالد** : (1875–1963) هو حفيد الأمير عبد القادر ، درس في معهد لوس لوجر ، ثم الكلية العسكرية بسان سيروكان ، إعتزل السياسة سنة 1923 ، وبعد هجرة قصيرة إلى الشرق عاد إلى الجزائر ، واستعاد نشاطه السياسي سنة 1924 ، أنشأ جريدة الإقدام سنة 1919، وانتهى دوره السياسي سنة 1926 عند ظهور حزب نجم شمال إفريقيا.للمزيد انظر: حميد عبد القادر: **المرجع السابق**، ص 274.

[2] - عواطف: **المرجع السابق**، ص 34.

[3] –**مصالي الحاج**: ولد في 16 ماي 1898 بمدينة تلمسان ، نشأ على الطريقة الدرقاوية ، جند إجباريا في الجيش الفرنسي سنة 1918 ، ترأسس حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926، ثم حزب الشعب الجزائري 1937، وحزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية سنة 1939، أصدر عدة صحف منها جريدة الشعب والأمة . للمزيد انظر: مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج 1898–1938** ، ترجمة محمد المعزي ، منشورات أنيب ، الجزائر 2007، ص 9.

[4] – قنانش محمد و محفوظ قداش : **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1920–1937 وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009، ص 93.

ثمانية عشر عددا قبل أن تمنعها السلطات الفرنسية من الصدور، وهي صحيفة ذات إتجاه إصلاحي فكري أدبي. (1)

– **جريدة الشهاب: (1925–1939)** كانت تصدر في قسنطينة، وقد أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس بديلا لجريدة المنتقد، وقد إتخذت هذه الصحيفة الأسبوعية شكل المجلة الشهرية، من حيث تعدد المواد التي تحويها، واستمرت في الصدور حتى نهاية عام 1939، وهي صحيفة ذات إتجاه إصلاحي.(2)

– **جريدة البصائر**: جريدة أسبوعية، مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي والسعيد الزاهري (3) صدر العدد الأول منها في 27 ديسمبر 1935، واستمرت في الصدور إلى غاية سنة 1939، ثم توقفت فترة من الزمن، لتعود إلى الظهور من جديد سنة 1947، ثم توقفت نهائيا سنة 1956، وهي الصحيفة الرسمية لجمعية العلماء المسلمين.(4)

د صحافة الإتجاه الإستقلالي: هناك صحف عديدة نادت بالإستقلال الكامل للجزائر عن فرنسا، والتي سنذكر من بينها مايلي:

– **المغرب العربي**:**(1947–1949)** وهي صحيفة أسبوعية، ناطقة باللغة العربية، عدا بعض الأعداد الخاصة التي صدرت باللغة الفرنسية، وهي لسان حال حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.(5)

---

[1] – مليكة سلامي: "الصحافة الجزائرية إبان الإحتلال الفرنسي" ، **مجلة التاريخ** ، ع 21، م.و.ل.ب.ح.و، الجزائر 1986، ص 170.

[2] – عواطف: **المرجع السابق**، ص 37.

[3] – **محمد السعيد السنوسي الزاهري** :(1899–1956) ولد في بسكرة ، نشر إنتاجه الفكري بصحافة المشرق العربي ، وهو صاحب جرائد عديدة منها، الجزائر، البرق، الوفاق، والمغرب العربي، وهي ذات إتجاه إصلاحي وطني. للمزيد انظر: محمد ناصر: **المرجع السابق**، ص 277.

[4] – خيثر وآخرون: **المرجع السابق**، ص ص 125-126.

[5] - عواطف: **نفسه**، ص 44.

– **جريدة المنار**:(**1951–1953**) وهي جريدة نصف شهرية، كانت في الظاهر مستقلة، إلا أنها كانت تابعة لحزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ولكن فيما بعد إستقلت عن الحزب وتوقفت عن الصدور.[1]

– **جريدة الجزائر الحرة**:(**L'Algerie Libre**) (1949–1954) وهي جريدة بدأت نصف شهرية ثم أصبحت أسبوعية، كانت ناطقة باللغة الفرنسية، وهي لسان حال حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.[2]

هـ– صحافة الاتجاه الاجتماعي(الحزب الشيوعي): لقد ساهمت صحافة الحزب الشيوعي وبشكل جلي في نهضة الصحافة في الجزائر من خلال الرواج الذي حققته في أوساط القراء الجزائريين، ومن بين هذه الجرائد نذكر مايلي:

– **جريدة الحرية** (**Liberte**): ظهرت هذه الجريدة سنة 1950، حيث إستطاعت أن تفوق كل الجرائد بمبيعاتها القياسية، وذلك بسحبها 13200 نسخة سنة 1950.[3]

– **الجزائر الجمهورية** (**L'algerie republicaine**):كانت تظهر منذ سنة 1938 وانقطعت عن الظهور أثناء الحرب العالمية الأولى ، ثم عادت للظهور من جديد سنة 1943.[4]

نستنتج مما سبق أن الجزائر لم تعرف ظهور الصحافة إلا بعد دخول المستعمر الفرنسي إلى الجزائر سنة 1830، حيث أن الجزائريين قد استفادوا من الصحف الفرنسية الصادرة في الجزائر، وذلك من خلال الإحتكاك مع مؤسسي هذه الصحف، حيث أصبحت الصحف الفرنسية حافزا قويا للجزائريين، من أجل خلق صحافة ناطقة باسمهم ومعبرة عن معاناتهم وتطلعاتهم، لذا شهدت الفترة الواقعة مابين الحربين العالميتين، نهضة فكرية هامة في الجزائر، من خلال ظهور عدة صحف عبرت عن مختلف التيارات الفكرية والسياسية في الجزائر، حيث أصبحت هذه الصحف تصدر بشكل منتظم بعدما كانت متقطعة الصدور بسبب رقابة المستعمر وعرقلته للتجربة الصحفية في الجزائر منذ ظهورها.

---

1 – عواطف: **المرجع السابق** ، ص 45.

2 – **نفسه**: ص 45.

3 – خيثر وآخرون: **المرجع السابق**، ص 129.

4 - **نفسه**: ص 129.

المبحث الأول : جبهة التحرير الوطني وسلاح الإعلام

المطلب الأول : إرهاصات الإعلام الثوري

المطلب الثاني : تطورات الإعلام الثوري في الفترة الأولى 1954 -1956

المطلب الثالث : الدعم الإعلامي للثورة من الخارج

المطلب الرابع : الإعلام الثوري بعد مؤتمر الصومام 1956 – 1962

المطلب الخامس : دور أجهزة الإعلام أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962

المبحث الأول: جبهة التحرير الوطني وسلاح الإعلام

المطلب الأول: إرهاصات الإعلام الثوري

تمهيد:

لقد تعددت الوسائل التي إستعملتها جبهة التحرير الوطني في عملية التبليغ والتعبئة إبان اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954،خاصة وأنها تعرضت إلى حملة إعلامية مضادة من طرف السلطات الفرنسية ، فلقد دخلت ج.ت.و ميدان الإعلام منذ البداية بوعي وتصميم رغم قلة الإمكانيات، من أجل مواجهة إعلام فرنسي يملك أجهزة متطورة وصحافة واسعة الإنتشار، ولقد إنطلق النشاط الدعائي بأجهزة ليست لديها الخبرة، وضمن مجال بالغ الحساسية والدقة، لذا كان لزاما على ج.ت.و أن تستعمل الكلمة إلى جانب البندقية ،من أجل تحطيم الفكرة التي ضلت فرنسا ترددها منذ سنة 1830 أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.[(1)]

تبوأت مصلحة الإعلام المكانة الهامة داخل التنظيم السياسي قصد العمل على توضيح السياسة المتبعة من طرف ج.ت.و ، حيث كانت أنشطتها موجهة للجبهة الداخلية والخارجية على حد السواء.[(2)]

أدركت الثورة الجزائرية ومنذ البداية أهمية سلاح الإعلام، من أجل كسب حربها ضد العدو الفرنسي وهذا ما دفعها إلى توظيفه منذ السنوات الأولى إلى جانب البندقية.[(3)]

---

[1] – حسن بومالي : **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954–1962** . د. ط ، د. م.ن ، د.ت، ص 244 -247.

[2] – عمر بوداود:**من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل** ، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007، ص 122.

[3] – الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزئرية 1954–1958، دراسة في السياسات والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009 ، ص 494.

فكان للثورة ما أرادت في هذا المجال، بفضل الإرادة القوية للمجاهدين وثقتهم في النفس، والذين استطاعوا بهذه الروح العالية أن يبدعوا أنذاك ويذللوا كل الصعاب التي كانت قائمة ويرفعوا التحدي بكل قوة.[1]

فما هي الوسائل الإعلامية التي إعتمدتها الثورة الجزائرية عند إنطلاقتها الأولى سنة 1954؟

أولا: بيان أول نوفمبر 1954: يعتبر بيان أول نوفمبر أهم وثيقة إعلامية صاغتها عبقرية الجماعة التي صنعت نوفمبر، والتي أخذت على عاتقها مسؤولية تفجير الثورة المسلحة وإلقائها إلى الجماهير، والتي كانت تنتظر لحظة الصفر فلقد كان البيان نداء من الأعماق صادقا للأمة الجزائرية.[2]

كتب بيان أول نوفمبر من طرف المناضل العيشاوي محمد [3] الذي إنخرط في صفوف حزب الشعب في حدود عام 1946، حيث توجه العيشاوي إلى بلاد القبائل وتحديدا في قرية إغيل إيمولا [4] وهناك وجد المحرر آلة راقنة وجهاز إستنساخ ،حيث قام بسحب 2300 نسخة من النداء إلى الشعب الجزائري و 1100 نسخة من البيان.[5]

تضمن البيان الخطوط العامة للثورة الجزائرية من حيث وسائل الكفاح المسلح والدخول في المفاوضات مع العدو إذا جنح للسلم، فلم يكن لج.ت.و من وسيلة للإعلان عن مبادئها وأهدافها السياسية، فلقد وزع البيان على المواطنين في الداخل والخارج،وقد إتبع الدعاة في عملية التبليغ طريقتين،الأولى تتعلق بجماهير الأرياف، فالعملية الإعلامية في الريف كانت تتم بواسطة الدعاة من المسلحين والمناضلين الذين ينتقلون من قرية إلى أخرى ،أما الطريقة الثانية فتتعلق بجماهير المدن حيث

---

[1] – السعيد عبادو:" الإعلام ودوره في ثورة نوفمبر 1954" **الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد**،م.و.ل.ب.ح.و، الجزائر ص 15.

[2] – محمد الشريف عباس: **من وحي نوفمبر مداخلات وخطب**، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 1996 ص 81.

[3]**- العيشاوي محمد** :(1921-1959) ولد في بومرداس ،وهو صحفي في جريدة" Algérie libre "ومراسل دائم لجريدة لوموند ،تم تكليفه من طرف قيادة الثورة بالصياغة النهائية لبيان أول نوفمبر 1954.للمزيد انظر: عفرون محرز: **مذكرات من وراء القبور** ، ترجمة مسعود حاج مسعود ،ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2010 ،ص 230.

[4] **- إغيل إيمولا**:هي قرية منيعة تقع قبالة سلسلة جرجرة العتيدة ،وقد إشتهرت كواحدة من المعاقل المنيعة إبان إحتلال الجزائر في بداية القرن19.للمزيد انظر: محرز : **نفسه** ،ص 226.

[5] – عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة شهادة**، تقديم عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر 2010، ص 102-103.

إقتصرت العملية الإعلامية هناك عل المناضلين الذين يقومون في إطار السرية التامة وبالأخص منهم القضاة والمحامين والتجار، لذا يبقى بيان أول نوفمبر أول عمل إعلامي يوزع على نطاق واسع يعلن عن ميلاد الثورة الجزائرية ،حيث تمكن من إختراق الترسانة الإعلامية الفرنسية بنجاح، ليتوجه إلى الجماهير ويخاطبها بلغة واضحة وجدت طريقها إلى عقول الجماهير في ظرف قصير.(1)

ثانيا: المنشورات: بالإضافة إلى بيان أول نوفمبر، يعتبر المنشور أول وسيلة إعلامية إعتمدتها الثورة الجزائرية ، من أجل متابعة الشرح والتوضيح والإقناع بالمبادئ والأهداف التي تضمنها بيان أول نوفمبر، حيث سعت الثورة من وراء إصدار المنشورات إلى التصدي لسياسة التعتيم التي إنتهجتها وسائل الإعلام الفرنسية في الجزائر، بالإضافة إلى حماية الجماهير من مناورات الدعاية الفرنسية. ولقد كان المنشور يوزع في سرية تامة وفي وقت واحد لأن كل مناضل يوقف من طرف السلطات الفرنسية وهو يحمل منشور ما، فإنه يتعرض إلى عقوبات قاسية قد تصل إلى الإعدام، حيث أن المنشور كان في غالب الأحيان يتضمن معلومات وبيانات وأرقام تعتمدها الجبهة لإيجاد الحلول من أجل معالجة القضية الجزائرية ،كما كان المنشور يعطي فكرة واضحة للرأي العام الداخلي والعالمي عن الثوار الجزائريين، وأهم إتجاهاتهم وأهدافهم المسطرة داخليا وخارجيا(2).

ولقد لعب" المحافظون السياسيون " (3) دورا مهما في هذا المجال، من خلال رفع وتعزيز معنويات الشعب الجزائري، بتوزيع المناشير في المدن والأرياف ،وذلك لشرح المهام المرحلية التي يتوجب على المواطنين إنجازها.(4)

ومن بين أهم المنشورات نذكر منشور 30أكتوبر 1954، والذي صدر يومين قبل بيان أول نوفمبر من طرف جيش التحرير الوطني ،حيث يتضمن نداء موجه إلى الشعب الجزائري تحت عنوان "من جيش التحرير الوطني إلى الجزائر المسلمة " ، تضمن هذا المنشور تمهيد لإقناع الشعب الجزائري

---

1 – بومالي: **المرجع السابق،** ص 248-250.

2 – **نفسه:** ص 251-253.

3 – **المحافظون السياسيون:** هم فئة من المناضلين ، مهمتهم توعية الشعب وتوجيهه سياسيا وإجتماعيا ونفسيا ، من خلال إطلاع الشعب بالمستجدات السياسية والعسكرية ، زيادة على إبلاغه بتعليمات وأوامر ج.ت.و، بالإضافة إلى رصد تحركات القوات الفرنسية ونقلها إلى مسؤلي الثورة .للمزيد انظر: غربي: **المرجع السابق** ، ص 495 .

4 – محمد لحسن أزغيدي:**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 155.

بخصوص الكفاح المسلح ، من خلال لفت نظره إلى الشعوب التي تمكنت من تحطيم المستعمر بفضل الكفاح المسلح ، بالإضافة إلى تذكير الشعب بالمآسي والنكبات التي حلت به على يد الإستعمار، كما تضمن هذا المنشور أيضا الإشارة إلى قرب إندلا ع الثورة المسلحة ، وهناك منشور ثاني بعنوان "التنظيم والدعاية "، وقد خصص لمناضلي ج.ت.و ، حيث ركز هذا المنشور على التنظيم باعتباره العمود الفقري في قيادة وتوجيه هياكل ج.ت.و لمسار الكفاح المسلح، كما تطرق إلى الدعاية الفرنسية التي تنشط أكثر عندما يلقي القبض على عضو أو قائد بارز في الثورة ، وذلك بهدف إحباط معنويات ج.ت.و، كما يوضح هذا المنشور أيضا العلاقة بين الجبهة و ج.ت، حيث يعتبر الجبهة بمثابة الأذن التي يسمع بها، والعين التي يبصر بها ج.ت ، هذا بالإضافة إلى منشور ثالث تحت عنوان "إنجازات الثورة" وقد خُصص هذا المنشور لعامة الشعب الجزائري ، بهدف إطلاعهم على إنجازات الثورة عسكريا وسياسيا ودبلوماسيا ، خلال تسعة أشهر من إندلاعها .(1)

ومن خلال ما سبق نجد أنه رغم بساطة هذه الوسيلة الإعلامية إلا أن صداها كان واسعا في أوساط الجماهير الشعبية، من خلال إقناعها بضرورة الإلتفاف حول الثورة المسلحة.

ثالثا: الرسائل المكتوبة: إستعملت ج.ت.و في إطار عملية الشرح والإقناع بمبادئ الثورة وأهدافها إلى جانب المنشور الرسائل المكتوبة، والتي كانت في غالب الأحيان عبارة عن تهديدات وتحذيرات موجهة إلى الخونة والمتعاملين مع الإدارة الفرنسية.(2)

حيث كانت تحذر الخونة عن طريق الرسائل وتوضح لهم مدى خطورة ذلك على الشعب الجزائري،وأحيانا تطلعهم على الحكم الصادر ضدهم، كما كانت توجه الرسائل أيضا إلى الجنود الموجودين في صفوف الجيش الفرنسي وتحثهم على العودة إلى وطنهم، بالإضافة إلى مراسلة المستوطنين بعدم التعرض إلى مناضلي الجبهة وإن لم يتقيدوا بذلك سيعاملون معاملة الخونة وتنفذ في حقهم أحكام محاكم الثورة.(3)

ونظرا ما لهذه الوسيلة الإعلامية من خطورة، لما تتضمنه كشاهد إثبات فقد كان النظام الثوري يختار من يقوم بتبليغها من المناضلين الأكثر كتمانا للسر،وكذا القدرة على عدم لفت الإنتباه، لأن

---

1 – بومالي: **المرجع السابق**، ص ص 253 ومابعدها.

2 – غربي : **المرجع السابق**، ص 495.

3 – بومالي:**نفسه**، ص ص 263–264.

إيقاف حامل هذه الرسائل يمكن أن يتسبب في إعتقال العديد من المناضلين، وكذا خلق مشاكل للجبهة هي في غنى عنها.[1]

وفي هذا الصدد يقول المناضل ياسف سعدي في حواره مع جريدة الشروق اليومي: "كنا نتواصل من خلال الرسائل التي كنا نتركها لبعضنا في المحلات والمتاجر بعد أن إتفقت معهم على ذلك، بالإضافة إلى رسائل التعليمات الصادرة عن جبهة التحرير الوطني...".[2]

رابعا: الإعلام المباشر: رغم بساطة هذه الطريقة إلا أنها تتميز بسرعة الإنتشار وقوة التأثير على الرأي العام، ولقد تكفل أعضاء ج.ت بالقيام بهذه المهمة، من خلال التنقل بين القرى والمداشر لشرح أهداف الثورة، فمهمة الإعلام في الداخل إذن كان يتكفل بها المرشدون السياسيون، وذلك عن طريق توعية الشعب وتوجيهه سياسيا وإجتماعيا ونفسيا.[3]

ولقد خصصت ج.ت.و للإعلام المباشر محافظين سياسيين أيضا، حيث كان المحافظ السياسي يعيش المعركة في الميدان إلى جانب الجندي والمناضل، ويغذي الجميع بالأخبار.[4]

إهتدى المواطن الجزائري إلى هذا النوع من الإعلام (أي من الفم إلى الأذن) بفضل ترقبه وتتبعه وإهتمامه الكبير بأحداث الثورة منذ بدايتها، فقد كان الإعلام الشفهي يلبي بعض الشيء حاجة المواطن الملحة لمعرفة الأخبار، والذي ساعد على تثبيت هذه الوسيلة هو وجود المواطنين في قلب الأحداث، لكن هذا النوع من الإعلام لم يكن في منأى عن التهويل والخرافات، نظرا لتوفر ثالوث الفقر والأمية والجهل بحقيقة الدين.[5]

ومن خلال ما ذكرنا آنفا أصبح الإتصال المباشر يقوم بعمل إعلامي ضخم يتمثل في متابعة عملية شرح مبادئ الثورة وأهدافها في أوساط الجماهير، بالإضافة إلى تبليغ تعليمات الجبهة إلى العسكريين والمدنيين على السواء.

---

[1] -بومالي : **المرجع السابق**، ص 264.

[2] – وردة بوجملين: "ياسف سعدي يفجر قنبلة مدوية في حواره للشروق"، **جريدة الشروق اليومي**، العدد 4318، الجزائر، يوم الإثنين 17 مارس 2014، ص 17.

[3] – غربي: **المرجع السابق**، ص 495.

[4] – عباس: **المرجع السابق**، ص 82.

[5] – بومالي: **نفسه**، ص 265.

ولقد أسندت ج.ت.و هذه المهمة في مطلع الثورة إلى جنود ج.ت، خاصة في القرى والأرياف التي كانت مهمة الإعلام سهلة فيها مقارنة مع المدن.[1]

المطلب الثاني: تطورات الإعلام الثوري في الفترة الأولى 1954–1956:

أولا: الصحافة الجزائرية المناوئة للعمل الثوري: حتى سنة 1956 لم تتمكن ج.ت.و من إستعمال الوسائل الإعلامية، مكتفية فقط بالمناشير، والإتصال الشخصي، إلا أن الجبهة إستطاعت أن تتغلب على هذا الضعف بقدرتها التنظيمية.[2]

فلقد كانت الصحافة الوطنية الجزائرية تعبر بصدق عن إتجاهاتها السياسية، حيث كانت تؤمن بالحوار وتدعوا إليه، وتلح على نبذ العنف بين الطرفين الفرنسي والجزائري، وهي بذلك تعتبر سندا أساسيا لدعم سياسة المستعمر، لهذا عملت ج.ت.و على مواجهتها وإرغامها على التوقف، إلا أنها وجدت في ذلك بعض المتاعب ، لأن هذه الصحافة كانت تابعة إلى تنظيمات حزبية وهيئات سياسية، والتي كان شعارها نبذ العنف والدعوة إلى الحوار مع العدو.[3]

ومن أمثلة هذه الجرائد نجد "جريدة الجمهورية الجزائرية" لصاحبها فرحات عباس[4]، الناطق الرسمي باسم حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، سياسة هذه الجريدة قامت على إستعراض التطورات الخاصة بالساحة الجزائرية والتعريف بأهداف الحركة السياسية، إلى جانب تحليل الأوضاع داخليا وخارجيا.[5]

---

[1] – بومالي: **المرجع السابق**، ص 265-267.

[2] – زهير إحدادن:"دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية "، **في أعمال الملتقى الوطني الأول**: **المرجع السابق**، ص 36.

[3] – بومالي: **نفسه**، ص 268.

[4] – **فرحات عباس**: ولد بالطاهير قرب جيجل سنة 1899 ،بدأ في نشر مقالات سياسية في جريدة الإقدام منذ العشرينيات ،رفع شعار الإصلاح والدفاع عن حقوق المسلمين ، وكان يطالب بالجنسية الفرنسية قصد تحقيق المساواة ، والتمتع بكامل الحقوق ،أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، ودافع بشراسة عن أفكاره ومواقفه، عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ في أوت 1957،واختير ليكون أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة في سبتمبر 1958، وأعيد تعيينع رئيسا لها سنة 1960، توفي عام 1985.للمزيد انظر: مقلاتي: **المرجع السابق**، ص 363.

[5] – أحمد بن مرسلي وآخرون: **ثورة أول نوفمبر في صحافة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا 1954–1955**، م.و.ل.ب.ح.و، الجزائر 2007، ص ص 40-41.

هذا بالإضافة إلى "جريدة البصائر" الناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين و"جريدة الحرية "الصادرة تحت إسم الحزب الشيوعي الجزائري، كما لقيت بعض الصحف الصادرة في هذه الفترة الدعم من السلطات الفرنسية وذلك من أجل دعم فكرة الحوار.[1]

ومن بين أهم الصحف التي كانت تدعم فكرة الحوار، نجد "جريدة الذكرى" الصادرة في 15 ديسمبر 1954 بتلمسان، والتي صدر منها ثلاثة أعداد دون أن تتطرق فيها إلى حوادث الثورة في الجزائر، فلقد كانت هذه الصحيفة بمثابة تحدي للثورة.[2]

بالإضافة إلى ما سبق قام المناضل عمار أوزقان[3] بإصدار جرائد جديدة منها جريدة "الجزائر قبل كل شيء" (L'Algérie d'abord) الصادرة في 18 جويلية 1955 ولقد ظهر منها عددان ناد من خلالهما بضرورة الحوار. وفي هذا السياق قامت الجبهة بإتصالات متواصلة مع السيد أوزقان من أجل إقناعه بالتراجع عن أفكاره، وكان للجبهة في ذلك ما أرادت.[4]

وبعد إمتثال أوزقان للأمر الواقع، هناك شخصيات أخرى أبت الإمتثال لأوامر الجبهة، منها السيد محمد السعيد الزاهري الذي قام بإصدار "جريدة المغرب العربي" في 17 مارس 1956، ظهر منها سبع أعداد فقط وبعد ذلك نفذ في حقه حكم الإعدام وتوقفت الجريدة نهائيا في 19 ماي 1956.[5]

ولعل الصحيفة الوحيدة التي كانت تتوجه بخطاب مزدوج إلى الرأي العام الوطني والدولي في مطلع الثورة هي "جريدة البصائر"، فلقد كانت من جهة تدعوا إلى الحوار، ومن جهة ثانية تكرس في أعدادها ليوميات الأزمة الجزائرية، فلقد كانت تتخذ موقفا متناقضا، ومع بداية سنة 1956 إلى غاية شهر جوان من نفس السنة توقفت جل الصحف التي كانت تؤمن بالحوار ولم يبقى على الساحة الوطنية من يبدي شجاعته للتحاور مع المستعمر الفرنسي.[6]

---

1 – بومالي:**المرجع السابق**، ص 269.

2 – **نفسه**: ص 269.

3 – **عمار أوزقان**: (1910–1981) ولد بالجزائر العاصمة، أحد مؤسسي الحزب الشيوعي في الجزائر، انخرط سنة 1955 في صفوف جبهة التحرير الوطني، أسس فرعا نقابيا بمصالح البريد في 1927، إعتقلته السلطات الفرنسية في 1958 وأطلق صراحه بعد الإستقلال، للمزيد انظر: ولد الحسين:**المرجع السابق**، ص ص 46–47.

4 – بومالي: **نفسه**، ص ص 269–270.

5 – **نفسه**: ص 271.

6 – **نفسه**: ص ص 271–272.

ثانيا وسائل الإعلام الفرنسية : بما أن ج.ت.و لم تكن تملك جهاز إعلامي قررت الإلتجاء إلى الإعلام الفرنسي، مادامت تستفيد منه أكثر مما تتضرر، وذلك من خلال توعية الشعب الجزائري، بأن الدعاية الفرنسية حول الثورة لا أساس لها من الصحة، وهدفها كان تشويه الثورة وتحطيم معنويات الشعب، ولقد جندت في ذلك كل الوسائل الإعلامية المكتوبة والمسموعة.[1]

1-الصحافة المكتوبة : إستعملت الدعاية الفرنسية المنشورات بالعربية والفرنسية من أجل عزل الشعب الجزائري عن إحتضان الثورة، وذلك عن طريق إلقاء المنشورات من الطائرات على الأرياف والقرى والمدن، وذلك من أجل نشر الفوضى في أوساط الجماهير، كما حاولت الدعاية الفرنسية أيضا إقناع الرأي العام الدولي بأن الثورة في الجزائر تحركها أيادي أجنبية، فالإعلام الفرنسي كان يخدم الثورة بطريقة غير مباشرة، ففي غالب الأحيان كانت وسائله تعجز عن إخفاء هزائم الجيش الفرنسي، وهكذا كانت الصحافة الفرنسية تدفع بالشعب الجزائري من حيث لا يدري إلى الإلتحام أكثر بالثورة.[2]

2-الصحافة المسموعة : إلى جانب الصحافة المكتوبة إستعملت السلطات الفرنسية الصحافة المسموعة، والمتمثلة في راديو الجزائر، وهي محطة إذاعية فرنسية أقيمت في الجزائر، حيث أن برامجها كانت منقولة حرفيا من الإذاعة الأم في باريس، كان المواطن الجزائري يتابع كل ما تبثه هذه الإذاعة وذلك بدافع الفضول، وعندما عجزت هذه الإذاعة عن إبعاد الشعب الجزائري عن الثورة، قامت السلطات الفرنسية بإنشاء إذاعة اشتهرت باسم "صوت البلاد" وذلك من أجل كسب الرأي العام الجزائري وإبعاده عن إحتضان الثورة، من خلال بث أغاني شعبية جزائرية ملفتة على أمواج هذه الإذاعة بالإضافة إلى الأخبار.[3]

كما إستعملت السلطات الفرنسية الدعاية النفسية من أجل التغلغل في أوساط الجماهير الجزائرية بهدف تحطيم معنوياتهم، وهذا ما دفع بالشعب الجزائري إلى الإستماع إلى إذاعة صوت البلاد الفرنسية بحذر مثلما كانت تفعل مع الصحافة المكتوبة، ولقد جندت الدعاية النفسية الفرنسية أخصائيين نفسانيين يعملون على بث تصريحات على أثير هذه الإذاعة، تدعي فيها أن الشخصية

---

[1] - بومالي: **المرجع السابق**، ص ص 271-272.

[2] – **نفسه**: ص ص 272 وما بعدها.

[3] – **نفسه**: ص ص 277–279.

الجزائرية غير موجودة وأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وفي هذا الصدد رأت ج.ت.و أن تمنع الإستماع إلى هذه الإذاعة، لكن إتضح لها فيما بعد أن هذا الإجراء قد يؤدي إلى نتائج عكسية، وعلى هذا الأساس وجدت الثورة أن هذا الإعلام يخدمها بطريقة غير مباشرة.[1]

وفي هذا السياق جاء في حديث للمجاهد لخضر بن طوبال[2] في تعقيب له أمام الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة ما يلي: "مما كنت أفكر فيه بالولاية التي كنت موجودا بها، هل إنطلقت رصاصة الثورة في الولايات الأخرى؟ لأن الإتصال كان غير موجود، بحيث الإتصال الوحيد بيننا يتم بواسطة الجرائد الإستعمارية والإذاعات العربية...".[3]

ومن هنا نستنتج أن الثورة في بدايتها قد إستفادت من الإعلام الفرنسي من أجل معرفة أخبار الثورة وإنطلاقتها في مختلف أنحاء التراب الوطني.

ثالثا: النشريات المحلية: من القنوات الإعلامية الأخرى نجد النشريات المحلية التي كانت تصدرها المناطق، وكانت منطقة الأوراس أولى المناطق التي أصدرت هذا النوع من النشرات، إذ أصدرت صحيفة الوطن في 1955. [4]

وحسب الأستاذ يوسف مناصرية، أن هذه الصحيفة لم تلقى ذكرا في إعلام الثورة ،حيث ذكر أنها ربما كانت تصدر إلى جانب نشرية "الجزائر الحرة "التي إعتبر بعضهم أن الولاية الأولى أصدرتها بعد شهر أفريل سنة 1955 باللغة الفرنسية، وحسب الأستاذ مناصرية كما ذكرنا آنفا، أن العدد الثاني من نشرية الوطني قد عثر عليه، في الأرشيف الفرنسي خلال شهر نوفمبر 1994، وهو عبارة عن نسخة مترجمة من العربية إلى الفرنسية، وصدر في نوفمبر 1955 ويتناول هذا العدد أحداث الثورة في

---

1 – بومالي: **المرجع السابق**، ص ص 278–279.

2 - **لخضر بن طوبال**:ولد سنة 1923 بمدينة ميلة ،إنظم إلى حزب الشعب فالمنظمة الخاصة ،وشارك في تأسيس ج.ت.و خلال الثورة ،كان مساعدا لقائد المنطقة الثانية زيغود يوسف ،وفي سبتمبر 1956 حل محله ، عين وزيرا للداخلية في الحكومة المؤقتة الجزائرية الأولى والثانية ،ثم وزيرا للدولة في الحكومة الثالثة ، ساهم في مفاوضات إيفيان 1961 .للمزيد انظر: حميد عبد القادر:**المرجع السابق**، ص 291.

3 – أحمد حمدي: **الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري**، وزارة الثقافة، الجزائر 2007، ص 37.

4 – غربي: **المرجع السابق**، ص 496.

الولاية الأولى خلال أشهر (جويلية، أوت، سبتمبر، أكتوبر) وقد يكون العدد الأول من هذه النشرية قد تناول الثمانية أشهر الأولى من الثورة.(1)

وتوالى بعد صحيفة الوطني صدور عدة نشريات في بقية المناطق، إذ صدرت في المنطقة الثانية "نشرة الجبل "، وصدرت في المنطقة الثالثة "نشرة النهضة " وصدرت في المنطقة الرابعة "نشرة العصابات"، كما صدرت في المنطقة الخامسة "نشرة صدى التيطري،" ولقد كانت هذه النشريات تقوم بتقديم لمحة وجيزة عن نشاطات المناطق العسكرية، بحيث أن المجاهدون والمناضلون هم الذين يقومون بتحرير مواضيعها المختلفة.(2)

أما عن الوسائل المادية المستعملة في تحرير النشرات، فتتمثل في الآلات الكاتبة، وآلات السحب والورق والحبر، والحصول على هذه الوسائل يتم إغتنامها من العدو، وذلك من خلال الكمائن والمعارك التي كانت تخوضها ج.ت.و مع الجيش الفرنسي، ولقد كانت هذه النشريات تصدر في حجم الكراسة وتتراوح ما بين 21 و 27 صفحة، وكانت تصدر نصف شهرية، كما عدت هذه النشرات بمثابة همزة وصل بين المناطق بحيث سدت بعض الفراغ الذي تشهده نتيجة عدم معرفتها الأخبار إلا عن طريق الإتصال المباشر أو إعلام العدو.(3)

لقد حقق إعلام الثورة نجاحا هاما في مرحلته الأولى، خاصة على الصعيد الداخلي، لأنه كسب معركة المصداقية في أوساط الجماهير، وأصبح بذلك المرجع المعتمد لدى الرأي العام الوطني، مما أدى إلى نسف كل مخططات العدو في القضاء على الثورة.(4)

---

[1] – يوسف مناصرية: "نشرية الوطني دراسة في عددها الثاني"، **مجلة المصادر**، ع1، م.و.ل.ب.ح.و، (قرص مضغوط).

[2] – بومالي:**المرجع السابق**، ص ص 284–285.

[3] – **نفسه**: ص ص 284–285.

[4] – عباس: **المرجع السابق**، ص 84.

المطلب الثالث: الدعم الإعلامي للثورة من الخارج:

كانت الصحافة المسموعة من صلب إهتمامات ج.ت.و لأنها كانت تعتبر الوسيلة الأهم للإعلام والدعاية من أجل الوصول إلى الشعب الجزائري بصفة خاصة، حيث استعملت الجبهة في البداية إذاعات الدول العربية للإعلان عن إندلا ع الثورة التحريرية، ثم لشرح أهداف هذه الثورة وتطوراتها، ولقد لعب الطلبة الجزائريون بالمشرق العربي دورا رائدا في تأطير البرامج الإذاعية واستمرارها سواء بمصر والعراق أو سوريا أو غيرها من الدول العربية الأخرى.[1]

ويبدوا أن النشاط الإذاعي الذي قام به الطلاب في القاهرة تحت إشراف الوفد الخارجي الثورة، قبل تأسيس الحكومة المؤقتة، وبعد ذلك كان أهم بكثير من نشاطهم المكتوب، الذي ينشر في الصحافة المصرية وغير المصرية.[2]

لقد وظفت الثورة الإعلام المسموع بقوة عند بدايتها وجعلت من محطات الإذاعات العربية صوتا لكلمة الجزائر، ومن عواصم العالم السياسية والدبلوماسية ميدانا للتعريف بقضية الجزائر العادلة.[3]

كان الإعلام الخارجي للثورة يتم بواسطة الندوات والتصريحات، التي يعقدها ممثلو ج.ت.و في المدن والعواصم الخارجية، ثم يتم نشرها عن طريق وكالات الأنباء الدولية، وهنا نشير إلى أن العديد من الدول العربية سخرت حيزا للتعريف بالقضية الجزائرية في مختلف وسائل إعلامها المكتوبة والمسموعة، ومن أهم هذه الإذاعات نجد إذاعة صوت العرب من القاهرة، ومن تونس ومن المغرب الأقصى والتي سنعرضها فيما يلي.[4]

أولا صوت العرب من القاهرة: تأسست إذاعة صوت العرب في جويلية 1952، حيث كانت قناة أساسية للتعبئة الجماهيرية ضد الاستعمار والهيمنة في الوطن العربي، من أجل الإستقلال والتحرر،

---

[1] – حلوفي بغداد:**نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954–1962**، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص 200.

[2] – عمار هلال: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**، دار لافوميك للنشر، الجزائر، د.ت، ص 86.

[3] – عباس :**المرجع السابق**، ص 83.

[4] – غربي: **المرجع السابق**، ص 496.

ومع إندلاع ثورة أول نوفمبر في الجزائر كانت مصدرا أساسيا للتحسيس والإعلام بمبادئ وأهداف ج.ت.و حيث كانت تذيع برامج خاصة بالمغرب العربي ككل.(1)

لقد كانت مصر قبلة الثوار، ومعقل لثوار المغرب العربي، حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم عاليا على أثير صوت العرب، فلقد قدمت مصر دعما إعلاميا لا نظير له للثورة الجزائرية منذ إنطلاقتها الأولى، فمن على منبر إذاعة صوت العرب تمت إذاعة بيان أول نوفمبر 1954، بصوت المذيع أحمد سعيد.(2)

لقد خصصت إذاعة صوت العرب ثلاث برامج أسبوعية للجزائر، وخصصت لكل برنامج مدة عشر دقائق، وهذه البرامج هي برنامج: "وفد جبهة التحرير يخاطبكم من القاهرة" وكان يذيعه أحمد سعيد باللغة العربية وهو تعليق سياسي، وهناك برنامج ثاني تحت عنوان "هنا صوت الجمهورية الجزائرية " وكان يذاع باللغة الفرنسية، أما البرنامج الثالث فهو تحت عنوان "جزائري يخاطب الفرنسيين"، وكان هذا البرنامج يذاع باللغة الفرنسية، ولقد كان هذا الركن الأخير يوجه إلى العدو لمواجهته بنفس سلاحه، وقد أدى دورا هاما في تنوير الرأي العام الفرنسي والعالمي بصفة عامة.(3)

كانت أول نشرة إخبارية تقدم بها وفد ج.ت.و من القاهرة بواسطة صوت العرب تحت عنوان "اليوم الثاني للثورة الجزائرية"،حيث حاول الوفد أن يفند من خلال هذه النشرة ما تدعيه فرنسا وأجهزتها الإعلامية، بأن الهدوء قد عاد إلى المناطق التي شهدت أحداث أول نوفمبر، كما أكدت في نفس الوقت أن الثورة من صنع أياد جزائرية.(4)

كان إعلام الثورة بواسطة صوت العرب يعمل وفق ثلاث محاور أساسية: تبليغ أخبار الثورة إلى الجماهير الشعبية في الجزائر، وحث المجاهدين في نفس الوقت على مواصلة ضرباتهم القوية ضد العدو، بالإضافة إلى إيصال صوت الثورة الجزائرية إلى الرأي العام الفرنسي من جهة، وإلى الرأي العام الدولي

---

[1] – إسماعيل دبش:**السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954–1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 69.

[2] – نون عبد القادر ولكحل ناهد:**تدويل القضية الجزائرية 1954–1962**، مذكرة تخرج لنيل شهادة أستاذ تعليم ثانوي، (مرقونة)، إشراف حاج موسى، جامعة بوزريعة، 2007، 2008، ص 15.

[3] – عواطف: **المرجع السابق**، ص ص 58–59.

[4] – بومالي: **المرجع السابق**، ص 293.

من جهة ثانية، ونتيجة الزخم الإعلامي عبر صوت العرب أصبح أمل كل جزائري سنة 1955 هو الحصول على جهاز راديو للإطلاع على أخبار الثورة من مصدر غير فرنسي.[1]

فلقد كانت صوت العرب بمثابة المؤسسة الإعلامية للثورة الجزائرية، بدءا من إذاعتها لبيان أول نوفمبر إلى غاية إعلانها لبيان تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958، كما كانت صحافتها المكتوبة خير عون للثورة، من خلال نشر أخبارها والدعاية لها وإيصال صوتها إلى مختلف أنحاء العالم.[2]

ثانيا: الإذاعة السرية الجزائرية: منذ 16 ديسمبر 1956 ظهرت إذاعة الجزائر الحرة المكافحة الخاصة بج.ت.و حيث كانت تذيع بانتظام برامج يومية بالعربية الفصحى والأمازيغية والفرنسية، وكانت موجهة خاصة إلى المجاهدين وإلى الشعب الجزائري، ولقد كانت تذيع برامجها من مناطق مختلفة، ثم استقرت بمدينة الناظور على الحدود الجزائرية المغربية.[3]

كان صوت الجزائر يطلق على إذاعة الثورة السرية، وكانت تذاع ساعة واحدة في كل يوم ابتداء من الساعة العاشرة مساءا بتوقيت الجزائر، وكان المذيع يردد في كل حصة عبارة "صوت الجزائر يخاطبكم من قلب الجزائر".[4]

لقد عززت ج.ت.و إعلامها بهذه المحطة التي بدأت تعمل متنقلة على الحدود الجزائرية المغربية، أما العاملين في هذه الإذاعة فكانوا مناضلين من بينهم المعلقين والمذيعين والمعدين للبرامج وإنتاجها، وبعدما كانت مدة البث على أمواج هذه الإذاعة مدة ساعة واحدة في البداية، توسعت فيما بعد إلى ست ساعات مقسمة على ثلاث فترات: الخامسة صباحا لمدة ساعتين، الواحدة زوالا لمدة ساعتين، الثامنة ليلا لمدة ساعتين.[5]

---

1 – بومالي: **المرجع السابق،** ص ص 293-294-298.

2 – أحمد سعيود: **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1 نوفمبر 1954 إلى غاية 19 ديسمبر 1958**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة،(مرقونة) إشراف جمال قنان، جامعة الجزائر، 2001–2002، ص 42.

3 – خلوفي: **المرجع السابق،** ص 201.

4 – عبد الملك مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954–1962**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2010، ص 105.

5 – بومالي: **نفسه،** ص 299.

أول مذيع لهذه المحطة هو السيد عبد الحميد مزيان، وما يلفت الإنتباه أن هذه الإذاعة كانت عبارة عن شاحنة كبيرة تحمل المعدات الإذاعية متنقلة في الجبال والولايات،وكان يعمل بهذه الإذاعة حوالي عشرة مناضلين لم يكن لهم سابق خبرة بالعمل الإذاعي.[1]

لقيت الإذاعة السرية في مرحلتها الأولى عدة مشاكل وصعوبات، وذلك نتيجة قلة الخبرة الإذاعية كما ذكرنا آنفا، بالإضافة إلى عدم توفر المواد الإذاعية، حيث كان العاملون بها يلجؤون في معظم الأحيان إلى نقل الأخبار من الإذاعات الأخرى وإعادة بثها، هذا إلى جانب العزلة عن جبهات القتال في الداخل والخارج، مما كان يدفعهم أحيانا إلى إعادة إذاعة الأخبار أو إختلاق أخبار عن معارك لم تحدث أصلا.[2]

تعرضت الإذاعة السرية إلى التشويش من طرف السلطات الفرنسية، حيث قامت سنة 1958، بمحاولة عن طريق الطائرات من أجل تحديد مكان البث ونجحت في ذلك فيما بعد، لذا قام المناضلون بإيقاف الإرسال تماما سنة 1959، لمدة أربعة أشهر، ثم استأنف المناضلون نشاطهم الإعلامي بإنشاء إذاعة ثابتة على الحدود المغربية، حيث كانت محاطة بوسائل الدفاع المختلفة، كما أصبحت هذه الإذاعة متنوعة في برامجها.[3]

لقد قامت هذه الإذاعة بدورها كاملا في رفع معنويات المناضلين، وبعث الثقة في نفوس الشعب الجزائري، حيث يعتبر إنشاء إذاعة غير شرعية في قلب الجزائر أنذاك حدثا له أثاره البعيدة المدى على الرأي العام الجزائري، فلقد كان الشعب في حاجة دائمة إلى سماع صوت يربطها بالثورة ، فإنشاء هذه الإذاعة جاء في أحرج فترات النضال، حيث أصبح من الضروري بالنسبة للثورة أن تشكل أجهزتها الدعائية خاصة على المستوى الداخلي.[4]

ثالثا : صوت الجزائر من تونس: تجلى الدعم الرسمي الذي قامت به الحكومة التونسية تجاه الثورة الجزائرية في أمور عديدة، بعضه تم بصفة علنية وبعضه تم بصفة سرية، ولعل أبرز مظاهر هذا الدعم هي : الدعم الدبلوماسي، ثم الدعم الإعلامي، ثم الدعم الصحي، والذي يهمنا هنا هو الدعم

[1] – عواطف : **المرجع السابق**، ص 60.

[2] – **نفسه**: ص ص 60–61.

[3] – **نفسه**: ص ص 60–61.

[4] – **نفسه**:ص 62.

الإعلامي، فالإعلام التونسي لم يتأخر عن دعم الثورة والتعريف بها عربيا ودوليا، من خلال بث برامج إذاعية عن أحداث الثورة المسلحة، ولقد بدأ هذا الدعم بعد إستقلال تونس مباشرة، ففي 20 أفريل 1956 كلفت الحكومة التونسية الصحفي عبد العزيز لعروسي بإدارة القسم العربي للإذاعة التونسية، حيث كانت تقوم ببث برنامجا خاصا بالجزائر تحت عنوان "صوت الجزائر الحرة" ولقد أثار هذا البرنامج الجريء أنذاك ضجة إعلامية، وأزمة سياسية بين الحكومة التونسية الفتية وفرنسا ،فأصبح يحمل عنوان "الجزائر العربية الشقيقة".[1]

لقد كانت هذه الإذاعة تبث برامجها في ساعة متأخرة من مساء كل يوم ،حيث كانت آذان الناس تتجه بعد إدارة مؤشرات مذاييعها شطر تونس الشقيقة، فمن هناك كان يرتفع صوت ثورة شعب بأكمله.[2]

كان صوت الجزائر من تونس يكتسي أهمية خاصة، تكمن في صوت المذيع عيسى مسعودي[3]، الذي يعد أبرز صوت جزائري عبر أمواج الإذاعات الجزائرية، فلقد إستطاع هذا الصوت أن ينفذ إلى عمق الجزائر ويبعث الحماس الشديد في أوساط الشباب، مما جعله يقبل الإنخراط في صفوف ج.ت.و، كما كانت برامج هذه الإذاعة غنية بالمعلومات العسكرية عن المعارك المختلفة، بالإضافة إلى التعاليق السياسية.[4]

---

[1] – عمار بن سلطان وآخرون:**الدعم العربي للثورة الجزائرية**، م.و.ل.ب.ح.و، الجزائر، د.ت، ص ص 58–67.

[2] – محمد الطاهر صالح: " من وسائل الإتصال الجماهيري خلال حرب التحرير" **مجلة أول نوفمبر**، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1975، ص 9.

[3] – **عيسى مسعودي**: ولد في 12 ماي 1931 في وهران ، كان ضمن جمعية الطلبة الجزائريين الذين شاركوا في المؤتمر التأسيسي للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين المنعقد بالعاصمة الفرنسية، عمل كمذيع في إذاعة تونس الوطنية سنة 1956 ، لقد كان صوت عيسى مسعودي على أمواج هذه الإذاعة ، حافزا لا مثيل له ، في صفوف جنود وجيش التحرير الوطني ، ومغذيا لآمال الجماهير العريضة في الجزائر ، توفي في 19 ديسمبر 1994.للمزيد انظر: محمد عباس: **فصول ملحمة التحرير فرسان الحرية** ، ج7، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص 265.

[4] – بومالي: **المرجع السابق**، ص ص 299– 300 .

إن الإذاعة التونسية قامت بدور فعال في الدعاية للثورة الجزائرية ، والتعريف بها على المستوى الداخلي والخارجي ، ولا بد من الإشارة هنا ، إلا أن برنامج "صوت الجزائر الحرة" ومحتواه موجود في بكرات، في المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية بتونس .(1)

رابعا : صوت الجزائر من المغرب الأقصى : كانت المملكة المغربية من أولى البلدان العربية التي ساندت القضية الجزائرية، بفتح قنواتها لصوت الجزائر الذي سمع نداؤه من الرباط، من خلال القناة الوطنية المغربية، ثم من تطوان عاصمة الريف، وبعدها من طنجة، فإذاعة الرباط كانت تنشطها نخبة كبيرة من أسماء لامعة على رأسهم الأستاذ الظريف محمد بن ددوش، الذي بقي وفيا للقضية الجزائرية منذ إنطلاق البرنامج، حتى إعلان الإستقلال سنة 1962. ولقد كانت مادة البرنامج عبارة عن أخبار الميدان العسكري، إضافة إلى معرض الصحافة الدولية.(2)

أما البث الإذاعي من تطوان فكلف به علي مرحوم، وهو إطار جزائري بمساعدة زهير إحدادن، والإستثناء الوحيد الذي عرفه هذا البرنامج على خلاف باقي المحطات من الشرق أو الغرب، هو مشاركة عنصرين نسويين، حيث أثرت مشاركتهما في البرنامج وذلك من خلال بعث عنصر التشويق بتمثيليات ومسرحيات زادت من شعبية تلك المحطة، التي كانت تبث مرتين في اليوم.(3)

أما البث من مدينة طنجة كان خلافا للمدن المغربية الأخرى، حيث كانت تتمتع بنظام دولي يتم تسييرها من قبل ثلاث دول أوروبية، ولم تدخل الأسرة الوطنية إلا في الستينات، وكان الفقيد علي نساخ يشتغل كصحفي بمحطة طنجة الدولية، لكن وطنيته تدفعه إلى التطرق في برامجه إلى قضية بلاده الجزائر.(4)

وفي سنة 1961 أنجزت السلطات المغربية في مدينة الناظور في أستوديو إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ما يربو على 14 مائة من البرامج السياسية والثقافية والإجتماعية والفنية، ولقد تولى مسؤول القناة

[1] - حبيب حسن اللولب : **التونسيون والثورة الجزائرية** ، ج 1 ، ط 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص608.

[2] – الأمين بشيشي:**أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة،** تقديم زهير إحدادن، منشورات أصالة ثقافة، الجزائر 2013، ص 31.

[3] – **نفسه**:ص 31.

[4] – **نفسه**: ص 32.

إبراهيم غافة تدشين المحطة يوم الفاتح نوفمبر 1961، حيث نال البرنامج شعبية كبيرة بفضل تنوعه وبراعة منشطيه، ولقد أسدل الستار على صوت الجزائر من مدينة طنجة يوم 07 يوليو 1962.[1]

خامسا : المكاتب الإعلامية : إستعملت ج.ت.و على المستوى الخارجي إلى جانب القنوات الإذاعية للدول الشقيقة، المكاتب الإعلامية للتعريف بثورتها، ومواجهة التعتيم الإعلامي الإستعماري، وكانت القاهرة أول دولة عربية يفتح بها مكتب إعلامي للجبهة سنة 1955، ثم توالت المكاتب في دمشق وبيروت، جدة، عمان، طرابلس، بالإضافة إلى تونس والمغرب، كما فتحت مكاتب أخرى في آسيا مثل (جاكرتا، نيودلهي، كراتشي) في أفريل – ماي 1956 وفي نفس السنة فتح مكتب في نيويورك، وكان لهذا الأخير أهمية خاصة لقربه من هيئة الأمم المتحدة.[2]

كانت المكاتب الإعلامية سواء داخل الوطن أو خارجه، تعتمد على النشرات والتصريحات الصادرة عن ج.ت.و في نشاطاتها الدعائية والدبلوماسية، فعبر هذه المكاتب أيضا عمل الطلبة الجزائريون على تزويد وسائل الإعلام بتطورات الحرب بالجزائر وبنضال الشعب الجزائري، هذه الوسائل التي كانت تخصص في العديد من الدول برامج منجزة من طرف الطلبة سنة 1956.[3]

إلا أن هذه المكاتب كانت تواجه صعوبات، لكون نشاطها الإعلامي داخل دول لها سيادتها وأنظمتها، لذا كان لزاما على أجهزة دعاية الثورة أن تمارس نشاطها وفق ظروف في منتهى الدقة والحساسية، فكانت تحرص على عدم الإصطدام مع الأنظمة الحاكمة، بالإضافة إلى صعوبة الإتصال ما بين الداخل والخارج.[4]

لقد واكب الإعلام الخارجي مسيرة الثورة بكل شمولياتها، وتفاصيلها بالنسبة للتعريف بقضية الشعب الجزائري، التي تندرج في إطار تصفية الإستعمار وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها، وكسب الرأي العام الدولي وخاصة في كواليس الأمم المتحدة.[5]

---

[1] – بشيشي: **المرجع السابق**، ص ص 32-33.

[2] – خلوفي:**المرجع السابق**، ص 199.

[3] – **نفسه**: ص 199.

[4] – عباس:**المرجع السابق**، ص 301.

[5] – **نفسه**: ص 84.

المطلب الرابع: الإعلام الثوري بعد مؤتمر الصومام 1956–1962.

إنعقد مؤتمر الصومام بمنطقة بالقبائل وبالتحديد في قرية إيفري أوزلاقن ، في 20 أوت 1956، والذي جاء كمطلب مُلح بعد نجاح ثورة نوفمبر 1954 في مرحلة إنطلاقتها الأولى ، فلقد جاء هذا المؤتمر من أجل تنظيم وهيكلة الثورة ، لأن المناطق أنذاك كانت تعمل في شبه عزلة عن بعضها البعض، كما كان ضعف التنسيق في الداخل ، ومع الخارج يشكل تهديدا خطيرا ونقطة ضعف يمكن للعدو أن ينفُذ منها إلى قلب الثورة، لقد إنبثق عن هذا المؤتمر عدة قرارات مست مختلف الجوانب، ومن بين أهمها نجد موضوع الإعلام والدعاية أثناء الثورة ، حيث شغل هذا الموضوع حيزا هاما ، من حيث ضرورة تطويره ليتماشى مع تطورات الثورة المسلحة في الجزائر. (1)

فلقد كان الإعلام من المواضيع الهامة التي دُرست في وادي الصومام، وذلك من خلال وضع إستراتيجية جديدة تحدد الوسائل والمبادئ والأهداف، وتضع حدا لأهم مشكلة والمتمثلة في إنعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة، كما جاء في المؤتمر أيضا ضرورة الإكثار من مراكز الدعاية وتزويدها بوسائل الرقن، والورق لتيسير عملية نسخ الوثائق الوطنية، وطبع المنشورات وتوزيعها، بالإضافة إلى طبع الكتب حول الثورة ونشرة داخلية تحمل تعليمات وإرشادات ج.ت.و.(2)

ولإنجاح المهمة الإعلامية كلف مؤتمر الصومام المحافظون السياسيون بالقيام بدور رجال الإعلام، والإشراف على كل ما يتعلق بالدعاية، وذلك من خلال تنظيم الشعب وتثقيفه، الدعاية والأخبار، التوجيه، الحرب النفسية، وكذا القيام بالدعاية الهادفة إلى رفع معنويات المجاهدين، وكذا الرد على الدعاية الاستعمارية.(3)

قام المؤتمر أيضا بتحديد الجبهات الإعلامية ومهام كل جبهة لتفادي كل إلتباس أو إنحراف، قد يلحق بالثورة، فالجبهة الداخلية كانت مهمتها التعبئة السياسية للجماهير، ومواجهة الدعاية الإستعمارية والرد عليها، أما الجبهة الخارجية فكلفت بالتعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية المختلفة مع التركيز على الرأي العام الفرنسي.(4)

---

[1] - عباس: **فصول ملحمة التاريخ**، المرجع السابق، ص 857.

[2] – غربي:**المرجع السابق**، ص ص 497–498.

[3] – **نفسه**: ص 499.

[4] – **نفسه**: ص ص 499–500.

ولتفعيل عمل هذه الجبهات عين عبان رمضان[1]مسؤولا وطنيا عن الإعلام، أما محليا فقد أنشأت لجان الدعاية والأخبار على مستوى الولايات والمناطق، مهمتها الإشراف على نشر الأخبار وتعليمات ج.ت.و[2].

أما عن الصحافة المكتوبة، فتقرر في المؤتمر إلغاء كل طبعات جريدة المقاومة الجزائرية، وتوحيدها في جريدة واحدة تحت إسم جريدة المجاهد، واعتبارها اللسان المركزي لج.ت.و، والناطق الرسمي باسم الثورة، والتي سنتطرق إليها بالتفصيل في المباحث الموالية.[3]

– **الإعلام بعد قيام الحكومة الجزائرية المؤقتة** [4]: بعد إعلان ح.ج.م سنة 1958، أصبح هناك وزارة كاملة للإعلام والدعاية، سميت بوزارة الأخبار تحت رئاسة السيد محمد يزيد[5]، حيث أصبحت هذه الوزارة مسؤولة عن كل ما يتعلق بالنشاط الإعلامي للثورة، من خلال إصدار النشرات السياسية، وعقد المؤتمرات الصحفية للرد على الدعاية الفرنسية، بالإضافة إلى إشرافها على أجهزة الإعلام الأخرى، كمكاتب الإعلام الخارجي، وجريدة المجاهد، والإذاعة ولجان الدعاية الداخلية، كما قامت الوزارة بإنشاء قسم للسينما سنة 1959، وتأسيس الوكالة الجزائرية للأنباء سنة 1961، كما

---

[1] – **عبان رمضان**:(1920–1958)ولد بالأربعاء ناث إيراثن، مارس النشاط السياسي وهو طالب، إشتهر بدقة التنظيم في كل المهام التي أسندت إليه، أحد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ البارزين، وأحد أعضاء مجلس الثورة الجزائرية سنة 1955، ترأس إعداد مؤتمر الصومام سنة 1956، واصل نشاطه السياسي إلى أن وافته المنية في أفريل 1958، للمزيد انظر: حزب جبهة التحرير الوطني: **من شهداء ثورة التحرير**، منشورات قسم الإعلام والثقافة، د.ت ، ص 157.

[2] - غربي: **المرجع السابق**، ص ص 499-500.

[3] – عواطف: **المرجع السابق**، ص ص 50-51.

[4] – جاء الإعلان عن تأسيس ح.ج.م بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ ، وكان الإعلان الرسمي لها يوم 19 سبتمبر 1958 ،بالعاصمة المصرية القاهرة ، في حفل كبير حضرته الصحافة ووكالات الأنباء، وسفراء بعض الدول العربية، حيث قام بتلاوة بيان التأسيس السيد فرحات عباس الذي عين رئيسا عليها.للمزيد انظر: عمر بوضربة: **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958–جانفي 1960**، دار الحكمة للنشر ، الجزائر 2012، ص 47.

[5] - **محمد يزيد** : ولد في البليدة في 8 أفريل سنة 1923، إلتحق بصفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1942، ثم إلتحق بكلية الحقوق بباريس سنة 1945، باشر مهامه النضالية في إتحادية حزب الشعب بفرنسا كمسؤول للفرع الطلابي، الذي رشحه خلال الموسم الجامعي 1946–1947، لمنصب الأمين العام لجمعية الطلبة المسلمين المغاربة، بعد مؤتمر الصومام عين عضوا إضافيا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، أصبح وزيرا للإعلام بعد إعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة، توفي يزيد صباح 30 أكتوبر 2003.للمزيد انظر:عباس: فصول ملحمة التاريخ، **المرجع السابق**، ص 249-255 .

أنشأت مكتبا للوثائق والمعلومات يتولى جمع كل ما يكتب عن القضية الجزائرية في الصحافة الدولية.[1]

المطلب الخامس: دور أجهزة الإعلام أثناء الثورة الجزائرية.1954-1962

لقد حقق إعلام الثورة منذ اللحظة الأولى قفزة نوعية، عندما ساهم بقوة في دعم إلتحام الشعب الجزائري بالثورة منذ إنطلاقة الرصاصة الأولى.[2]

ولقد تجلى دور الإعلام الفعال، في مواجهة الترسانة الكبيرة من الإطارات المتخصصة والعتاد الذي أقامته الدوائر الإستعمارية على أرض الجزائر للدعاية المضللة، التي كان الرأي العام الشعبي مستهدفا بها.[3]

بالإضافة إلى: 1- تجنيد الشعب الجزائري وراء ج.ت.و.

2- تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة.

3-فتح مفاوضات مع الحكومة الفرنسية.

فالهدف الأول يُكون المرحلة الأولى من الثورة أي (1954-1956) تقريبا، وقد وجهت دعاية ج.ت.و على المستوى الداخلي في هذه المرحلة ، جهودها لإقناع جميع فئات الشعب الجزائري بالإلتفاف حول الثورة، وقد اتسمت هذه المرحلة بإنظمام الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى صفوف ج.ت.و، بعد إضراب 19 ماي 1956[4]، أما هدف التدويل فكان في المرحلة الثانية من الثورة، والتي إمتدت حتى سنة 1959، حيث وجهت دعاية ج.ت.و جهودها لحشد الدعم الإقليمي والعالمي لمساندة الثورة الجزائرية، وقد تم ذلك بالإعتراف بح.ج.م سنة 1958.[5]

---

[1] - عباس:**المرجع السابق**، ص 52.

[2] - **نفسه**: ص 81.

[3] - عبادو: "الإعلام ودوره في ثورة نوفمبر 1954"، في أعمال الملتقى الوطني الأول، **المرجع السابق**، ص 14.

[4]- هو ذلك اليوم الذي قرر فيه الطلبة الجزائريون ، وتلاميذ الثانويات مقاطعة الدراسة، والإلتحاق بصفوف إخوانهم الثوار بعد نداء ج.ت.و، رافعين الشعار التالي:" إن الحصول على شهادة أخرى لا تجعل منا جثثا ممتازة".للمزيد انظر: "اليوم الوطني للطالب"، **مجلة روضة الجندي** ، ع 168، مديرية الإتصال والإعلام لوزارة الدفاع الوطني، الجزائر 1998.ص 3.

[5] - عبادو: **نفسه**، ص ص 37-38.

أما الهدف الثالث فيُكون المرحلة الثالثة من الثورة، (1960 – 1962)، وقد بذلت الجهود في هذه المرحلة لإقناع فرنسا أن المفاوض الوحيد هو ج.ت.و.[1]

لذا كان لزاما على الدعاية الجزائرية أثناء الثورة أن تواجه ثلاث تحديات:

أولا: تحطيم الفكرة التي ظلت فرنسا ترددها طوال 130 سنة بأن الجزائر هي مقاطعة فرنسية، وإقناع الرأي العام العالمي بأن هناك شعبا جزائريا له قوميته وتراثه.

ثانيا: إبراز الوجه الآخر لفرنسا التي ظلت تتغنى بشعارات الثورة الفرنسية(الحرية، المساواة، والعدالة)، وذلك من خلال إظهار السياسة اللاإنسانية التي إتبعتها ضد الشعب الجزائري الأعزل.

ثالثا : إقناع الرأي العام الدولي بأن الحركة الثورية الناشئة من العدم، قادرة على إستلام زمام الأمور والسلطة في بلد له أهميته العالمية.[2]

---

[1] – زهير إحدادن:" دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية"،في أعمال الملتقى الوطني الأول ، **المرجع السابق**، ص 38.

[2] – عواطف :**المرجع السابق**، ص ص 47-48.

المبحث الثاني: جريدتي المقاومة والمجاهد دراسة تاريخية فنية (مراحل التطور)

المطلب الأول: ظروف تأسيس جريدتي المقاومة والمجاهد

المطلب الثاني: دراسة فنية لجريدتي المقاومة والمجاهد

المطلب الثالث: مراحل تطور جريدتي المقاومة والمجاهد

المطلب الرابع: أهم كتاب جريدتي المقاومة والمجاهد

المبحث الثاني:جريدتي المقاومة والمجاهد دراسة تاريخية فنية (مراحل التطور) :

إلى غاية سنة 1956 لم تكن الثورة التحريرية تتوفر على جهاز إعلامي و دعائي ضخم، تواجه به الدعاية الفرنسية، التي ما فتأت تحاول تغليط الرأي المحلي والدولي عن حقيقة مايجري في الجزائر، كما أن إفتقار الثورة لأدوات الإعلام، يُصعب إلى حد ما نجاحها، وتوسيع نطاقها في الفترة الأولى من قيامها، فكيف يمكن لثورة ما أن يُكتب لها النجاح دون إمتلاكها سلطة إعلامية قوية، قادرة على رد دعاية العدو، باستثناء الرسائل التي كان يتبادلها مسؤلو ج.ت.و، وبعض المناشير التي كانت تصدر من حين لأخر كما أشرنا سابقا .

ويبدو أن الثورة لم تكن محصنة إعلاميا، ومرد ذلك هو النقص الكبير الذي عانته الثورة على المستويين التنظيمي والعسكري في مرحلتها الأولى. (1)

فقبل أن نتحدث عن الدور الذي قامت به جريدتي المقاومة والمجاهد في تعبئة الرأي العام الجزائري والعربي والعالمي، لابد أن نحدد سماتهما كصحيفتين للثورة، تختلفان عن الصحف الأخرى باعتبارهما تعبران عن ثورة وطنية لبلد محتل منذ 130 عاما. (2)

حيث أن هاتين الصحيفتين كانتا موجهتين إلى الخارج أكثر منه إلى الداخل.(3) والجدير بالملاحظة أنه لايمكن لأي باحث أن يتعمق في تاريخ الثورة الجزائرية، دون أن يكون مصدره الأساسي جريدة المقاومة وجريدة المجاهد، فهما الناطق الرسمي باسم الثورة و المرآة العاكسة لمختلف مراحلها.(4)

---

1 – الجودي بخوش: **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954 – 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر،(مرقونة)، 2006 -2007 ص 80 .

2 – عواطف: **المرجع السابق** ، ص 197.

3 – رابح لونيسي : **دراسات حول إيديولوجية و تاريخ الثورة الجزائرية** ، ط 1 ، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010، ص 86.

4 – رضا مالك :"المجاهد لسان الثورة الإيديولوجي"، **مجلة الثقافة**،ع 68، وزارة الثقافة، الجزائر 1985، ص ص 10 – 11.

المطلب الأول :ظروف تأسيس جريدتي المقاومة والمجاهد

لقد رأت الثورة الجزائرية بعد مرور حوالي سنتين من إندلاعها ضرورة إيجاد صحافة مكتوبة، ترد من خلالها على الدعاية الفرنسية وحربها النفسية، فقد كانت الحاجة مُلحة لإعلام ثوري، ومن هنا سنبرز أهم الظروف التي دفعت بالثورة لتأسيس جريدتي المقاومة و المجاهد. (1)

أ- الهجمة الإعلامية الفرنسية :

المعروف أن الاستعمار بصفة عامة، والفرنسي منه بصفة خاصة، كان بمجرد إحتلاله للأراضي الجديدة يباشر تنفيذ عمليات إعلامية مزدوجة الحركة، فهي من جهة تحمل طابع التهديد ومن جهة أخرى تجنح لإستمالة عناصر موالية له، حتى تسير الأمور لصالح المستعمرين، وفي هذه الفترة يقوم الإستعمار بعملية خلط المفاهيم والقيم والمبادئ، إذ يُصبح الإعلام والدعاية مجرد شيء واحد وظيفته التظليل وتزييف الوعي قصد الإستيلاء على الرأي العام، لا يلبث أن يُكشف أمره ويفقد محتواه الحقيقي عندما يواجه الواقع، من خلال تنوير و تعبئة الجماهير الشعبية. (2)

إن الدعاية كجزء من السياسة الداخلية والخارجية للسلطة الإستعمارية، تكون خفية ومُتسترة، وكذلك تكشف في الوقت ذاته حقيقة بالغة الأهمية، وهي أن السلطة و القوى الإستعمارية والإبقاء على هيمنتها الإستيطانية، وفي آن واحد تمارس الإرهاب الفكري للوصول إلى الأهداف المرسومة والإستمرار في الهيمنة.(3)

[1] – إبراهيم لونيسي:"المجاهد و دورها في الحرب النفسية"، **الملتقى الوطني الأول حول الإعلام، المرجع السابق** ، ص 120 .

[2]- حمدي :الثورة الجزائرية و الإعلام ، **المرجع السابق**، ص 46 .

[3] – **نفسه:** ص 47.

و بهذا كانت جريدة "المجاهد " ترد دوما على إدعاءات وأكاذيب الإعلام الاستعماري، ففي عددها 43 نشرت المجاهد حديثا لأسير فرنسي جاء فيه:«... إننا نعرف زيف البلاغات الفرنسية ولا يصدقها أحد منا أنهم يعرفون كيف يكذبون و في كثير من المرات كنا نعيش بأنفسنا الوقائع الصارخة التي تكذب بلاغات القيادة الفرنسية فمنذ بضعة شهور سقط جنود فرنسيون في كمين بناحية المابة الساخنة، وقتل فيه 12 من زملاءنا، وفي الغد قرأنا في الجرائد أن الجيش الفرنسي نصب كمينا في نفس الناحية حيث قتل العشرات من الثوار، ولم نندهش لهذا الخبر لأننا لوصدقنا البلاغات العسكرية الفرنسية وما تنقله هذه البلاغات عن جنود جيش التحرير الوطني لما بقي أبي على قيد الحياة، ولكانت انتهت الحرب منذ زمن طويل ...»[1]

ب- مصالح الحرب النفسية والإعلامية الفرنسية:

بعد الهزائم العسكرية المتكررة التي مُنيت بها فرنسا، إلتجأت المؤسسة العسكرية الفرنسية، إلى إتباع طريقة جديدة في المعركة، وذلك بالإعتماد على برنامج وضع من طرف مصالح الحرب النفسية، والتي تعتبر من أخطر الأساليب، فماذا نقصد بالحرب النفسية؟. [2]

نقصد بالحرب النفسية ذلك النوع من القتال النفسي الموجه ضد العدو، حيث تمارس بعدة وسائل وطرق، وهي لا تهدف إلى إقناع الطرف الآخر بقضية ما، بل إلى تحطيم إرادته الفردية. [3]

وتهدف الحرب النفسية إلى خلق تصورات معينة عن طريق الدعاية، أو بالتنسيق بين العمل العسكري والدبلوماسي وإحداث فوضى للتأثير على روح الجنود المعنوية.[4]

ج- التنظيم المحكم للثورة بعد مؤتمر الصومام :

إذا كان الساسة الفرنسيون قد شرعوا منذ 1956 في إنتهاج سياسة القمع والتمرد، فإن مؤتمر الصومام قد جاء بأفكار وقيادة جديدة مستعدة للتصدي إلى مختلف سياسات المستعمر، وإستعمال

1- المجاهد: ع43، 1 جويلية 1959، ص5.

2- حامد ربيع: **الحرب النفسية في المنطقة العربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، لبنان 1974، ص37 .

3- لونيسي: **المرجع السابق**، ص 385 .

4- قامت جريدة المجاهد بإرساء الخطوط العامة التي ستنتهجها في حربها النفسية بدءا من عددها الأول وذلك عندما كتبت تقول: بأنه ينبغي لنا المبادرة بالقول بان الحرب التي يشنها المجاهدون الجزائريون مهما بلغت من العنف والشدة والقسوة على العدو لتُعد قليلة بالنسبة لما يستحقه النظام الإستعماري، الذي بعد أن باغت الجزائر بغاراته الدنيئة سنة 1830، لم يفتأ طيلة 125 سنة يضاعف الجهود لاستئصال الشعب الجزائري. للمزيد انظر: لونيسي : "المجاهد و دورها في الحرب النفسية إبان الثورة "، **الملتقى الوطني الأول حول الإعلام، المرجع السابق**، ص 127 .

القوة لإنتزاع حرية الجزائر وإستقلالها، فقد أصبحت ج.ت.و منذ 5 سبتمبر 1956، أي تاريخ إنتهاء أشغال مؤتمر الصومام هي القوة السياسية الوطنية الوحيدة التي إلتف الشعب حولها، لتحرير الجزائر من قوات الإحتلال الفرنسي، وقد اتضح في مؤتمر الصومام أن ج.ت.و أصبحت قوية وممثلة لأمال وطموحات الشعب الجزائري وذلك بفضل نجاحها في :

1 - القضاء على النفوذ الشخصي لأي فرد و إقرار مبدأ القيادة الجماعية .

2 - وُضوح الهدف المنشود ألا وهو الإستقلال الوطني، والوسيلة الأنجع لذلك هي الثورة من أجل تدمير الحكم الاستعماري .

3 - توحيد أبناء الشعب الجزائري وتجنيده للكفاح ضد العدو المشترك، لأن تحرير الجزائر هو مسؤولية جميع الجزائريين وليس عمل فئة واحدة من أبناء الشعب الجزائري، وأشارت وثيقة الصومام إلى نشاط "ج.ت"، و"ج.ت.و" وقد حسم مجرى الأمور بالجزائر بفضل ثورة أول نوفمبر 1954، التي خلقت الهمة والعزيمة لمواجهة العدو، وبذلك فإن قرارات مؤتمر الصومام والوجه الجديد الذي جاء به بعد الثورة،كان حاجة مُلحة في إنشاء جريدتي المقاومة والمجاهد ومُكملة لنشاط ج.ت.و على المستوى الداخلي و الخارجي. (1)

د– شمولية الثورة الجزائرية:

لقد كانت فكرة العمل الوحدوي في الثورة نقطة حاسمة في نجاحها، وتبدأ هذه الوحدة منذ ليلة أول نوفمبر حيث نجد الأحداث عمت مختلف أنحاء القطر الجزائري، وهذا مظهر لوحدة جغرافية بشرية تنظيمية، ومن مظاهره كذلك القيادة الجماعية، لأنها أقرب إلى الوحدة من فكرة القيادة الفردية،كما تميزت الثورة بالشمولية خاصة وأن كل الفئات الجزائرية قد شاركت في الثورة، وهذا مايعطي للثورة وخاصة في السنوات الأخيرة صفة الشمولية، ولذلك كان ينقصها عمل إعلامي محض يقوم بتنوير الرأي العام العالمي والعربي، ودحض الدعاية الفرنسية.(2)

[1] – عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص 232.

[2]– جنيدي خليفة وآخرون : **حوار حول الثورة** ، ج3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 2008 ، ص ص 422 – 423.

وقد ركزت جريدة المجاهد في ثنايا صفحاتها على إثارة قضية هذه الحرب النفسية، ففي أحد أعدادها ذكرت: «...اكتشف العسكريون الفرنسيون وخاصة ضباط جنود المضلات، أن هناك ميدانا لم يدخلوه ولم يصارحوا فيه جبهة التحرير الوطني هذا الميدان ماسمي "بالحرب النفسية أو الدعائية " ومعنى ذلك أن الفرنسيين تفطنوا إلى جانب هام من الحرب الجزائرية، لم يقدروا من قبل ذلك أهميتها ومن ذلك الحين أخذوا يكررون التصريحات و الإعلانات الرسمية بأن حرب الجزائر لا تربح في الميدان العسكري المادي، وإنما تربح في الميدان النفسي الدعائي .»[1]

وفي هذا الصدد يضيف السيد محمد يزيد وزير الأخبار، في تصريح له لجريدة المجاهد قائلا :« ...إن الثورة الجزائرية وحكومتها الوطنية تعتبر في الوقت الحاضر ذات وسائل محدودة في تفاعلاتها ضد الدعاية النفسية الفرنسية الواسعة النطاق، لذلك قررت ح.ج.م أن تعزز أجهزة دعايتها بوسائل جديدة في الميادين المادية والبشرية..» [2]

[1] – المجاهد: ع 62، 2 -7 -1958، ص 4 .

[2] – المجاهد: ع 43، 1 – 1 -1959 ، ص 3 .

المطلب الثاني :دراسة فنية لجريدتي المقاومة والمجاهد:

أ- دراسة فنية لجريدة المقاومة:

1- الجانب الشكلي لجريدة المقاومة :

من خلال محاولتنا دراسة جريدة المقاومة الجزائرية، كان بين أيدينا الطبعة الثانية والثالثة فقط والصادرتين منذ تاريخ 1 نوفمبر 1956، جاءت في جزئين الجزء الأول يمثل الطبعة الثالثة، أما الجزء الثاني فيمثل الطبعة الثانية.

أما بالنسبة للطبعة الثانية، فقد تناولت 36 عددا، مُكونة من 233 صفحة، إمتزجت مقالاتها باللغة العربية ثم تليها بااللغة الفرنسية، آخر أعداد هذه الطبعة صدر يوم 20 جويلية 1957، لم تتطرق هذه الطبعة إلى سعر النسخة، كما أن كتاباتها كانت رديئة وعدم وضوح الخط بشكل جلي، هذا فيما يخص الطبعة الثانية، أما الطبعة الثالثة فقد كانت هذه النسخة ناطقة بالعربية، إحتوت على 19 عددا، أول عدد لها صدر يوم الخميس 1 نوفمبر 1956، حيث كانت تكتب في كل أعدادها التاريخ الميلادي، اليوم والشهر والسنة مع ذكر التاريخ الهجري .

في أول أعدادها كان ثمن النسخة الواحدة 20 فرنكا، غير أنه منذ صدور عددها الثاني يوم 15 نوفمبر 1956 أصبح ثمنها 30 فرنكا.

كانت واجهة جريدة المقاومة تحمل صورة لعددها 16، في أعلى الواجهة مكتوب بخط غليظ "المقاومة الجزائرية " في وسط هذه الكلمة صورة ليد تحمل مشعل، دلالتها هي إنارة عقول الجزائريين بصفة خاصة والرأي العالمي بصفة عامة، من خلال إطلاعهم على مجريات الأحداث سواء على مستوى الجانب السياسي أو العسكري أو الدبلوماسي وما شابهه ذلك، شعار هذه الجريدة هو «لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الجزائري » .

والجدير بالذكر أن جريدة المقاومة أغفلت العناصر التي تساعد على تحديد البطاقة الإستدلالية للصحيفة مثل عدم ذكر المسيريين والمحررين ومقر الإدارة وذلك لحيطتها الأمنية .(1)

---

[1] - للمزيد انظر: **جريدة المقاومة الجزائرية** (الجانب الشكلي).

2 – مضمون جريدة المقاومة :

من خلال الإفتتاحية الأولى "لجريدة المقاومة الجزائرية "، التي جاءت في عددها الأول، تشرح غاية تأسيسها وأهم ما جاء في إفتتاحيتها مايلي: « ...يجب أن تكون بالنسبة إلينا جريدة إخبارية وجريدة نضال قبل كل شيء، وتكون أهدافها الإخبار من غير تحيز وتكذيب الادعاءات الفرنسية وتسفيه نظريات الاستعمار الكاذبة، وواجبها أيضا كشف الجرائم والاتلافات والمظالم ونظام الاعتقال الذي يعيش فيه الشعب الجزائري ومواجهة الحملة النفسانية التي تقوم بها مصالح الحرب النفسية والدعاوي الانهزامية...».

من أهم مواضيعها نجد "يوميات الكفاح الجزائري"، " أقوال الصحف عن القضية الجزائرية"، "من الكفاح الجزائري من أجل الاستقلال"، "نشاط النقابات"، "الجزائر في هيئة الأمم المتحدة"، "دور الطلبة في خدمة القضية الجزائرية"، "الإضرابات التي عرفتها الجزائر"،"دور المرأة في الكفاح الوطني" ...الخ، كانت جريدة المقاومة مختلفة في طريقة تحريرها وأسلوبها الدعائي، ثم ظهرت منها طبعة ثالثة في منتصف 1956 بتونس.(1)

إحتوت جريدة المقاومة على مقالات عديدة كتبت بأقلام جزائريين وأجانب، ناقشت قضايا مختلفة سياسية، دبلوماسية وعسكرية، ومعظم أعدادها تبدأ بافتتاحيات، كما تناولت الجريدة بصفة عامة تقارير صحفية وتعاليق تمحورت حول: (الصحف، شهادات أجانب وجنود فرنسيين، القادة والمسؤولين الجزائريين والفرنسيين)، تقارير صحفية ، دراسات و أعمدة.

تكونت أسرة تحرير جريدة المقاومة من عبد الرحمان شيبان، محمد الميلي، الأمين بشيشي، محمد الصالح الصديق، وقد إنضم إليهم كذلك فرانز فانون، وفي هذا الصدد يذكر محمد الميلي: «...كان يوما من أيام ربيع 1957 لن أنساه كنا منهمكين في تحرير عدد جديد من أعداد جريدة المقاومة الجزائرية وفجأة دخل علينا شخص زنجي، سألت الأخ عبد الرزاق من يكون فقال: إنه فرانز فانون وفي نفس الأسبوع زارنا مرة ثانية في المكتب، وعرفنا هذه المرة أنه سينضم إلى هيئة تحرير جريدة المقاومة الجزائرية...» (2)

---

[1]– المقاومة : ع 1، 1 نوفمبر 1956 .

[2]- محمد الميلي: **فرانز فانون و الثورة الجزائرية**، د. ط، دار الكتاب العربي، الجزائر 2010، ص ص 9 -10 .

ب – دراسة فنية لجريدة المجاهد:

1– أصل تسمية المجاهد :

قد يراودنا سؤال حول "جريدة المجاهد" لماذا أطلقت الثورة الجزائرية إسم "المجاهد"باللغة الفرنسية في صدور عددها الأول و هي تعلن ميلاد تحت عنوان "وثيقة الميلاد" وقد جاء فيها:

«...لاشك أن الأعمال البطولية التي كان يقوم بها جبهة التحرير الوطني كانت تنقل إلى العالم من خلال الأكاذيب والافتراءات التي ترددها الصحافة الفرنسية بل والصحافة العربية عموما، الأمر الذي كانت تنتهجه جبهة التحرير فقد كانت هذه الصحافة تحرص على إبراز الجوانب السلبية في ثورتنا وحربنا التحريرية، وتعتمد نقل صورة مهزوزة و مشوشة عن كفاحنا الثوري. لذلك برزت أهمية وجود صحيفة ثورية تقوم بنقل حقيقة الحرب التحريرية التي تخوضها إلى العالم وتعمل على تعميق وحدة وتماسك الشعب الجزائري أثناء الثورة... »[1]

إن لفظة جهاد التي تشتق منها كلمة "المجاهد"، اعتبرت دائما وأبدا ذات معنى ناقص ومحدود كأنه رمز للتعصب والتهجم الملي، والغرب المسيحي هو الذي أفرغ عليها هذا المعنى الحقير، وذلك تماشيا مع التقاليد الصليبية المعادية للإسلام، وإذا ما حُصرت كلمة جهاد في جوهرها فإنها تدل على ظاهرة متحفزة من الدفاع عن الذات للإحتفاظ على ميراث القيم، فمعنى الجهاد هذا هو خلاصة الوطنية السمحاء المتجردة من كل تعصب، وهو يُشخص في جندي ج.ت. [2]

---

[1] – El moudjahid: n°1 , 1 -6-1956.

[2] –المجاهد : ع 1، 1 – 6 – 1956، د.ص.

ب – الجانب الشكلي لجريدة المجاهد :

بعد صدور "جريدة المجاهد" لم تكن هذه الجريدة أكثر من نشرة خالية من كل فنون الطباعة والإخراج، بمعنى أنها لاتعتمد إلى على الكلمة المكتوبة في أداء وضيفتها الإتصالية، غير أن هذه المطبوعة يعاد طبعها خارج التراب الوطني في مدينة تطوان في المغرب، حيث تم إعادة طبع بعض أعدادها في الجزائر بشكل سري على مطابع جريدة "الجزائر الجمهورية" "Alger Republicain" مثل العدد الثاني حيث يظهر عبر الخط الكيلوغرافي إختلاف بين طبعة الداخل وطبعة تطوان المغربية، وإذ تركز الطبعة الأخيرة على تضخيم كلمة المجاهد في حين تركز الأولى على تضخيم ترجمتها بالفرنسية بكلمة (Le combattant) هذه الحقائق تشير إلى أن المجاهد كانت بسيطة في شكلها الفني إذ أن الصفحة الأولى كانت تحتوي على برواز بسيط مكتوب بخط بدائي " el moudjahid " وتحته كتب بخط صغير "combattant ".[1]

هناك أمر ملحوظ لابد من الإشارة إليه في البداية ألا وهو الخط الذي كتب به عنوان المجاهد والذي ظل كما هو ولم يتغير، إلا أن التغيير الوحيد الذي أدخل عليها هو إضافة شعار "الثورة من الشعب وإلى الشعب"، كعنوان فرعي ابتداء من العدد 8، وفي هذا الصدد يذكر رضا مالك: «...لقد أخذت نسخ المجاهد التي كانت تصدر في ذلك العهد تقل وتندر، فقد قررنا سنة 1961 إعادة طبع نسخ سبق صدورها من قبل وحقق هذا العمل نجاحا بفضل التعاون الذي وجدناه لدى أصدقاءنا اليوغسلافيين، وهكذا صدرت ثلاث أجزاء عشية الاستقلال، الجزء الأول : سنوات الكفاح البطولي 598 ص، الجزء الثاني : انبعاث الدولة الجزائرية و وتطورات الحرب التحريرية 683 ص، والجزء الثالث :في طريق الاستقلال 722 ص. » .[2]

---

[1]– أحمد حمدي : **دراسات في الصحافة الجزائرية،** د. ط، دار هومة ، الجزائر ، د.ت، ص17.

[2]– مالك: **المقال السابق،** ص 9 .

لقد كانت المجاهد تحمل شعارا إيديولوجيا من أول عدد لها، وهو شعار " الثورة من الشعب و إلى الشعب"، وهو شعار مأخوذ من أدبيات وصحافة "نجم شمال إفريقيا "، ثم حزب الشعب الجزائري حيث يظهر هذا الشعار في صحيفة الجزائر الحرة التي تقوم بشرحه كما يلي :

من الشعب: معناه تجنب الوهم، وتلقين الشعب مبدأ الاعتماد على النفس، وعلى عمله المنظم والاستعداد للتضحية في كل الأوقات.

و إلى الشعب : يعني الكفاح من أجل استرجاع السيادة الوطنية، واسترجاعها لفائدة الشعب وحده.[1]

كانت صحيفة المجاهد خالية تماما من الإشهار وهو أمر طبيعي، فهي وسيلة نضال وكفاح وهدفها الإعلامي هو التجنيد والتعبئة الجماهيرية قبل أي شيء أخر حسبما أعلنته في إفتتاحية أول عدد لها وحين فسرت فيه كذلك أسباب ودواعي إختيار كلمة المجاهد .

كما أن الصحيفة كانت خالية من ذكر المسيرين والمحررين ومقر الإدارة، والتحرير وعنوانه ومكان السحب وبالطبع يعود ذلك لأسباب أمنية، ويظهر من العدد التاسع سعر النسخة الواحدة بـ (30 فرنك قديم)، يعود إغفال تلك العناصر التي تساعد على تحديد البطاقة الإستدلالية للصحيفة إلى ظروفها الخاصة، وحذرها وحيطتها الأمنية الصارمة، إذ من المعروف أن السلطات الاستعمارية إذا ضبطت نسخة من أعداد المجاهد مع أي كان، يعد دليلا كافيا للزج في غياهب السجون، إضافة إلى ذلك فقد تم تزييف بعض أعداد المجاهد المكتوبة بالفرنسية، من قبل الإدارة الإستعمارية بغية التأثير في نفسية المجاهدين والمواطنين، وتضليلهم و تعطيلهم عن أداء مهامهم الكفاحية وذلك سنة 1960 - 1961 حيث تم تزييف الأعداد 61 -63- 64- 65- 66.[2]

---

[1] – مالك: **المقال السابق**، ص 9 .

[2] – حمدي : دراسات في الصحافة الجزائرية، **المرجع السابق**، ص 17.

ومن بين الذين كانوا يسهرون على إعداد وتحرير المجاهد الناطقة باللغة العربية واللغة الفرنسية نذكر:

بالنسبة للجانب العربي نذكر: إبراهيم مزهودي رئيس تحرير للجريدة، محمد الميلي محرر للجريدة، عبد الله شريط محلل سياسي، عيسى مسعودي مكلف بالجانب العسكري، عبد الرحمان شريط مترجم إنجليزي عربي فرنسي، الأمين بشيشي سكرتير ومخرج للطبعة العربية. [1]

أما هيئة التحرير الفرنسية فكانت تتكون من بعض المناضلين وأنصار الثورة الجزائرية من بينهم: رضا مالك كرئيس هيئة التحرير، فرانز فانون كمحلل سياسي، بيار شيولي محرر سياسي، محي الدين موساوي كسكرتير تحرير ومخرج الجريدة، أما قسم التصوير وهو مشترك على الطبعتين فكان يشرف عليه أحمد دحراوي بينما أوكلت مهمة التوزيع للمناضل محمود حمروش .[2]

والجدير بالذكر أن هيئة تحرير "المجاهد" باللسانين قد كانت تجتمع لتحدد محاور العدد المقبل ثم يحرر العدد بالعربية مستقلا عنه بالفرنسية وكانت المقالات الهامة تترجم مثل مقالات فرانز فانون ولكن بمرور الزمن أصبحت حسب تعبير السيد رضا مالك الطبعتان جهازين منفصلين عن بعضهما خاصة بعد إنشاء ح.ج.م. [3]

---

1 – حمدي : دراسات في الصحافة الجزائرية،**المرجع السابق**، ص 20.

2 – **نفسه**: ص 22 .

3 – **نفسه**: ص 22.

ج– مضمون جريدة المجاهد:

بنظرة عامة كانت "جريدة المجاهد" إبان فترة الكفاح المسلح قد أصدرت 120 عددا وصلنا منها 116 عددا، وتضمنت 1386 مادة إعلامية توزعت على الأنواع الصحفية التالية: ماعدا الأخبار.[1]

- 114 إفتتاحية
- 209 مقالات
- 273 تقريرا صحفيا
- 20 تعليق
- 50 حديثا صحفيا
- 154 دراسة
- 127 عمودا

ومن خلال دراسة هذه المادة دراسة دقيقة نلاحظ أنها تركزت حول أربع محاور أساسية وهي:

أولا: الدفاع و التعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني

ثانيا: إبراز أصالة الشعب الجزائري

ثالثا: تدويل القضية الجزائرية

رابعا : فضح أساليب و دعاية العدو أمام الرأي العام المحلي والعالمي

المحور الأول يحتوي على 111 مادة، ويحتوي المحور الثاني على 413 مادة إعلامية ، ويحتوي المحور الثالث على 462 مادة إعلامية، أما المحور الرابع فيحتوي على 400 مادة إعلامية. [2]

وكل هذه المحاور مستمدة من بيان أول نوفمبر و منهج الصومام، كما أن أسلوب جريدة المجاهد، لا يحتوي لا على بلاغة أو محسنات لفضية للإشادة بالثورة و مآثرها، ولا من عبارات سيئة لوصف الاستعمار و جرائمه، وفي هذا الصدد يذكر رضا مالك «... لقد حدث أن صدرت الجريدة مرة في شهر أغسطس من سنة 1957، وعندما كنا نتصفحها، لفت انتباهنا جزء من جملة أمة

[1] – حمدي : **الثورة الجزائرية والإعلام ، المرجع السابق**، ص 124.

[2] – مصلحة الدراسات : **الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962** ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية، م.و.ل.ب.ح.و ، الجزائر 1998 ،ص 58 .

فاسدة كفرنسا انزلق خلسة في نص مقال عن التعذيب و كانت جبهة التحرير الوطني قد جعلت من التمييز النظري بين الشعب الفرنسي والنظام الاستعماري مبدأ لا تحيد عنه ...».[1]

المطلب الثالث:مراحل تطور جريدتي"المقاومة الجزائرية" و" المجاهد"

أ– جريدة المقاومة الجزائرية:

في نهاية سنة 1955 قام المناضلون الجزائريون في باريس، بإصدار جريدة الم قاومة الجزائرية والتي كانت تُصدر طبعة ثانية تحمل نفس الإسم في المغرب في أوائل سنة 1956.[2]

ذلك باعتبارها جريدة إخبارية سياسية جامعة وهي لسان حال "ج .ت.و"، و "ج .ت ،" صدرت في البداية نصف شهرية ثم أسبوعية، وأول أعدادها صدر يوم 1 نوفمبر 1956 بالجزائر والمغرب، ثم إنتقلت إلى تونس وآخرها كان يوم 01 جويلية 1957، وظهرت إلى الساحة الإعلامية بمناسبة الذكرى الثانية لإندلا ع الثورة الجزائرية، وصدرت إلى جانبها نشرة أخرى باللغة الفرنسية بالعنوان نفسه. [3]

كانت النسخة الفرنسية من المقاومة تطبع في شركة إسبانية وكان التصفيف يتم بوسائل بدائية، الأمر الذي جعل العدد 7 يستغرق 10 أيام ،كان نشاط فريق المقاومة يتم تحت مراقبة عبد الحفيظ بوصوف [4] المشددة، وتختلف أيضا عن طبعتي باريس والمغرب، كما كانت هذه الطبعات الثلاث تتسرب إلى الجزائر بطريقة سرية، حيث يتم توزيعها على المناضلين ولم يكن هناك أدنى تنسيق بين الطبعات الثلاث، أما الطبعة الثالثة والتي كانت تسمى طبعة " ج " الصادرة بتونس كانت تطبع بمطبعة صغيرة

---

[1] - مالك: **المقال السابق**، ص 15.

[2]– عواطف: **المرجع السابق** ، ص 50 .

[3] –اللولب : **المرجع السابق**، ص 200.

[4] – **عبد الحفيظ بوصوف**:ولد في 1926، إنظم إلى حزب الشعب ثم إلى المنظمة الخاصة، شارك في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ساهم في تأسيس ج .ت .و ، كان أحد أعضاء لجنة 22 التي فجرت الثورة حيث حل محل العربي بن مهيدي على رأس الولاية الخامسة ، عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية سنة 1957. للمزيد انظر :حميد عبد القادر :**المرجع السابق** ، ص 291 .

بنهج المفتي قرب جامع الزيتونة، وصدرت أعدادها الأولى باللغة العربية،كان أول مشرف على هذه الطبعة السيد عبد الرزاق شنتوف .[1]

2-جريدة المجاهد:

ظهرت جريدة المجاهد لأول مرة كنشرة للثورة في جوان 1956، بمدينة الجزائر وأصبحت لسانا مركزيا لج.ت.و إثر صدور القرار الذي اتخذه مؤتمر الصومام المنعقد يوم 20 أوت 1956[2]، كانت تطبع على آلة الرونيو في منزل المجاهد مصطفى بن نونيش الكائن بالقبة بضواحي العاصمة وقد صدرت بالفرنسية ثم ترجمت بالعربية، وأحيانا كانت تطبع داخل كنيسة الصليب المقدس (saint croix) التي تحولت إلى مسجد البراني، من خلال مساعد رئيس الدير دو كليريك الذي كان يتعاطف مع ج.ت.و تحت إشراف عبد القادر أمري، المسمى عبد القادر الرونيو المختص في الطباعة السرية.[3]

كانت في حجم يزيد قليلا عن الكراسة، وعدد صفحاتها لا يتجاوز 6 صفحات ويذكر رضا مالك:« أنها تتضمن نشرتين إثنتين في الأصل عربية وفرنسية فهي جريدة إخبارية سياسية وهي لسان حال "ج.ت.و " و "ج.ت "، صدرت نصف شهرية ثم أسبوعية وأول أعدادها صدر يوم 1 نوفمبر 1956 بالجزائر والمغرب ثم إنتقلت إلى تونس، وعرفت صحيفة المجاهد أثناء الثورة المسلحة ظروفا مختلفة الأمر الذي جعلنا نميزها بين ثلاث مراحل .[4]

---

[1] - مالك: **المقال السابق**، ص 15.

[2] -خلال مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، تقرر إلغاء كل طبعات جريدة المقاومة و تعويضها بالمجاهد ، وجعل هذه الأخيرة اللسان المركزي لج. ت.و، حيث أن القسم الثالث من المنهج السياسي لميثاق الصومام جاء بعنوان "وسائل العمل والدعاية ".

[3] - حمدي: دراسات في الصحافة الجزائرية ، **المرجع السابق**، ص 15.

[4] - مالك : **نفسه** ، ص 7.

1- المرحلة الأولى : وقد عرفت بالحقبة الجزائرية أي الفترة التي كانت تصدر خلالها في مدينة الجزائر ومن ثمة كان ميلاد المجاهد، ودخوله ساحة المعركة.(1)

ولدت المجاهد في حالة الكتمان والتخفي والتي صدر منها 6 أعداد، زيادة على العدد الخاص الذي خصص لبرنامج الصومام، إمتدت هذه الحقبة من جوان 1956 إلى 25 جانفي 1957، عرفت هذه المرحلة 7 أعداد كُرس العدد 4 لنشر وثائق مؤتمر الصومام وضاع منه الخامس والسادس، وأعدم السابع في المطبعة بعد إكتشاف مخبأه إبان معركة الجزائر العاصمة .

2 - المرحلة الثانية : و قد عرفت بالحقبة المغربية، أي بعد انتقال الصحيفة إلى المغرب إثر إكتشاف مقرها بالجزائر، حيث نزلت ضيفة على صحيفة المقاومة الجزائرية بمدينة تطوان من 5 أوت 1957 إلى أول نوفمبر من نفس السنة، لم يصدر منها إلا ثلاثة أعداد، أي السابع والثامن والتاسع، في هذه المرحلة خرجت إلى الحياة العلنية، لكونها خارج التراب الوطني، كما تم طبعها في مطبعة الرونيو، كذلك أخذت حجم جريدة نصفية، كما نشرت البلاغ الذي يحولها أن تكون الناطق الوحيد باسم الثورة الجزائرية وإبتداء من اليوم ستكون صحيفة المجاهد هي اللسان الوحيد للثورة الجزائرية، وبناء عليه فإن "صحيفة المقاومة" بطبعاتها الثلاث "أ.ب. س"، ستتوقف عن الصدور، ثم قررت لجنة التنسيق والتنفيذ نقلها إلى تونس لتكون قريبة من قيادة الجبهة .(2)

3 - المرحلة الثالثة : وتعرف بالحقبة التونسية تمتد من 1نوفمبر 1957 إلى حصول الجزائر على استقلالها، وهي أطول فترة في حياة الصحيفة أثناء الثورة المسلحة وبذلك بدأت عقب إنعقاد الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة، في الفترة الممتدة من 20 إلى 27 أوت 1957 .(3)

في هذه المرحلة كذلك عرفت المجاهد من ناحية التبويب ثراء المواضيع، كما عرفت صحفيين كبار مثل فرانز فانون ورضا مالك وأحمد بومنجل باللغة الفرنسية، ومحمد الميلي وعبد الله شريط باللغة العربية، كما كانت المجاهد تتضمن نشرتين اثنتين في الأصل، عربية وفرنسية منسقتين تنسيقا وثيقا تحت إشراف مسؤول واحد. (4)

---

1 – مالك: **المقال السابق**، ص 8 .

2 – حمدي : الثورة الجزائرية و الإعلام، **المرجع السابق**، ص 121 .

3 – دبوب : **المرجع السابق**، ص 145 .

4 - مالك ، **نفسه**، ص 9 .

المطلب الرابع :أهم كتاب جريدتي "المقاومة والمجاهد":

تعد صحيفتي المقاومة والمجاهد لسان حال ج.ت.و حيث أن هاتين الصحيفتين كانتا موجهتين إلى الخارج أكثر منه إلى الداخل، وبالضبط إلى الرأي العام الدولي سواء كان عربيا بالنسبة للنسخة العربية للجريدتين، أو غربيا و فرنسيا بالنسبة للنسخة الفرنسية، كما أن كُتابها ليس لهم نفس التوجه الإيديولوجي، فكان كل كاتب يترك بصماته الفكرية مهما كانت القيادة العليا للثورة، كما يكتب في الجريدة خاصة وأن مسألة الأفكار والإيديولوجيات والمفاهيم قد أهملت نوعا ما في تلك الفترة ولم يعط لها إهتماما وافيا، وتم التركيز على الجانب العسكري والسياسي والدبلوماسي، كما تم تجنب الدخول في التفاصيل البرامجية والمفاهمية بهدف عدم إثارة خلافات إيديولوجية وطبقية قبل تحقيق الهدف المشترك للجميع وهو إسترجاع السيادة الوطنية، كما يجب أن نضع في الحسبان أن مايعبر عنه هؤلاء الكتاب ليس بالقطع هو إنعكاس لأفكار الجماهير ومجاهدي الجبال، الذين اضطروا إلى تسليم عملية التنظير والديباجة لعناصر الكثير منهم قد تخرجوا من المدرسة الاستعمارية وتأثروا بأفكارها بشكل أو بآخر، ويختلفون عنهم في القناعات في بعض الأحيان. [1]

وبذلك فإن أفراد ج.ت.و كان لهم نصيب في كتابة مقالات الجريدتين، وفي هذا الصدد يذكر رضا مالك:«ونحن واجدون(كتبت هكذا) فيها مقالات من إمضاء العربي بن مهيدي والأخضر بن طوبال، وكريم بلقاسم وعمر أو عمران، وعبان رمضان وسليمان دحيلس، وغيرهم ».[2]

ومن هنا سنركز على أهم كتاب الجريدتين بدءا بالمسؤولين الذين فجروا الثورة :

- **عمر أوعمران** :مناضل في حزب الشعب الجزائري، ألقي عليه القبض وحكم عليه بالإعدام إثر مؤامرة شرشال سنة 1945، أعفي عنه سنة 1946، وبعد ذلك إستأنف نشاطه في حزب الشعب حكم عليه بالإعدام غيابيا للمرة الثانية بتهمة المس بأمن الدولة الفرنسية، عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وأحد مفجري الثورة في الجزائر، إلى أن عين قائدا لولاية الجزائر، شارك مشاركة فعالة في تهيئة مؤتمر 20 أوت 1956، ثم عين لتعزيز وفد ج.ت.و، كتب في جريدة المجاهد النسخة العربية مقالا جاء بعنوان "مصالي مضاد للثورة وخائن للوطن ". [3]

---

[1] –لونيسي: **المرجع السابق**، ص ص59، 68 .

[2] - مالك ،**المقال السابق** ، ص 9.

[3] – عبد المجيد عمراني :**جان بول سارتر و الثورة الجزائرية**، د. ط، مكتبة مدبولي، د .ت ، ص72.

– **لخضر بن طوبال** : ولد سنة 1923 بمدينة ميلة من عائلة ريفية فقيرة انضم إلى حزب الشعب فالمنظمة الخاصة، وشارك في تأسيس ج.ت.و كان مساعدا لقائد المنطقة الثانية زيغود يوسف، وفي سبتمبر 1956 حل محله، عين وزيرا للداخلية في ح.ج.م، ثم وزيرا للدولة في الحكومة الثانية برئاسة بن خدة، ساهم في مفاوضات إيفيان وبعد 1962 فضل الإبتعاد عن السياسة، شارك بالسلاح والقلم، من أهم مقالاته في جريدة المجاهد " سننتصر مهما كان ثمن الانتصار ".[1]

– **فرانز فانون**: من مواليد 1925 من المثقفين اليسارين الذين اختلفوا في رأيهم وتعبيرهم تجاه القضية الجزائرية، ولد فانون في جزر المارتنيك في أرخبيل الأنتيل، كمواطن فرنسي من الدرجة الثانية والذي أصبح فيما بعد كجزائري بالإرادة والإختيار، درس العلوم الطبية في جامعة ليون الفرنسية وفي ديسمبر1953 جاء فانون إلى الجزائر وبقي فيها مدة سنتين، حيث تعرف على أعضاء ج.ت.و وقدم لها مساعدات عديدة منها العلاج والدواء، وفي سنة 1957 أصبح مكلفا بالإعلام وطبيبا للمقاتلين الجزائريين، كان موقفه السياسي يتمثل في تحقيق الوحدة الإفريقية التي تستطيع العمل مع أسيا وأمريكا اللاتينية وإستقلالها السياسي والثقافي والإقتصادي مع أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، فقد كان متفاعلا بصفة كلية مع ج.ت.و، ونتيجة لذلك التفاعل جاءت كتاباته في معضمها معبرة عن واقع الثورة الجزائرية وعن أفاق مستقبل الشعب الجزائري لأجل ذلك كان متحمسا للتعريف بها كتجربة رائدة ولتقديمها كنموذج ناجح للكفاح .[2]

– **رضا مالك**: من مواليد ديسمبر 1931 بمدينة باتنة، واصل دراسته وتحصل على شهادة في الفلسفة مناضل وعضو مؤسس للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955، إنضم للثورة مبكرا وكلف بالإشراف على رئاسة تحرير صحيفة المجاهد في مرحلتها التطوانية سنة 1957، إنتقل مع طاقمها إلى تونس فأصبح رئيسا لهيئة التحرير الطبعة الفرنسية، عين ناطقا رسميا وعضو في الوفد الجزائري المفاوض في اتفاقية ايفيان، وإختاره سعد دحلب مستشارا له، عين ضمن لجنة تحرير برنامج طرابلس 1962 وبعد الاستقلال عين سفيرا في يوغسلافيا سنة 1963، ثم في فرنسا ثم عين وزيرا للإعلام والثقافة سنة

---

[1] – حميد عبد القادر : **المرجع السابق** ، ص 291 .

[2] – العربي الزبيري ، **المثقفون الجزائريون والثورة** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1995 ، ص 157 .

[3] – مقلاتي :**المرجع السابق** ، ص 461.

1977، إنسحب من النشاط السياسي سنة 1984 وعاد إليه سنة 1992 ليعين كعضو في مجلس الدولة.[3]

– **عبد المالك تمام** : ولد في الجزائر العاصمة عام 1920، وتمكن من مواصلة دراسته الثانوية ليعمل في مصالح الضرائب، إنخرط في حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، يعد واحدا من أقطاب التيار المركزي، تفاوض مع بن بلة على مسألة إنضمام تياره إلى ج.ت.و، في ماي 1955 عمل مساعدا لعبان رمضان في العاصمة وكلف بالإشراف على مجلة المقاومة ثم المجاهد، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ في القيادة، في مارس 1957 اعتقل ولم يطلق سراحه إلا بعد وقف إطلاق النار، شارك في تحرير ميثاق طرابلس بعد الإستقلال عين مديرا للبنك المركزي، ثم وزيرا للمالية، توفي في 13 فيفري 1978. [1]

– **بيار شولي** : ولد بالجزائر سنة 1930، ووقف في شبابه على المشاكل الإجتماعية، فانخرط في الكفاح المسلح إلى جانب ج.ت.و، وكان وأنذاك طبيبا، ألقي عليه القبض مرتين ثم طرد إلى فرنسا فالتحق بج.ت.و، في تونس و تابع مهامه كطبيب و محرر بجريدة المجاهد .

– **الأمين البشيشي** : ولد في 19 ديسمبر 1927 ، بسدراة ولاية سوق أهراس، طالب بجامع الزيتونة بتونس ومقرب من الشيخ العربي التبسي كان أحد مؤسسي جريدة المقاومة الجزائرية في سنة 1955 بتونس، مارس مهام مختلفة بالفريق الصحفي خاصة في الإذاعة وجريدة المجاهد . [2]

---

[1] – مقلاتي : **المرجع السابق** ، ص 465 .

[2] – **نفسه** : ص 465.

المبحث الثالث :جريدتي المقاومة والمجاهد ودورهما أثناء الثورة التحريرية

المطلب الأول: دور جريدتي المقاومة والمجاهد في التعبئة الشعبية

المطلب الثاني :دور جريدتي المقاومة والمجاهد في خدمة القضية الجزائرية

المطلب الثالث : دور المقاومة والمجاهد في الرد على الدعاية الفرنسية

المبحث الثالث :جريدتي "المقاومة و المجاهد" ودورهما أثناء الثورة

بعد قرار إلغاء طبعات جريدة المقاومة الثلاثة خلال مؤتمر الصومام، أدمجت جريدة المقاومة مع المجاهد لتصبح المجاهد الناطق الرسمي لج.ت.و، و قد قامت صحيفة" المجاهد " بدور فعال وأساسي في إبلاغ الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية ، وكذا أداة لتعبئة الرأي العام الداخلي وتوجيهه من خلال تلقيه معلومات حقيقية التي هو في حاجة ماسة إليها ، قصد تتبع مسار الثورة وجنود ج.ت في عملياته المتواصلة ضد القوات الفرنسية، وسرد مراحل المقاومة الباسلة التي يبديها الشعب الجزائري.[1]

وقد يكون من الأفضل أن نلقي نظرة سريعة على أهم الصعوبات التي واجهتها المجاهد حتى يمكننا تقييم دورها في خدمة النضال الجزائري، خاصة وأن هذه الصعوبات تشكل جزءا من الصعوبات التي واجهتها الثورة الجزائرية ككل، كما أنها تكشف جانبا هاما من الجوانب التي تفسر مدى التأثير الذي كانت تملكه هذه الصحيفة في توجيه الرأي العام الجزائري، وتتلخص هذه الصعوبات في:

أولا: أنها كانت مضطرة إلى ممارسة نشاطها خارج الجزائر مثل بقية أجهزة الثورة السياسية، وقد إستقرت منذ سنة 1957 في تونس وترتب على هذا الوضع الكثير من المتاعب الأخرى، أولها وأهمها على الإطلاق إلتزام المجاهد الحياد التام سياسيا وفكريا إزاء موقف الحكومة التونسية [2]، حتى و لو كانت لا تتفق مع مصلحة أو مبادئ الثورة الجزائرية، تولد عن ذلك صعوبة دخول المجاهد إلى الجزائر وخاصة بعد مد خط موريس الكهربائي، على الحدود التونسية وأصبح من المحال إدخالها عن طريق قوافل السلاح وأكياس الخضر والفاكهة.[3]

ثانيا: لم تكن جريدة المجاهد تتوفر على طاقم صحفي بل كانوا مجموعة محدودة من المناضلين يمارسون الصحافة لأول مرة.[4]

---

[1]- لمياء بوقريري: "الإستراتيجية الإعلامية للثورة الجزائرية ": **المؤتمر العلمي الأول وسائل الإعلام والمجتمع**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، نوفمبر 2010 ، ص 227.

[2] – فتحت تونس الحدود وقدمت التسهيلات فيما يتعلق بمرور الأسلحة والذخيرة، ومع أواخر سنة1957 شهدت منطقة الحدود الجزائرية التونسية اشتباكات عديدة و عنيفة إلى غاية الاستقلال. للمزيد انظر : مصلحة الدراسات :**القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954 – 1962** ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، م.و.ل.ب.ح.و، ص73 .

3- **نفسه**: ص 73.

[3] – عواطف: **المرجع السابق** ، ص 198.

ثالثا: لم يكن لها مصادر أخبار ثابتة ومضمونة بل كانت تعتمد على مصادر محدودة وغير ثابتة وغير مضمونة أحيانا، مثل الصحفيين الأجانب ووكالات الأنباء الأجنبية، وكانت ترسل أحيان مندوبيها إلى الداخل لتصوير المعارك وعمل تحقيقات تصور حياة المناضلين في الجبهة، وقد كانوا يتعرضون لاحتمالات الموت في هذه المعارك. [1]

المطلب الأول: دور الجريدتين "المقاومة والمجاهد" في التعبئة الشعبية

على ضوء كل الإعتبارات السابقة الذكر نستطيع أن نحدد الدور الذي قامت به الجريدتين في خدمة الثورة الجزائرية، باعتبارهما أحد أجهزة الثورة من ناحية وأول تجربة ثورية في الصحافة العربية المعاصرة من ناحية أخرى، فقد كان على المجاهد أن تقوم بمهمة إعلامية ودعائية مزدوجة وهي :

أولا:أنها تقوم بالتعبئة الشعبية .

ثانيا: حث الدعم الدولي.

وسنركز إهتمامنا على المهمة الأولى، فلم يقتصر دور الجريدتين في تعبئة الشعب الجزائري على الجانب الإعلامي والدعائي فحسب، بل قامت بدور تثقيفي أيضا، كما ساهمت في تكوين المناضلين من الناحية الإيديولوجية، وإستطاعت "المجاهد" أن تقوم بدور رئيسي في ربط الشعب الجزائري بما كانت تنشره من بيانات وبلاغات ونداءات موجهة من الجبهة إلى الشعب الجزائري، ومن بين ما نشرته المجاهد في خدمة الشعب الجزائري نذكر : نداء إلى الشعب الجزائري " أيها الشعب الجزائري إن لجنة التنسيق و التنفيذ [2] تتوجه إليك هذه المرة بمناسبة الذكرى المية (كتبت هكذا)، ذكرى اليوم الذي. لم ينساه شعبنا لأنه اليوم الذي شاهد فيه العلم الاستعماري فوق عاصمتنا الجزائر ....لقد برهن الشعب الجزائري بجميع الوسائل على إرادته في أن يحافظ على شخصيته و كرامته و يسترجع حريته عاجلا أم أجلا..."[3]

---

[1] -عواطف: **المرجع السابق**، ص 199.

[2] – بموجب قرارات مؤتمر الصومام 1956 تم تشكيل هذه اللجنة وهي أعلى هيئة للثورة بعد فترتي إنعقاد المجلس الوطني للثورة تتكون من خمسة أعضاء وهم : كريم بلقاسم ، عمر أوعمران ، العربي بن مهيدي ، بن خدة ، سعد دحلب ، عبان رمضان. للمزيد انظر :عمر بوضربة: **النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958–1960**، دار الحكمة للنشر، الجزائر2012، ص22.

[3] - عواطف:**نفسه**، ص 199.

و نداء أخر جاء فيه أن الثورة الجزائرية هي ثورة الشعب بأكمله ثورة جميع طبقاته، لم تشد عنها طبقة ما، ولم يبقى خارجا عنها أحد، إنها حركة الجماهير الشعبية الجبارة، إنها نوع من تلك الحركات الجماعية التي لا يعرفها الشعب. (1).

كما تحدثت المجاهد في إحدى مقالاتها عن الدور الجماهيري في مقال بعنوان "جوانب من عالمية الثورة الجزائرية "، تطرقت إلى الدور الذي لعبه الشعب الجزائري، ووضحت أن الثورات العالمية الأخرى خاصة الإفريقية إستلهمت كفاحها من الثورة الجزائرية، وتضيف أيضا أن هذا الخط الفاعل ألا وهو مساهمة الجماهير في تطور الثورة يُعد من أبرز الخطوط التي أصطدم بها المستعمر في القارة الإفريقية عامة، وفي الجزائر على وجه الخصوص، حيث تقول في هذا المقال مايلي: «...فلقد كان كفاح الجزائر المسلح قد دفع الجماهير في أكثر من وطن إفريقي إلى التفكير في سلوك طريق الثورة المسلحة فان أسلوب التفاوض الذي سلكته الثورة الجزائرية كشف للمسؤولين في أكثر من وطن إفريقي أن التفاوض الصحيح لا يمكن أن يستند إلى فراغ ، وأنه لا بد من كفاح جماهيري ...» (2)

وفي مقال أخر تمجد فيه ثقتها بالشعب الجزائري، جاءت بعنوان "سر انتصارنا الثقة في الشعب "

والجدير بالذكر أن "المجاهد" كانت غايتها بالدرجة الأولى توعية الشعب الجزائري، وبذلك ركزت على نشر بلاغات وإعترافات القادة الفرنسيين، ليدرك الشعب الجزائري خطورة الوضع، فقد أشادت جريدة المجاهد على إعتراف القيادة الفرنسية بوقوع معارك عديدة في كامل التراب الوطني، منها أن قافلة فرنسية هوجمت بنواحي شرشال فقتل فيها ضابط فرنسي ووقع إختطاف عدة أعوان إستعماريين بنواحي الأوراس، كما ندد مسئولو جبهة التحرير بنداءات للشعب الجزائري أهمها، نداءات السيد فرحات عباس، ورده على ماتقوم به فرنسا ومسؤوليها خاصة الجنرال شارل ديغول، من بينها:" أيها الشعب الجزائري إن وفدنا سيسافر إلى باريس و هو يأمل أن يقنع الحكومة الفرنسية بشرعية كفاحنا من اجل الاستقلال". (3)

1 – المجاهد : ع 15، 1 جانفي 1958، ص 1 .

2 – **نفسه**: ع 118 ، 2 أفريل 1962، ص 5 .

3– **نفسه**: ع 71، 28جوان 1960، ص 3.

وقد عرضت المجاهد الأزمات التي تعرض لها ج.ت بسبب ضخامة الاستعدادات التي كانت تقوم بها فرنسا مثل استخدام الطيران وأجهزة الرادار المكتشف عن أماكن المجاهدين في الجبل وخط موريس الكهربائي الذي أقامته على الحدود التونسية و المغربية.

كما أرادت جريدة المجاهد أن يدرك الشعب الجزائري مايجري من إشتباكات ومعارك التي كانت تدور بين ج.ت، والقوات الفرنسية والبطولات والإنتصارات التي إستطاع أن يحرزها على أحدث أسلحة المستعمر.[1]

وقد نقلت المجاهد للشعب الجزائري صورة تفصيلية لنظام الحياة داخل ج.ت، وعلاقات المناضلين مع بعضهم البعض، والتدريبات الشاقة التي كانوا يقومون بها والنشاط السياسي والدعائي الذي كانت تقوم به الجبهة داخل الجيش.[2]

أطلعت المجاهد الشعب الجزائري على مراحل تطور السياسة الفرنسية والتنازلات التي قدمتها حتى إضطرت في النهاية إلى الإعتراف بالاستقلال، كما عرضت له العقبات والعراقيل التي كانت تتعمد فرنسا وضعها أمام الجزائريين، كي تحول دون التفاوض من أجل تسوية المشكل الجزائري.

وقد عرضت له أيضا موقف الشعب الفرنسي الذي ساهم في البداية في الحرب الاستعمارية ضد الشعب الجزائري، وكيف أن الثورة الجزائرية جعلته يستفيق في النهاية إلى حقيقة هذه الحرب، التي لا يستفيد منها سوى المعمرين الأوربيين في الجزائر، والرأسمالية الفرنسية، وقد صورت المجاهد أيضا يقضة الضمير الفرنسي على يد مجموعة من المفكرين اليساريين.[3]

---

[1] – المجاهد : ع 71، **المصدر السابق** ، ص 3 .

[2] – عواطف: **المرجع السابق** ، ص 200.

[3] – **نفسه:**ص 200.

وبذلك حاولت جريدة المجاهد أن تربط بين كفاح الشعب الجزائري وكفاح باقي شعوب العالم الثالث، من أجل التحرر عن طريق نشر صور من كفاح الشعوب ومتابعة حركات التحرر الوطني وذلك كي تربط الشعب الجزائري بظروف العصر، حتى يستكمل إحساسه بقيمة العمل الفدائي ويقتنع بأن ثورته جزء من الثورة العالمية ضد الإستعمار .[1]

فلم يقتصر دور جريدة المجاهد في تعبئة الشعب الجزائري و إطلاعه على مايحدث في الجزائر فقط، بل تعدت لتنقل له الوجه الخارجي لثورته أو كفاح أبناءه الدبلوماسيين والطلبة والعمال الجزائريين المقيمين في فرنسا، ورجال الإعلام في المؤتمرات الدولية وفي الأمم المتحدة، و في مختلف المجالات الرسمية والشعبية، من أجل كسب تأييد الرأي العام العالمي للقضية، وإقناع شعوب العالم بعدالتها، بالإضافة إلى أن جريدة "المجاهد" ساهمت في تثقيف الشعب الجزائري وصقل وعيه القومي بما كانت تنشره من دراسات إيديولوجية وتحليلات سياسية لقضايا العصر، من بينها الدراسة التي قام بها فرانز فانون والتي جاءت بعنوان: " ثورة الجزائر في التأليف"، حيث قام بدراسة تحليلية للمجتمع الجزائري والتحولات الجذرية التي تمت داخل هذا المجتمع بفضل الثورة وما أدخلته على كل فرد من نظرة جديدة للحياة. [2]

---

[1]- عواطف: **المرجع السابق**، ص 200 .

[2]- المجاهد : ع 97، 5 جوان 1961، ص 5.

المطلب الثاني : دور جريدتي المقاومة والمجاهد في التعريف بالقضية الجزائرية

كان على جريدتي المقاومة والمجاهد أن تعكس الخط الفكري والسياسي لج.ت.و، وأن تعكس مدى تمسك الجبهة بهذه المبادئ، التي أعلنتها الثورة منذ الفاتح نوفمبر سنة 1954 وكيف قاومت الجبهة بمساندة ج.ت، والشعب الجزائري مختلف الضغوط والمؤثرات والتحديات، كي تحتفظ بإستقلال سياستها والثبات على مبادئ الثورة، وأقرب الأمثلة قضية وقف إطلاق النار، حيث حملت "جريدة المجاهد" في طياتها عناوين في خدمة القضية الجزائرية، من بينها مقال جاء بعنوان " تطورات سريعة هامة تدخلها القضية الجزائرية في الميدان الدولي" جاء فيها «... يتبين كل يوم أكثر للمراقبين السياسيين و يثبت تطور الحوادث أن قضية تسليم الأسلحة الأمريكية والبريطانية إلى تونس مرتبطة بقضية الوساطة التي أبدتها تونس والمغرب لتسوية القضية الجزائرية والوساطة مرتبطة برحلة جلالة ملك المغرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إن نظرة صغيرة على هذه الحلقات المرتبطة تبين لنا إلى حد بلغ اتساع المشكلة الجزائرية في الميدان الدولي...»(1)

كما كان لبعض المقالات في إثارة الرأي العام و الدولي في الرغبة في الاستقلال أهمها مقال تحت عنوان " العلماء و الأساتذة الفرنسيون يطالبون باستقلال الجزائر " يبدأ هذا المقال بعنوان فرعي ،"أن القضية الجزائرية تحتل اليوم المكانة الأولى من القضايا الفرنسية على عامها يتوقف مصيرنا".(2)

كما أجمعت مجموعة من الدول العربية و الأجنبية لترسخ يوم 30 مارس 1958 اليوم التاريخي الذي كسبت فيه الجزائر قوة جديدة لتحقيق استقلالها حيث كانت وقفت وقفها(كتبت هكذا) الممثلون التونسيون في قاعة البالماريوم وقفها مليار و نصف مليار من الأفارقة و التونسيون و حتى الأوربيين ترحما على شهداء وضحايا الجزائر".(3)

---

1 – المجاهد: ع 13 ، 1 ديسمبر 1957، ص 6 .

2 – **نفسه**: ع 21 ، 1 أفريل 1958 ، ص 5 .

3- **نفسه**: ع 22 ، 15 أفريل 1958، ص 7 .

وبذلك إستطاعت المجاهد أن تنقل للعالم الخارجي صورة شبه متكاملة عن التجربة الثورية داخل الجزائر، وأن تعكس صمود الثورة الجزائرية خلال سبع سنوات متصلة من النضال السياسي العسكري والشعبي. (1)

فقد حرصت جريدة المجاهد على أن تنقل من الصحف الأجنبية الكتابات المنصفة للثورة، والتي تؤكد الجوانب الإيجابية فيهما، لذلك لم تتعرض للإدعاءات أو الإفتراءات التي كانت تروجها الصحافة الغربية عن الثورة الجزائرية، وخاصة الحملات التي كانت تشنها الصحافة الفرنسية، زاعمة أن الثورة قد إنتهت من الناحية العسكرية، وأن ج.ت قد هزم هزيمة ولم يعد لنفوذه أثر، والواقع أن الجانب العسكري للثورة الجزائرية قد تعرض لكثير من الحملات المغرضة من الصحافة الفرنسية ، ولذلك فإن أغلب المقالات التي كتبها صحفيون أجانب ونشرتها المجاهد تتعلق بهذا الجانب بالذات، وقد إستعانت المجاهد بهذه المقالات للرد على تعليقات الصحافة الفرنسية. (2)

كما نقلت المجاهد بعض المقالات التي كانت تنشرها الصحف العربية عن الثورة الجزائرية، وقد نقلت لأول مرة في فيفري سنة 1958 مقالتين عن الثورة الجزائرية تحت عنوان: "المال للثورة الجزائرية هكذا يهتف العرب"، إحداهما نشرتها مجلة روز يوسف المصرية 1958 والأخرى نشرتها جريدة الراية السورية، وقد قدمت المقالتين بمقدمة أشادت فيها باهتمام الصحافة العربية بأحداث الثورة الجزائرية وقالت: " ...أننا نأمل لان تلقى الثورة الجزائرية اهتمام إخواننا الصحفيين في المشرق العربي بقدر ما تلقاه من اهتمام في الدوائر الأجنبية "، وقد تعودت المجاهد أن توجه نقدها إلى موقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية على لسان الصحف العربية تكون قد تطرقت لهذا الموضوع و من أهم المقالات التي نشرتها المجاهد نقلا عن الصحف العربية مقالة نشرتها صحيفة الليبي الأول بعنوان ماذا قدمت الجامعة العربية الجزائرية "، و قد علقت عليه المجاهد قائلة :" إن هذا المقال يعتبر أهون ماساهمت به ليبيا في أسبوع الجزائر الذي اقيم في ليبيا في ماي سنة 1960 ".(3)

1- عواطف: **المرجع السابق** ، ص202.

2 – مصلحة الدراسات : "الثورة الجزائرية في الصحافة العالمية"، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام، **المرجع السابق**، ص 387.

3 – **نفسه**: ص 387 .

ثم تختم تساؤلها " ماذا بقي للجزائر إذا وقف منها العرب هذا الموقف المخذل"، أما المقال الثاني فقد نشرته المجاهد تحت عنوان: "إلى العرب " وهو موجه إلى العالم العربي، يطالب المقال الحكومات العربية بأن تعيد النظر في موقفها من فرنسا وحلفاءها، وأن تتخلى عن سياسة الإجتماعات وأن تقف بكل جد وفعالية مع الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي، وقد طلبت المجاهد من الصحف العربية أن تراعي ذكر المصدر الذي تنقل عنه، خاصة وأنه سبق أن نقلت مقالات كاملة عن المجاهد ولم تراعي ذكر المصدر، ومن أهم وأبرز المقالات التي نقلتها المجاهد عن الصحف العربية مقال بعنوان: "بين الضمير العربي وضمير العالم"، كانت قد نشرته مجلة الأسبوع اللبنانية.(1)

وترسيخا لمبادئ "جريدة المجاهد" لخدمة القضية الجزائرية، فقد نقلت المجاهد للعالم الخارجي صورة تفصيلية عن الكفاح المسلح داخل الجزائر، تناولت المعارك والإشتباكات التي كانت تدور بين ج.ت والقوات الفرنسية والبطولات والانتصارات التي إستطاع أن يحرزها هذا الأخير على الجيش الفرنسي، كما عرضت الأزمات التي تعرض لها الكفاح المسلح بسبب ضخامة الإستعدادات التي كانت تقوم بها فرنسا بمساندة حلفاءها، لجذب إنتباه العالم إلى الثورة الجزائرية وخاصة الأعمال الفدائية التي قادتها ج.ت.و في مختلف أنحاء العاصمة خلال معركة الجزائر سنة 1957. (2)

كما أطلعت "المجاهد" العالم الخارجي على نشاط الجهاز السياسي للثورة الجزائرية، أو ج.ت.و من المناضلين في الجبال والموقوفين في السجون والمحتشدات، والمدنيين في البوادي والمدن والجزائريين المقيمين في فرنسا، وكيف إستطاعت ج.ت.و أن تعبئ وتحشد إمكانيات وقدرات الشعب الجزائري، والتي تمكنت من خلال الترابط الوثيق بين أجهزتها العسكرية والسياسية والدعائية أن تقود الثورة الجزائرية وأن تكسب الرأي العام العربي. (3)

---

[1]- مصلحة الدراسات: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ، **المرجع السابق** ، ص 388.

[2]- عواطف : **المرجع السابق** ، ص201.

[3]- **نفسه** :ص 202.

كما أظهرت جريدة المجاهد للعالم الخارجي الجانب الشعبي للثورة الجزائرية، ممثلا في صموده وثباته أمام أحدث أساليب التعذيب وحملات الإبادة الجماعية، وهدم القرى بالجملة وإعدام الأسرى الجزائريين بدون محاكمات، كما نقلت المجاهد أيضا صورة تفصيلية صادقة لإصرار الشعب على الإستقلال، ممثلة في المظاهرات الدامية التي قام بها الجزائريون في 11 ديسمبر سنة 1960 والتي كان لها صدى عميق في مختلف أنحاء العالم، ويقال أنها حسمت التردد المتبقي لدى ديغول وجعلته يوقن بأن مصلحة فرنسا ذاتها تتطلب الإعتراف بالاستقلال.[1]

[1] – عواطف : **المرجع السابق** ، ص 202 .

المطلب الثالث :دور المقاومة والمجاهد في الرد على الدعاية الفرنسية

تعرضت الثورة الجزائرية منذ إنطلاقتها إلى هجمة إعلامية فرنسية، لذلك كان من الضروري على ج.ت.و أن تتصدى عبر إعلامها، إلى إدعاءات الإعلام الفرنسي، وقد أولت جريدتي المقاومة والمجاهد عناية كبيرة بهذا الجانب، حيث إحتلت الدعاية الإعلامية المخصصة للرد على الدعاية الفرنسية المرتبة الثالثة في تصنيف القضايا التي عالجتها المجاهد ب 400 مادة إعلامية.(1)

حيث تحدثت جريدة المقاومة في بلاغ رسمي لها جاء فيه: «... إن الدعاية الفرنسية تحاول أن توهم الرأي العام بأن الثورة الجزائرية قد فقدت الرأس المفكر بعد إلقاء القبض تلك الصورة الشنيعة على الإخوان بن بلة ، وخيضر و ايت احمد ، وبوضياف . أن جهاز جبهة التحرير الوطني الذي يذاع اليوم يبرهن على أن هذه المذكرة لا أساس لها ...»(2)

كما ردت جريدة المقاومة الجزائرية على سياسة غي موللي (3)، وذلك في مقال لها جاء بعنوان: "حسابات استعمارية " والذي جاء فيه: « ...لقد الم غي موللي بصفة خاصة على ضرورة المساواة بين المجموعتين اللتان تعيشان بالجزائر، وهذه مغالطة أخرى، ذلك انه يوجد بالجزائر أقل من مليون فرنسي وعشر ملايين من الجزائريين وهكذا لم يتحقق حلم بيجو (4) والذين جاؤوا من بعده في أيجاد أرض فرنسية ...» (5)

---

[1] – حمدي: **المرجع السابق** ، ص 153

[2]– المقاومة الجزائرية: ع 9، 18 مارس 1957، ص 4.

[3]– إتضحت سياسة **غيمولي** الموالية للجيش الفرنسي والأوربيين في يوم 6 فيفري 1956 ، حيث ألقى خطابا في الجزائر العاصمة و طمأنهم فيه، حيث قال لهم على الخصوص أن الحكومة ستحارب و أن فرنسا ستناضل من أجل بقاءها في الجزائر، وأنها ستبقى هناك، كما قال أن الجزائر لا مستقبل لها دون فرنسا. للمزيد انظر : Edward behr: **The algerian problem**, new york.w wortonand company 1962 .pp 142 -143.

[4]– **الجنرال بيجو** : جنرال فرنسي جاء إلى الجزائر في عهد الأمير عبد القادر سنة 1836، وقع معاهدة التافنة مع الأمير سنة 1837 مع الأمير، وفي سنة 1840 عين حاكما عاما للجزائر، صاحب سياسة الأرض المحروقة في الجزائر، إستقال من الجيش الفرنسي سنة 1847. للمزيد انظر : بوحوش : **المرجع السابق** ، ص 114.

[5]— المقاومة الجزائرية : **نفسه**، ص 4 .

وفي مجال دحض أخبار و دعاية المستعمر كثيرا ما تصدت "المجاهد" لذلك، بعرض الحقائق بالأسماء والتواريخ، من ذلك مثلا تصديها لجريدة لوموند الفرنسية عندما تحدثت عن مسألة اللاجئين الجريين على التجنيد في صفوف اللفيف الأجنبي، حيث تقول: " إن جريدة لوموند الفرنسية سبق لها أن نشرت تعليقا على لاجئ مجري واحد في صفوف الجيش الفرنسي ليس دليلا على أن فرنسا قد أجبرت عددا كبيرا من اللاجئين المجربين(كتبت هكذا) على التجنيد، فماذا تقول لموند الآن بعد أن نشرت الحقائق التالية مع بعض الأسماء ".[1]

وتقدم بعد ذلك "المجاهد" قائمة طويلة بأسماء المجريين وتواريخ وأماكن تجنيدهم، وتكملة للمقال الآنف الذكر، فإن جريدة لوموند تقوم بالإعتراف حول ما نشرته عن اللاجئين المجريين، مقالا أعادت نشره جريدة "المجاهد"جاء فيه مايلي: «...منذ مدة طويلة كان في استطاعة الإنسان الذي يورق صفحات المجاهد أن يشاهد صور جنود يتدربون على المدافع الرشاشة ...». [2]

وفي نفس السياق نشرت جريدة المجاهد مقالا نقلا عن وكالات الأنباء الفرنسية، التي إدعت أن خط موريس لم يخرب من طرف قوات ج.ت.و، حيث قامت المجاهد بتكذيب هذه الإدعاءات فيما بعد، ومما جاء في هذا المقال مايلي: " أوردت وكالة الأنباء والصحف الفرنسية أن 13 صحفيا بين فرنسيين و أجانب زاروا في الخامس من الشهر الجاري بدعو من الجنرال سالان، خط موريس ...وشاهدوا بأنفسهم أن خط موريس ليس مخربا ".[3]

وحسب الأستاذ أحمد حمدي في كتابه "الثورة الجزائرية والإعلام" ، أن الإنسان لا يستطيع مشاهدة الخط المكهرب بوضوح، ويتبين مافيه من تخريبات من طائرة عمودية إلا إذا نزلت الطائرة إلى مستوى منخفض جدا و قريبا من الأرض و هذا غير ممكن.[4]

---

[1] – المجاهد: ع 11، 1 نوفمبر 1957، ص 4.

[2] – **نفسه**: ص 5.

[3] –**نفسه**: ع 32، 19 نوفمبر 1958، ص 8.

[4] – حمدي: **المرجع السابق**، ص 153.

ولقد نشرت المجاهد مقالا تتصدى فيه إلى عنصرية الإستعمار الفرنسي التي نشرت نصا أصدرته مكاتب الدعاية الفرنسية في شكل تعليمة الإدارات العسكرية والسياسية ليعاملوا على أساسها الجزائريين حيث قالت " يكفي المرء أن يقرأ هذه التعليمات ليدرك أسباب فشل هذه النظريات العنصرية الخاطئة ، أما نص التعليمة فيصف الجزائريين بالاندفاعيين واللاعقلانيين، إن التزييف الفرنسي قد بلغ ذروته في الثورة التحريرية إذ أسست الحكومة الفرنسية أجهزة ضخمة لمتابعة إعلام ج.ت.و، وتزييفه فصحيفة المجاهد الناطقة باللغة العربية قد تعرضت في أعدادها للتزييف لكن المجاهد سرعان ما فضحت العملية وتم التنديد بها من قبل الصحافة العالمية. [1]

وفي نفس الخصوص تذكر "المجاهد" تكذيب القوات الفرنسية لأحد الإشتباكات التي هزمت فيها مع ج.ت، حيث تقول مايلي: يوم 14 فيفري 1962 «... كذبت القيادة العليا الفرنسية بالجزائر خبر الاشتباك الذي وقع بناحية ثنية الجديدة الجزائر بين قواتها وقوات جيش التحرير الوطني، وزعمت في تكذيبها هذا أن اشتباك(كتبت هكذا) الذي أعلنت عنه وكالة الأنباء الجزائرية مقالا أكدت فيه صحة الخبر الذي وافاها بها مراسلها في الجزائر الذي يؤكد وقوع الاشتباك المذكور في ناحية ثنية الحد وليس في مكان ما من جبال الونشريس كما زعمت القيادة الفرنسية بالجزائر...» [2]

وعند إنطلاق مفاوضات إيفيان سنة 1961، كتبت المجاهد تؤكد أن مايجري على أرض الجزائر ليس هو ماتكتبه الصحف الفرنسية، حيث تذكر: " الجو الذي يحيط بندوات من المقالات والتعليقات التي تخضع لاتجاهات وتيارات مختلفة باختلاف مشارب المجلات والصحف ذلك آن(كتبت هكذا) الصحفيين والمعلقين في أحاديثهم الخاصة ينطقون على سجيتهم فلا يحكمون في أقوالهم لاتجاه الصحيفة أو الحكومة التي ينتمون إليها". [3]

---

[1] المجاهد: ع32، **المصدر السابق**، ص 5.

2- **نفسه**: ع 115، 19 فيفري 1962، ص 3.

3- **نفسه**: ع 98، 19 جوان 1961، ص 3.

وفي إطار تصدي جريدة المجاهد للدعاية الفرنسية نشرت مقالا تحت عنوان " المجاهد يكشف القناع عن قضية عز الدين " وعز الدين هذا مناضل جزائري وقع في الأسر الفرنسي، حيث حاولت فرنسا إستمالته إلى جانبها من أجل عقد إتفاق معه لوقف القتال والمعارك في الولاية الرابعة، لكن كان لفرنسا عكس ما أرادت وجاء في هذا المقال مايلي « ...إن الكومندان عز الدين جرح في احدي المعارك ووقع أسيرا، وقد أثارة(كتبت هكذا) مصلحة الدعاية الاستعمارية ضجة كبيرة حول وقوعه في الأسر، ولم تكتف بذلك فأرادت أن تستغل عز الدين لتسخره في مناورة استعمارية تهدف إلى تحقيق إيقاف القتال محليا، فأشاعت أن الكومندان عز الدين قد تمكن من الفرار من الأسر... »، والحقيقة تقول المجاهد " إن بعض المسؤولين الفرنسيين السياسيين اتصلوا به و عرضوا عليه أن يلعب دور الوسيط بينهم وبين مجلس قيادة الولاية الرابعة على أمل الوصول إلى إيقاف المعارك في كامل الولاية الرابعة..." [1]

وتذكر المجاهد أن عز الدين قد تعرض إلى المساومة فأطلق سراحه بعد أن أعطى لهم الموافقة المبدئية على التعاون معهم، ولكن بعد ذلك إلتحق عز الدين بولايته وعاد إلى حمل السلاح من جديد ليحارب الإستعمار بعد أن شرح لمجلس القيادة في ولايته حقيقة المناورة الفرنسية. [2]

وهكذا إستطاعت الثورة الجزائرية أن تتصدى إلى كل مناورات الحكومةالفرنسية ومخططاتها، التي تهدف إلى زعزعة كيان الثورة، وذلك بفضل إستماتة رجالها وحنكتهم السياسية رغم بساطة الإمكانيات والوسائل المستعملة في مجابهة حملة العدو الفرنسي العسكرية والسياسية والإعلامية.

---

[1] – المجاهد : ع 36 ، 6 فيفري 1959 ، ص 4 .

[2] – **نفسه** .ص 4.

المبحث الرابع : تطور الثورة من خلال جريدتي المقاومة والمجاهد 1954–1962

المطلب الأول : التطور العسكري للثورة من خلال الجريدتين

المطلب الثاني : التطور السياسي والدبلوماسي للثورة من خلال الجريدتين

المطلب الثالث : المقاومة و المجاهد و قضايا المجتمع الجزائري

المبحث الرابع:تطور الثورة من خلال جريدتي المقاومة والمجاهد 1954–1962

تمهيــــــد:

في خطوة لتكسير هيمنة الصحافة الإستعمارية الفرنسية، أصدرت ج.ت.و صحيفة المقاومة الجزائرية، لتكون أول صحيفة ثورية ذات طابع وطني، ساهمت مساهمة كبيرة في تنوير الرأي العام العالمي، ثم أرفقت ج.ت.و هذه الصحيفة بإصدار صحيفة ثانية، تحمل إسم جريدة المجاهد، حيث أدمجت الصحيفتين في جريدة واحدة وذلك سنة 1957، لتصبح المجاهد لسان حال ج.ت.و بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ، وبذلك أعطت صحيفة المجاهد نفسا جديدا للإعلام الثوري، وخاصة عندما أصبحت مصدرا معتمدا للعديد من الوكالات العالمية، بفضل تضمنها تقارير دورية عن التطورات اليومية للثورة الجزائرية، وكذلك الكم الهائل من المقالات والدراسات التحليلية للعديد من القضايا السياسية والتاريخية، والإقتصادية والإجتماعية .(1)

وبعد إنعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته السنوية سنة 1957، اتُخذ قرار فصل الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية لجريدة المجاهد، وذلك بأمر من عبان رمضان، وبعد وفاة هذا الأخير سنة 1958 تولى أحمد بومنجل الإشراف عليها، إلى أن تم إعلان ح.ج.م في 19 سبتمبر 1958، حيث أصبحت المجاهد تابعة لوزارة الأخبار، التي كان يرأسها السيد محمد يزيد، وذلك في عددها التاسع والعشرين ، لقد قامت المجاهد خلال هذه السنوات بدور كبير في تعبئة الشعب الجزائري في الداخل وتوجيه الرأي العام العالمي، حيث إستطاعت وبصدق أن تعكس مراحل الكفاح المسلح والمقاومة التي أبداها الشعب الجزائري يوما بعد يوم، بفضل معالجتها لعدة قضايا كانت سندا للثورة التحريرية وأداة لتنوير الرأي العام العالمي، من أجل تدويل القضية الجزائرية .(2)

فإلى أي مدى ساهمت جريدتي المقاومة والمجاهد في تدويل القضية الجزائرية، ومجابهة الترسانة الإعلامية الفرنسية .؟

وللإجابة على هذه الإشكالية سنتطرق فيمايلي إلى أهم الجوانب المعالجة في الجريدتين:

1- غربي :**المرجع السابق** ،ص ص 496-497.

2– عواطف :**المرجع السابق**، ص 55.

المطلب الأول :التطور العسكري للثورة من خلال الجريدتين

لقد أولت جريدتي المقاومة والمجاهد إهتماما بالغا بالجانب العسكري، وذلك لأهميته القصوى، وتجلى هذا الإهتمام في نشر عدة مقالات تطرقت فيها إلى ج.ت، من حيث إطاراته وقوانينه، وظروفه المعيشية، معتمدة في ذلك على مايكتبه الصحفيون الأجانب، وتصريحات الأسرى الفرنسيين، الذين يطلق ج.ت سراحهم،كما كانت تجري أحاديث، ومقابلات صحفية مع القادة العسكريين، وأشهرهم سلسلة الأحاديث التي أجرتها مع الكولونيل علي كافي، والكولونيل لطفي، والحاج لخضر، وقد كان لهذه الأحاديث صدى كبير لدى القراء، لما تحتويه من تفاصيل عن الأوضاع العسكرية في داخل الولايات .[1]

وقد عنيت المجاهد بإبراز إرتباط الجانب العسكري في الثورة الجزائرية بباقي جوانبها السياسية، والإجتماعية والإقتصادية، خاصة أن الإستعمار الفرنسي، حاول تشويه هذا الجانب، زاعما أن ج.ت ليس سوى مجموعة فلاقة لا يمثلون الشعب الجزائري.[2]

كما تطرقت المجاهد إلى إنتصارات ج.ت على العدو في مقال لها تحت عنوان :"من انتصار الى انتصار، جيش التحرير الوطني يحصل على نتائج باهرة"، تحدثت فيه عن بعض الإشتباكات والكمائن، التي إنتصر فيها جيشنا على جيش العدو، حيث تقول:"...كانت عمليات سنة 1955 عبارة عن معارك طاحنة تكبد فيها العدو خلالها خسائر جسيمة بلغت 53 قتيلا و65 جريحا..."، ثم تتابع المجاهد سلسلة الكمائن والمعارك في هذا المقال، حيث تحدثت عن كمين التماغرة حيث تقول:"...تكبد فيه العدو خسائر تعد بثمانية وثلاثين قتيلا كما احرقت له سبع سيارات شحن، واستولى رجالنا على كمية وافرة من السلاح ..." [3]

كما تحدثت المجاهد أيضا في نفس المقال عن كمائن أخرى مثل كمين ناحية سور سيدي عيسى، حيث تقول:"وطئت عساكر جيش التحرير الوطني أخيرا هذه الناحية ونال في المدة المتراوحة مابين 24 أفريل 1956 و24 ماي من نفس السنة النتائج التالية :بتر مئات عديدة من أعمدة البرق، إحتراق

---

[1]- عواطف: **المرجع السابق**، ص 26 .

[2]- **نفسه**: ص100 .

[3]- المجاهد: ع1، **المصدر السابق**، ص ص 5 -6.

ثلاث سيارات للنقل ...وحجرة للهاتف (ابن السهالة) ...وتدمير جسر بطريق سيدي عيسى [1] (ماجينو)..."[2]

بالإضافة إلى ماسبق ذكره، تعرضت المجاهد إلى عدة معارك خاضها ج.ت، والتي نذكر منها على سبيل المثال مقال تحت عنوان :"معركة الجرف أو انكسار الاستعمار"، حيث تطرقت في هذا المقال إلى الخسائر التي تكبدها المستعمر في هذه المعركة ، فتقول:"لا جرف ان الاستعمار الفرنسي فد(كتبت هكذا) خاب ايما خيبة بالجرف وانه يعتبره موقفا مشؤوما عليه، ففي سبتمبر سنة 1955 قد انهزمت جيوشه المرتزقة بذلك المكان الموجود بجبال النمامشة اشنع انهزام فان جيش التحرير الوطني قد اردى منهم اذ ذاك اربعمائة جندي واسقط ثماني طائرات وعطب ثلاث مصفحات وقتل ثمانية عشر بغلا وغنم مدفعين من نوع "بازوكا"واربعين بندقية".[3]

ثم تتحث المجاهد في نفس المقال عن تزييف الصحف الفرنسية للخسائر التي تكبدها المستعمر فتقول:"لقد تناقضت البلاغات في تفاصيل هذه الوافعة وحاولت الجرائد المزيفة تخفيف ماتكبده فيها الاعداء من خسائر، ولكن اعترف احد اكابر ضباطهم انها اسفرت عن ثلاثمائة واربعة وسبعين قتيلا ...بيد انه مات من رجالنا ثمانية وجرح احد وعشرون..."[4]

أما جريدة المقاومة فقد تطرقت أيضا إلى إنتصارات ج.ت، في مقال لها تحت عنوان "عوامل الانتصار"، تحدثت فيه عن الإنتصارات المحققة في الجانب العسكري للثورة بعد مرور عامين من الكفاح المسلح ، حيث جاء في هذا المقال :"بعد مرور عامين على الثورة الجزائرية ودخولها في عامها الثالث تدخل عامها الثالث هذا معززة بعناصر من الانتصار والفوز لا شك فيهما ...تمكن العمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير واتساع رقعتها في مختلف نواحي البلاد من سواحل البحر في الشمال الى رمال الصحراء في الجنوب ومن الحدود التونسية الى الحدود المغربية ..."[5]

---

[1]– **سيدي عيسى**:هي منطقة تقع في ولاية المسيلة حاليا

[2]- المجاهد: ع 1، **المصدر السابق**،ص8.

[3]– **نفسه**:ص10.

[4]–**نفسه**:ص11.

[5]–**المقاومة**: ع 2، 15 نوفمبر1956،ط1،ص 7.

ومن المعارك الأخرى التي تعرضت إليها المجاهد، نذكر معركة بوزكزة، حيث قالت فيها مايلي:"نصب فريق من المجاهدين كمينا لوحدة معادية من جنود اللفيف الاجنبي يوم 3 اوت في ناحية جبلية تبعد 50كم جنوب شرق الجزائر واثناء هذا الكمين سقط من جنود العدو صرعى 56 جندي ...وكانت هذه العملية بقيادة جنرالات كثيرين من بينهم الجنرال اولار والجنرال ماسو".[1]

ثم تتحدث المجاهد وفي نفس المقال عن مكان وقوع هذه المعركة، فتقول:"...وقد كان المربع الذي تجري فيه هذه العملية منطقة جبلية واقعة بين باليسترو، وسور الغزلان والمدية والبليدة."، ثم تستمر المجاهد في سرد وقائع هذه المعركة، فتقول:"... عند نزول الليل اجتمعت فرقنا بعدان ارادت فك الحصار ثم هاجمت مؤخرة احدى وحدات العدو فكانت المعركة خاطفة وقوية، وقد كان لعنصر المفاجاة ولقوتنا وقعا على العدو حيث اضطربت صفوفه وتفرق جنوده هاربين في فزع ..."[2]

وبعد إنسحاب الجيش الفرنسي من هذه المعركة، قام باسترجاع أنفاسه ثم قامت المعركة من جديد، وفي هذا الصدد تقول المجاهد:"...وهكذا تجددت المعركة واشتعل اوارها ولكن قوات العدو الكثيرة والمعززة بالطائرات التي كانت تطلق الصواريخ كي تكشف للمدفعية عن مواقع المجاهدين فشلت امام مدفعيتنا التي حطمت هجوماتها".[3]

وهنا يظهر عنصر المبالغة، فلا يُعقل لجيش يملك الخبرة العسكرية، ومعزز بالطائرات والمدفعيات أن يُهزم أمام جيش يفتقد إلى الوسائل المتطورة .

كما تعرضت المجاهد في مقال آخر لحيثيات معركة الأسلاك الشائكة، حيث حمل هذا المقال عنوان،"في كل ميدان المعركة "، حيث تقول أن هذه المعركة وقعت من صيف 1956 إلى صيف 1957، وكتبت المجاهد تؤكد مايلي:"...اتجهت القيادة الفرنسية الى وضع الاسلاك الشائكة على طول الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية وذلك على امل ان تكون تلك الخطوط المكهربة مانعا يحول دون تسرب السلاح حتى يسهل "القضاء على المقاومة "كما احاطت بعض المدن بالاسلاك الشائكة حتى تمنع تسرب بعضها عن بعض بكيلومترين ونصف."[4]

---

[1] - **المجاهد**: ع 9، 15مارس1958، ص 4.

[2] - **نفسه**: ص 4.

[3] - **نفسه**: ص 4.

[4] - **نفسه**: ع31 ، 1 نوفمبر1958، ص 12.

ورغم إستعمال الجيش الفرنسي لهذه الوسيلة من أجل عزل الثورة الجزائرية عن الخارج، إلا أنها فشلت في مسعاها، وهذا ماتؤكده جريدة المجاهد ونقلا عن جريدة لوموند الفرنسية، حيث تقول: "ترى الاوساط العسكرية ان عدد جنود جيش التحرير الوطني قد تضاعف وكذلك اسلحته ويستفادان قسما من هذه الاسلحة التي ظهرت في المعارك اخيرا قد اجتاز خط موريس بعد ان تم بناؤه". [1]

وفي شأن معركة الأسلاك الشائكة تضيف المجاهد:"...اما خط موريس فان فرق جيش التحرير المقيمة في "المنطقة الميتة "بين الحدود وخط موريس- تشن هجومات متواصلة منتظمة عليه وتخربه في جهات عديدة كما تهاجم بانتظام مراكز الونزه الاقتصادي والمراكز الواقعة على طول الحدود فتجمد (كتبت هكذا) بذلك فرقا ضخمة من الجيش الفرنسي وتجبرها على ملازمة الخط المكهرب". [2]

وفي نفس السياق تنقل المجاهد مقالا للسيد محمد يزيد وزير الأخبار في ح.ج.م، والذي صرح به في ندوة صحفية عقدها في 27 جانفي 1959 حيث يقول:"ان عمليات وحداتنا المسلحة ستزداد شدة في المستقبل،كما ان فرقنا المختصة بالتخريب قد فتحت عدة فجوات في الخطوط المكهربة المقامة على حدودنا من طرف العدو". [3]

ونبقى في تطورات الجانب العسكري خلال الثورة المسلحة، حيث كتبت جريدة المجاهد مقالا آخر تحت عنوان :"مع جيش التحرير في معاركه المظفرة "، تحدثت فيه عن معارك وانتصارات ج.ت في الأسبوع الأخير من عمر الحرب في الجزائر، حيث جاء فيه مايلي:"خلال هذا الاسبوع الاخير من عمر حرب الجزائر التي تواصلت مايزيد عن السبع سنوات قام جيش التحرير الوطنى بعمليات مظفرة كبدت جيش الاحتلال افدح الخسائر في الارواح والمعدات كما قام الفدائيون من جهتهم بعمليات اخرى ...في مختلف المدن والقرى الجزائرية". [4]

---

[1]-المجاهد: ع 31، **المصدر السابق**: ص 12.

[2]- **نفسه**:ص12.

[3]-**نفسه**:ع 36 ، **المصدر السابق**، ص 3.

[4]- **نفسه**:ع 117، 20 مارس1962، ج4، ص 11.

كما قامت جريدة المجاهد في هذا المقال، بسرد وقائع المعارك فتؤكد:"يوم 10 مارس 1962 شن المجاهدون حملة عنيفة ضد المراكز العسكرية الفرنسة على طول الحدود الجزائرية التونسية واستعملوا خلاله جميع انواع الاسلحة الثقيلة والخفيفة ودام من 6 مارس الى 12 منه،فتضررت مراكز الاستعمار الآتية:لاكروا، عين اسماعيل، يوسف، وادى الحوت ...تكبد العدو زيادة عن الخسائر المادية التى اصابت مراكزه ...خسائر فى الارواح تقدر باكثر من ثمانين قتيلا وعشرات من الجرحى..." [1]

كما تسرد المجاهد في نفس المقال وقائع لمعركة ثانية جاء فيها:"يوم 11 مارس 1962: اقتحم كومندو من جيش التحرير الوطني مدينة عنابة، وهاجم فيها عناصر الفاشيست الذين كانت تحميهم دوريه من الجنود والبوليس فقتل منهم 9 اشخاص من بينهم جنديان وبوليس، ونفذ حكم الاعدام في عميلين من عملاء الاستعمار..."[2]

المطلب الثاني:التطور السياسي والدبلوماسي للثورة من خلال الجريدتين

يشكل العمل الدبلوماسي وتدويل القضية الجزائرية أحد المبادئ الأساسية لج.ت.و، التي أعلنت عنها في بيان أول نوفمبر، و راحت تعمل على نشرها بكل جدية وحزم، فلقد حضي مجال العمل الدبلوماسي الدرجة الأولى في المادة الإعلامية المنشورة في المجاهد، ولقد نظرت ج.ت.و نظرات إلى الرأي العام العالمي على ثلاث جبهات هي: الرأي العام العربي وهو مُوال للثورة الجزائرية، الرأي العام الآفروآسيوي ويجب كسبه، والرأي العام الغربي ويجب تحييده . ولقد كانت المجاهد الناطقة بالعربية موجهة إلى الشعب الجزائري، ولكنها لم تتخلى عن التوجه إلى العالم شرقيا كان أم غربيا أو آفروأسيويا.[3]

لقد شكل المجال الدبلوماسي المرتبة الأولى في المادة الإعلامية لجريدة المجاهد، وذلك من خلال نشر عدة مقالات تحليلية نذكر من بينها على سبيل المثال مقال تحت عنوان:"تطور القضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة ،حجج فرنسا تتحطم ":حيث استعرضت في هذا المقال مراحل تدويل القضية الجزائرية في هـ.أ.م، ولقد افتتحت هذا المقال بعنوان :"من أهداف الأمم المتحدة"والذي جاء

---

[1]- المجاهد: ع 117، **المصدر السابق**، ص 11.

[2]- **نفسه**:ص 11.

[3]- حمدي:**المرجع السابق**، ص 144 .

فيه :"...تقوية العلاقات الودية بين الأمم على أساس المساواة في حقوق الشعوب وحقهم في التصرف بانفسهم وأخذ كل ما سوى ذلك من التدابير اللازمة لتدعيم السلام في العالم ."[1]

ثم تواصل المجاهد تفاصيل عرض القضية الجزائرية في هـ.أ.م حيث تضيف"لم يكن العالم يهتم بالقضية الجزائرية قبل فاتح نوفمبر 1954 بل لم يكن يعلم أن هناك مشكلا جزائريا و نزاعا مستمرا بين الشعب الجزائري و الدولة الفرنسية التي اعتدت على بلادنا".[2]

وفي نفس المقال السابق الذكر والذي يحمل عنوان :"القضية الجزائرية تسجل": تتحدث المجاهد فيه عن قيام ممثل المملكة العربية السعودية في هـ.أ.م بلفت الأنظار إلى القضية الجزائرية، حيث جاء في المقال:"...ففي 5 يناير 1955 أي بعد شهرين من اندلاع الثورة الفت ممثل العربية السعودية في الامم المتحدة أنظار هذه الأخيرة الى الحالة الخطيرة التي تسود الجزائر غير أن الهيئة الدولية انتهت دورتها في ذلك العام دون أن تلتفت الى الوضعية الجديدة التي تعيشها الجزائر."[3]

ثم تتحدث المجاهد عن توصل فرنسا إلى إتفاق مع تونس مُظهرة للعالم أيضا أنها تستطيع أن تصل إلى إتفاق نهائي مع الجزائر حيث تقول في هذا الصدد: "كانت فرنسا أنذاك قد توصلت الى اتفاق مع تونس من جهة حيث منحت للتونسيين شبه استقلال داخلي وكانت أظهرت من جهة أخرى استعدادها للوصول الى حل مرضي فيما يخص القضية المغربية، الشئ الذي جعل الوفود الدولية من هيئة الأمم المتحدة تعتقدان فرنسا سوف تصل أيضا الى حل مرضى يجعل حد للحرب القاءمة في الجزائر خصوصا وان فرنسا تدعى أن القضية الجزائرية قضية داخلية ".[4]

لكن الأمر لم يبق على هذا الحال ففي سنة 1955 سجلت القضية الجزائرية في جدول أعمال هـ.أ.م حيث تقول المجاهد "...طلبت الكتلة الافريقية الأسيوية تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة المقبلة لهيئة الأمم المتحدة وفي الفاتح أكتوبر 1955 قررت الجمعية العامة لهيئة الأمم تسجيل القضية الجزائرية بـ 28 صوت ضد 27، وكان هذا الحدث الذي لم يكن ينتظر عاصفة هبت

1- المجاهد: ع10، 5 سبتمبر1957، ص 8 .

2- **نفسه:** ص 8 .

3- **نفسه:**ص 8 .

4- **نفسه:**ص 9 .

على موقف فرنسا فزحزحته بعنف واظهرت ضعفه من جهة ورغبة دول العالم في الاطلاع على القضية الجزائرية من جهة أخرى".[1]

فلقد كان أول إنتصار تحققه الثورة الجزائرية على الصعيد الدولي، من خلال إعلان مؤتمر باندونغ في أفريل 1955، تأييده لحقوق شعب الجزائر والمغرب وتونس، في الإستقلال وتقرير المصير، وهكذ خطت الثورة الجزائرية أولى خطواتها نحو التدويل، وهذا الإنتصار لم يكن ليتحقق لولا صمود الثوار على أرض المعركة واستماتتهم من أجل إنتشار الثورة وتعميمها على كامل أجزاء التراب الوطني.[2]

وفي نفس السياق تواصل المجاهد عرض النشاط الدبلوماسي في مقال آخر تحت عنوان:"الجزائر تسيطر على النشاط السياسي في تونس – الرباط- باريس- واشنطن- نيويورك." بالإضافة إلى عنوان فرعي، "تطورات سريعة هامة تدخلها القضية الجزائرية في الميدان الدولي"، تحدثت المجاهد في هذا المقال عن تطورات تدويل القضية الجزائرية في هـ.أ.م، وعن وساطة بعض الدول في ذلك، حيث تقول:"يتبن كل يوم اكثر للمراقبين السياسيين، ويثبت ويثبت(كتبت هكذا) تطور الحوادث ان قضية تسليم الاسلحة الامريكية والبريطانية الى تونس مرتبط بقضية الوساطة التي ابدتها تونس والمغرب لتسوية القضية الجزائرية في الامم المتحدة ."[3]

وتتحدث المجاهد في نفس العدد، وفي مقال لها تحت عنوان :"بلاغ جبهة التحرير الوطني"، حيث تثمن فيه ج.ت.و المجهودات التي قام بها ملك المغرب، ورئيس الجمهورية التونسية، من أجل إستتاب الأمن في الجزائر، وجاء في هذا المقال مايلي:"ان جبهة التحرير الوطني الجزائرية تشيد بالمجهودات التى بذلها جلالة محمد الخامس ملك المغرب، وفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية .ومن اجل وضع حد للحرب القائمة بالجزائر .ان جبهة التحرير الوطنى الجزائرية تسجل بلاغ رئيس الدولتين الجليلين يؤكد مشروعية الكفاح الذي تقوده جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنى من اجل استقلال الوطن واسترجاع سيادته".[4]

---

[1]-المجاهد: ع 10، **المصدر السابق**، ص9 .

[2]- عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، الجزائر 2013، ص 237.

[3]- المجاهد: ع 13، 1 ديسمبر1957، ص6 .

[4]- **نفسه**:ص6.

ولقد واصلت المجاهد عرض تدويل القضية الجزائرية في مقال آخر تحت عنوان :"بلاغ الرباط"، وهو تكملة لما جاء في المقال السابق الذكر، والذي جاء فيه:"ان رئيس الدولتين يعرضان وساطتهما على فرنسا وعلى قادة جبهة التحرير الجزائرية وهما واثقان من اراقة الدماء ستنتهى بهذه الطريقة وستقف الحرب التي تهدد الامن والاستقرار بشمال افريقيا وتخل بالسلم فى هذه الرقعة من العالم".[1]

بالاضافة إلى ماسبق تطرقت المجاهد إلى سياسة فرنسا تجاه تدويل القضية الجزائرية، وهذا ما جاء في مقال تحت عنوان:"سياسة فرنسا تنهزم فى الامم المتحدة رغم حلفائها"، وإفتتاحية هذا المقال كانت تحت عنوان :"مسؤولية الامم المتحدة فى قضية الجزائر"، والتي جاء فيها مايلي:"مسؤولية الامم المتحدة في قضية الجزائر بعد مناقشة دامت اسبوعا كاملا فى اللجنة السياسية، صوتت الجبهة العامة التابعة للامم المتحدة على لائحة بالاجماع باستثناء صوتين (فرنسا وافريقيا الجنوبية) تنص على قبول عرض الوساطة التونسية المغربية وتطالب بحل القضية الجزائرية على اساس مبادئ ميثاق الامم المتحدة، وهكذا للمرة الثانية تقرر الامم المتحدة ما للنزاع الفرنسي الجزائري من الصبغة الدولية، وذلك بالرغم من ادعاء فرنسا بان المشكلة الجزائرية من اختصاصاتها وحدها". [2]

ويليه مقال هو الآخر يتحدث عن الدبلوماسية الجزائرية، ومراحل تدويل القضية الجزائرية، تحت عنوان: "الديبلوماسية الجزائرية الناشئة تسجل انتصارا كبيرا في الامم المتحدة "، وعنوان فرعي آخر جاء بعنوان:"مراحل المناقشة من اللجنة السياسية الى الجمعية العامة"، إستعرضت فيه المجاهد إنتصارات الدبلوماسية الجزائرية في هـ.أ.م ، ودعم الدول الإفريقية والآسيوية لقضية الجزائر العادلة، ولقد جاء في هذا المقال مايلي:"في يوم 16 جويلية سنة 1958 رفعت 24 دولة افريقية واسيوية اعضاء في الامم المتحدة رسالة يطلبون فيها تسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال الدورة الثالثة عشر للجمعية العامة وكانت المذكرة التوضيحية المصاحبة لهذه الرسالة تطلب بالخصوص مايلي:ان الحرب ظلت مستمرة في الجزائر بدون هوادة متسببة فى زيادة الآلام والخسائر في الارواح البشرية وليس هناك اي بادرة لوجود حل يتفق مع مبادئ واهداف ميثاق الامم المتحدة بل ان هناك علائم تثير القلق

---

[1]- المجاهد: ع 13، **المصدر السابق**، ص7.

[2]- **نفسه**:ص13.

ظهرت فى الاشهر الاخيرة تدل على ان الوضعية قد ازدادت خطورة لان الحوادث قد اجتازت نطاق الحدود الجزائرية ".[1]

وفي مجال العمل السياسي دائما، ومساندة الدول لقضية الجزائر في هـ.أ.م، نجد مقال نشرته المجاهد تحت عنوان :"العراق ينتصر للجزائر المجاهد ويقطع علاقاته الاقتصادية مع فرنسا"، جاء فيه مايلي:"فى اطار التاييد العربى لثورة الجزائر نجد العراق الذى كان سباقا الى دعم وتاييد القضية الجزائرية."، ثم تضيف المجاهد "...نقلت وكالات الانباء فى يوم 13 نوفمبر الماضي ان حكومة العراق فى اطار التاييد والموءازرة اللتين تحيط بهما قضية الجزائر قد قررت وقف كل نشاط اقتصادى وتجارى للفرنسيين فى العراق وطلبت من الموردين والشركات الخاصة التى تعمل لحساب الدولة العراقية ان تمتنع عن ابرام اية عقود جديدة مع الشركات الفرنسية".[2]

من بين القضايا المعالجة في جريدة المجاهد أيضا، الخاصة بالتطور السياسي في الجزائر إبان الكفاح المسلح، نجد تأسيس ح.ج.م سنة 1958، وهنا نشير إلى التعاون والعلاقات مع الدول الأجنبية، وفي هذا الصدد كتبت المجاهد مقالا حمل عنوان: "أول بلاغ مشترك توقع عليه ح.ج.م مع دولة أجنبية"، حيث تحدثت في هذا المقال عن دولة الصين الشعبية، جاء فيه مايلي:"توجه وفد جبهة التحرير الوطني بقيادة بن يوسف بن خدة الى الصين وذلك من اجل مساندة حكومة بكين القضية الجزائرية ،حيث لقى الوفد الجزائري ترحيبا كبيرا من طرف الحكومة الصينية وشعبها". [3]

ثم تتحدث المجاهد في نفس المقال عن إستعداد الصين لمساندة القضية الجزائري فتقول:"...هذا وقد اعلنت حكومة الصين الشعبية عن استعدادها لمساندة الشعب الجزائري فى كفاحه ضد الاستعمار بجميع انواع المساندة والتاييد وقد اعتبرت الصحافة الصينية وصول الوفد الجزائري اهم حادث فى ذلك اليوم".[4]

ولقد تطرقت المجاهد في نفس المقال عن الإتفاقية التي عقدها وفد ج.ت.و مع وزير الخارجية الصينية والتي جاء فيها مايلي:"...ومما ينص عليه البلاغ الهام هو وحدة وجهات النظر بين الطرفين

---

[1]- المجاهد: ع 34، 24 ديسمبر 1958، ص 6.

[2]- **نفسه:** ع 33، 8 ديسمبر1958، ص6 .

[3]- **نفسه:** ع 34، ص 8.

[4]- **نفسه:**ص 8.

الصيني والجزائري على ضرورة تحرير الاقطار الافريقية والاسيوية (كتبت هكذا)من سيطرة الاستعمار". [1]

وفي مقال آخر تحت عنوان:"الجمهورية الصينية القيرة (كتبت هكذا)قوة جديدة تكسبها الجزائر"، توضح فيه المجاهد ثمار العلاقات الصينية الجزائرية فتقول:"منذ ان تشكلت الحكومة المؤقتة الجزائرية انطلقت فى اندفاعة من النشاط السياسي بدا يؤتى ثماره منذ الاشهر الاولى من تكوينها، ويعد سفر وفدنا الوزاري الى الصين فى طليعة الانتصارات التى حققها هذا النشاط، فقد اثارت زيارة وفدنا الى الصين حماسا عظيما فى صفوف الشعب الجزائري وفى اقطار المغرب كله وفى جميع انحاء آسيا وافريقيا". [2]

ومن المواضيع الحاسمة في التطور السياسي للثورة الجزائرية، نجد تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 23 ماي 1956 بزعامة عيسات إدير، والذي كان له دور فعال على المستوى الخارجي، من خلال المشاركة في الإجتماعات والمؤتمرات العالمية في مختلف القارات، وفي هذا الصدد تتطرق جريدة المجاهد إلى مقال تحيي فيه ذكرى تأسيس هذا الإتحاد بعنوان:" 26 فيفري 1956 :ذكرى تأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين "حيث جاء في هذا المقال مايلي:"كان تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين مصطبغا من أول يوم بالصبغة التي يقتضيها تحرير بلادنا وتخليصها من الاجنبى. وفى شهور قليلة ضم تحت لوائه عمال المدن والارياف وشن الجميع معركة جبارة تتمثل فى الاضطرابات والمظاهرات الجماعية وتربية العمال المنخرطين فيه تربية ثورية لمساندة جيش التحرير الوطنى فى الحركة الكبرى..." [3]

ثم تشير المجاهد لتفطن فرنسا إلى خطر نشاط الإتحاد العام للعمال الجزائريين، فقامت بتخريب هذه المنظمة لكي لا يتسع نشاطها حيث تقول:"...غير ان الراسمالية الفرنسية ...ادركت الخطر الذي يشكله الاتحاد العام للعمال الجزائريين فقررت التحرك ورد الفعل بسرعة .وهكذا فبعد ثلاثة أشهر من

---

[1]- المجاهد: ع 34، **المصدر السابق**، ص8 .

[2]- المجاهد: ع 33 ، **المصدر السابق**، ص3.

[3]- **نفسه**:ع 63 ، 7 مارس1960، ص 8.

تاسيس اتحادنا العام ...حاولت تخريب منظمتنا وذلك بالقاء القبض على كاتبنا العام وكل اعضاء اللجنة التنفيذية – وزجت بهم فى محتشد البرواقية". (1)

كان دور الإتحاد العام للعمال الجزائريين يتمحور حول تنظيم الطبقة الشغيلة، لخدمة الثورة والوطن، وذلك من خلال تنظيم عدة إضرابات ناجحة، زيادة على جمع التبرعات ونشر الوعي الوطني المساند للثورة، بالإضافة إلى التصدي للدعاية الفرنسية، التي كانت تحاول تشويه الثورة الجزائرية.(2)

وفي إطار تطور الدبلوماسية الجزائرية خلال السبع سنوات الأخيرة من الحرب مع فرنسا، تتطرق المجاهد إلى ملف هام، ألا وهو ملف المفاوضات وتقرير المصير، حيث تحدثت في مقالات عن مراحل المفاوضات مع فرنسا، من أجل وقف القتال والحصول على الإستقلال،كما تحدثت عن العراقيل التي وضعتها فرنسا لمنع تطور هذه المفاوضات، حيث جاء في إحدى مقالاتها، مقال تحت عنوان :"الخوف من تقرير المصير"، ومما جاء فيه مايلي:"لقد كان ديغول يعلم ان تقرير المصير للشعب الجزائري سيمكن هذا الشعب من الاعلان عن نهاية وجود فرنسا فى الجزائر وعن تحقيق سيادتها الوطنية، ولكنه كان يظن ايضا انه يستطيع ان يشغل هذا التعطش ليحقق حلمه الكبير، حلم الامبراطورية الكبرى..."(3)

ثم تتحدث المجاهد في هذا المقال أن موقف ديغول وآماله لم تنجح، فتقول:"...ان تقرير المصير الذي اصبح مبدا ثابتا والذي تركز بمناقشة :الامم المتحدة اصبح هو الحل المسيطر على الاذهان فهو الذي تؤيده دول افريقيا وآسيا وهو الذي تدخلت من اجله عدة حكومات غربية تدخلا سريا لفائدة تطبيقه – وكل هذه الدول تعتبر تهديدات دى غول بالتقسيم وتصريحاته بسيادة فرنسا على الصحراء تعتبرها سخرية..."(4)

---

[1]- المجاهد: ع63، **المصدر السابق**، ص 8.

[2]- قليل: **المصدر السابق**، ص 370.

[3]- المجاهد: ع 65 ، 4 أفريل1960، ص 10.

[4]- **نفسه**:ص 10.

وتواصل المجاهد التحدث في شأن المفاوضات مع فرنسا، فتتحدث في مقال تحت عنوان:"الرأي العام الدولي يؤيد موقف الحكومة الجزائرية"، حيث جاء في هذا المقال:"...ان الحكومة الفرنسية ارادت ان تملى ان شروطها(كتبت هكذا) لا ان تتفاوض ومعنى هذا ان باريس تؤيد ضمنيا العسكريين الذين يرسلون المناشير على جبال الجزائر قائلين بان جبهة التحرير تطلب "الامان" فمن المسؤول عن هذا السلوك الشائن؟...اذن فدى غول هو وحده المسؤول عن هذا الوضع ..."، وفي هذا السياق تذكر المجاهد، وفي نفس المقال تعاليق الإذاعة والصحافة العالمية على هذا الموضوع فتذكر:ماقالته "جريدة نيويورك تايمس "وهي جريدة أمريكية "، جاء فيها:" الجزائريون على حق عندما يطالبون بان تجري المفاوضات في جو يتلائم مع كرامتهم "، وكتبت هذه الجريدة أيضا في إحدى مقالاتها :"ان باب التفاوض مايزال مفتوحا امام الحكومة الفرنسية، وادا (كتبت هكذا) كان الفرنسيون لايستطعون الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة فانه يمكنهم على الاقل ان يجعلوا ظروف المفاوضات احسن من التى جرت فيها محادثات مولان ".(1)

جرت محادثات مولان(Meulin) في 25–29 جوان 1960، حينما ألقى الجنرال دي غول خطابا في 14 جوان من نفس السنة، دعا فيه قادة الثورة للقدوم إلى باريس للتفاوض من أجل إيجاد نهاية مشرفة للمعارك، فأجابته ح.ج.م يوم 20 من نفس الشهر بقبولها للعرض، وقررت إرسال مبعوثين إلى باريس هما أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحي، للتحضير لسفر الوفد الجزائري الذي كان مقررا أن يرسله السيد فرحات عباس رئيس ح.ج.م، وعند وصول الوفد الجزائري إلى هناك صُدم من خلال المعاملة التي أستقبل بها من طرف الجنرال دي غول، حيث هُمش الوفد في هذ المؤتمر، عندما وضع بعيدا عن الصحافة ووكالات الأنباء العالمية، وعلى إثر ذلك عاد الوفد إلى الجزائر واستأنف القتال، وهكذا فشلت أولى المفاوضات مع فرنسا. (2)

وفي ملف المفاوضات أيضا نشرت المجاهد مقالا تحت عنوان:"الجماهير الجزائرية تودع وفد التفاوض الى ايفيان "، حيث تحدثت في هذا المقال عن توديع الشعب الجزائري لوفد ج.ت.و عند مغادرته أرض الوطن، من أجل الشروع في مفاوضات حقيقية مع الحكومة الفرنسية، والتي تقتضي إستقلال الجزائر وتقرير المصير، حيث جاء في هذا المقال:" بعد سبع سنوات من حرب قاسية ستفتح

1- المجاهد: ع 72، 11 جويلية 1960 ، ص 6.

2- يحيى بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين** ، ج 2، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996، ص327.

مفاوضات يوم 20 ماي 1961 بين ممثلى الحكومة المؤقتة وممثلى الحكومة الفرنسية فى الوقت الذى يغادر فيه الوفد الجزائرى أرض المغرب العربى للقيام بهذه المهمة يجد ران نذكر باننا على استعداد دائم للالتقاء مع الحكومة الفرنسية وللتفاوض معها بشان حل المشكل السياسى القائم منذ اكثر من قرن، اننا فى مفاوضات ايفيان سندخل فى فترة حاسمة من كفاحنا ومن تاريخنا ..."[1]

ونستمر في عرض التطور السياسي للثورة الجزائرية، بذكر أهم الحُجج التي وضعتها فرنسا من أجل عرقلة مفاوضات إيفيان وإستفتاء تقرير المصير، ألا وهو مشكل الصحراء الجزائرية، التي كانت من بين القضايا الهامة التي نوقشت في إيفيان عام 1961، حيث قررت الحكومة الفرنسية أن تمنح الإستقلال إلى الشعب الجزائري دون وحدة أرضه الجغرافية، أي فصل الصحراء عن الشمال، وهذا المشكل لم يكن يخص الجزائر فقط بل إتسع حتى إلى البلدان المجاورة، والتي رفضت بدورها هذا التقسيم المجحف في حق أرض الجزائر، وفي هذا السياق نشرت جريدة المقاومة الجزائرية مقالا حمل عنوان، " من مشاكل المغرب العربي مستقبل الصحراء"، حيث جاء فيه :" الصحراء أصبحت منذ اشهر قليلة قضية تتحدث عنها الصحافة الفرنسية باطناب (كتبت هكذا)وتنكر حولها المناقشات فى البرلمان والحكومة والدوائر الرسمية الفرنسية بصفة عامة ...والغريب فى الامر هو ان الفرنسيين يتحدثون عن الصحراء كما لو كانت جزء لا يتجزأ من ترابهم ..."[2]

كما نشرت جريدة المجاهد مقال يتضمن نفس الموضوع تحت عنوان:" مؤامرة الاستعمار على صحرائنا" والذي جاء فيه :" ان الاستعمار يريد ان يكتسب اكبر عدد ممكن من الانصار لنجاح مؤامرته فى فصل الصحراء عن الجزائر وذلك اعتقادا منه بان هناك من يبيع الكرامة والشرف والتضامن الافريقي مقابل دراهم معدودة ...".[3]

وفي مقال آخر تتحدث المجاهد عن رفض الشعب الجزائري جملة وتفصيلا، قضية فصل الصحراء عن الجزائر، وتصميم فرنسا أن لا تكون الصحراء موضوع أي تفاوض، فتقول:"عندما ابتدات المفاوضات كان الموقف الجزائرى من الصحراء واضحا صريحا قويا :وهو ان الصحراء جزا لا يتجزأ من الجزائر ولا يمكن بحال من الاحوال ان يفصل عنها، سواء فى المفاوضات أو فى الواقع .بينما صمم

---

[1]- المجهد: ع 96، 22 ماي1961، ص 6.

[2]- المقاومة: ع 4 ، 24 ديسمبر1956، ص 8.

[3]- المجاهد: ع 91 ، 13 مارس1961، ص 10.

الفرنسيون من البداية على ان لا تكون الصحراء موضوع اي تفاوض، ومع ذلك نجح الوفد الجزائرى فى اثارة مشكل الصحراء ووجد الفرنسيون انفسهم مجبرين على الخوض فى هذا المشكل وكان ذلك انتصارا اول لوجهة النظر الجزائرية حول هذه النقطة ."(1)

وفي المجال السياسي نبقى دائما، حيث تحدثت المجاهد عن أكبر إنتصار حققته الدبلوماسية الجزائرية، ألا وهو وقف إطلاق النار في الجزائر، حيث جاء في المقال المعنون، "العالم يهتز لوقف القتال فى الجزائر "، حيث تطرقت في هذا المقال إلى أصداء دول العالم إثر وقف القتال، حيث ذكرت العديد من الدول الإفريقية والآسيوية، التي هنأت الجزائر على هذا الإنتصار التاريخي، مع عرض عدة برقيات وتهاني وصلت من رؤساء الدول، حيث جاء في بداية هذا المقال مايلي:"...ايقاف القتال بالجزائر استقبل فى كل جزء من اجزاء العالم بارتياح متحمس لم يسبق ان سجل مثله عقب انتهاء اى حرب تحريرية ." (2)

وفيما يخص أصداء بعض الدول ذكرت مايلي:" فى طرابلس الشقيقة انتفضت مظاهرات شعبية ضخمة اعرب فيها الشعب الليبى عن ابتهاجه لاعلان وقف القتال فى الجزائر." أما عن البرقيات التي وصلت إلى الجزائر فتذكر برقية وصلت من العراق إلى الرئيس بن يوسف بن خدة حيث تقول:"...واتصل الرئيس بن خدة ببرقية من السيد هاشم جواد وزير الخارجية العراقى عبر فيها عن احر تهانيه الاخوية باسم الشعب والحكومة العراقية ...ووردت برقية مماثلة من عمان — عاصمة الاردن– ارسلها الملك الحسين اعلن فيها ان النصر الذى احرز عليه الشعب الجزائرى يمثل بداية عهد جديد بالنسبة للشعب العربى باسره."(3)

أما عن التضامن العربي فتضيف المجاهد في نفس المقال :" أما الفرحة الكبرى والتى عمت الشعبين الشقيقين التونسى والمغربى والشعوب العربية الشقيقة الاخرى من القاهرة الى الرياض ومن ليبيا الى بغداد وسوريا والاردن ولبنان وغيرها فانها فاقت كل تصور."(4)

---

[1]- المجاهد: ع 98، **المصدر السابق،** ص 1.

[2]المجاهد: ع118، **المصدر السابق،** ص 8.

[3]– **نفسه:**ص 8.

[4]– **نفسه:**ص8.

ومما سبق نلاحظ أن جريدتي المقاومة والمجاهد قد تابعتا مراحل تطور الدبلوماسية الجزائرية منذ البداية، حيث ساهمتا وبشكل جلي في تغطية كل الجوانب السياسية التي عرفتها الثورة الجزائرية منذ 1954 إلى غاية 1962 تاريخ نهايتها.

المطلب الثالث:المقاومة والمجاهد وقضايا المجتمع الجزائري

إهتمت الصحيفتين بتطوير نظرتهما حول المجتمع الجزائري، وهما يعبران بذلك عن الإتجاه السائد في ج.ت.و، بل وتنطلقان من مبدأ أن ج.ت.و هي الشعب الجزائري، وهي المعبرة عن إرادة شعبية حقيقية، ونظرة المجاهد على وجه الخصوص للمجتمع الجزائري تنبع من قناعات تمتد إلى الماضي البعيد، الذي يعود إلى أعماق التاريخ .(1)

لقد تطرقت المجاهد إلى الدور الخطير الذي حاوله المستعمر للقضاء على الشخصية الجزائرية، حيث تقول:" بذل الاستعماريون الفرنسيون جميع جهودهم لمحو الشخصية الوطنية الجزائرية محوا كاملا، وذلك بتجريد الجزائريين من اراضيهم وثرواتهم، وسلوك سياسة التجهيل والاستغلال الذي لا حد له، ان فرنسا بعد ان قضت على الدولة الجزائرية، توجهت الى الشعب الجزائري لتقتل فيه روح المقاومة ".(2)

وفي مقال للمجاهد تحت عنوان، " كاتبة فرنسية تشرح نجاح الثورة في الميدان الاجتماعي "، تحدثت فيه على أن الأهالي الجزائريين كانوا في غنى عن المحاكم الفرنسية، من خلال تنظيمهم تحت إطارات ج.ت.و، حيث تقول:" فى نهاية 1956 كانت الاغلبية من الاهالي الجزائريين منظمة تنظيما محكما تحت اطارات جبهة التحرير السرية من ذلك ان قضاه يحتكم لديهم في جميع القضايا جعلوا الناس فى غنى عن المحاكم الفرنسية، ففى عاصمة الجزائر صارت 30 فى المائة فقط من القضايا يتحاكم فيها لدى المحاكم الفرنسية ، وفى بلاد القبائل لم تعد هناك قضية يطلع عليها القاضي او المعين من طرف فرنسا".(3)

[1]- حمدي:**المرجع السابق**،ص137.

[2]- المجاهد: ع 13، **المصدر السابق**، ص 5 .

[3]- **نفسه:** ع 24 ، 29 ماي1958، ص **7.**

وفي نفس المقال الآنف الذكر، تتحدث المجاهد نقلا عن كاتبة فرنسية، عن قضاء الثورة التحريرية على الشقاق الذي كان قائما بين القبائل، وكسر القيود العائلية وتغيير مكانة المرأة الجزائرية، وذلك من خلال مايلي:"...فالثورة اتلفت الشقاق بين القبائل وهزمت السلطة التى كان ينفرد بها شيوخ هذه القبائل،كما كسرت القيود العائلية وغيرت مكانة المراة فى العائلة، فقد عرفت الكثير من العائلات الجزائرية المحافظة خلعت فيها البنت "اللحاف" أو"الحائك"ودخلت الجبل تقاوم الى جانب الرجل بينما بقى والدها يتراجع بين الفزع والنخوة الوطنية واذا تم هذا فى كامل البلاد اثناء الثورة فانه لايتصور ان تعود غدا البنت الى سجن نفسها بين اربعة جدران ...بينما تعيش بلادها عهدا جديدا من الحرية والاستقلال".[1]

وفي الميدان الإجتماعي دائما نشرت المجاهد مقالا حمل عنوان " ثورة الجزائر في التآليف الاوروبية"، حيث إستعرضت فيه دراسة فرانز فانون للمجتمع الجزائري، من خلال مؤلفه " العام الخامس للثورة الجزائرية"، وهي دراسة تحليلية للمجتمع الجزائري وتحولاته الجذرية بفضل الثورة، وما أدخلته على كل فرد من نظرة جديدة للحياة، فهي تعريف بالمجتمع الثوري الجديد، وما جاء في هذا المقال مايلي:"...ان تطور المجتمع الجزائرى وتخلصه من التقاليد البالية ومظاهر الحياة العتيقة الجامدة قد تم فى سنوات قليلة من الكفاح الثورى لسبب اصيل وهو ان الكفاح ومايتطلبه من صفات جديدة قد هز المجتمع كله هزا عنيفا جعله يعيد النظر فى قيمة واساليب تفكيره وسلوكه ليكيفها مع مقتضيات الثورة .وفى مثل هذا الجو الثورى تصبح بعض مشاكل التطور مشاكل زائفة لا تتوقف الثورة عندها كثيرا بل تتركها تنحل من تلقاء نفسها لتواكب السير الثورى الصاعد ".[2]

أما جريدة المقاومة الجزائرية فتطرقت إلى الجانب الإجتماعي من نظرة فخر الفرد الجزائري بماضيه وأمجاده، رغم محاولة المستعمر القضاء على ماضي هذا الشعب المجيد، حيث إعتبرته عاملا من عوامل نجاح الثورة المسلحة إجتماعيا، فتقول المقاومة في مقال لها حمل عنوان " عوامل ثورتنا الجزائرية "، والذي جاء فيه :" ان قلة عدد السكان الجزائريين مع اتساع مساحة الوطن كان ضمانا ناجحا عصم الجزائر وشعبها من التلاشى والذوبان فى مجموعة غريبة .والجزائرى فخور بماضيه معتز بامجاده لم يقطع صلته بهذا الماضى رغم الوسائل التى استعملتها الدول الاستعمارية قديما وفرنسا حديثا لتحول بينه وبين الرجوع اليه، حتى تضمن لنفسها البقاء ويتركز حضورها فى هذا الوطن، فهو يتغذى منه وياخذ

---

[1]- المجاهد: ع 24، **المصدر السابق**، ص8 .

[2]– المجهد: ع 107، 1 نوفمبر1961، ص 28.

الامثال والعبر، ولم يسبق له ان اهمل هذه الدروس فيما مضى، فمن الطبيعى ان لا يهملها الآن، وبالاخص مع عجوز الاستعمار: فرنسا".(1)

وفي نفس الخصوص تتطرق المجاهد إلى مقال تحت عنوان " المجتمع الريفي والطاقة الثورية "، حيث تحدثت فيه عن تخلص المجتمع الجزائري من الأفكار التي كانت سائدة في العصور الوسطى، حيث توضح من خلاله دور الثورة في تطور المجتمع الجزائري فتقول:"...ان تخلص الجزائر من النظم العقلية والاجتماعية الموروثة عن العصور الوسطى يرجع الى مجهود ابنائنا انفسهم وقد كان تطور هذا الوعى الجديد طوال فترة الحرب الاولى اى بين سنة 1830 وسنة 1848 يختلف حسب المناطق فهو اما يختلف منذ البداية وينطلق الى الامام بكل قوة وشمول".(2)

كما تضيف المجاهد وفي نفس المقال، حول تطور المجتمع الجزائري فتقول: "...وبصفة عامة فان الشعب الجزائري فى هوج المعركة ضد قوات الاحتلال قد حقق مكاسب بالغة الاهمية ...فقد استطاع الشعب ان يقلب الادوار القديمة حيث كانت المدن هى التى تتحمل لواء القيادة فكون من الريف قطب الجاذبية ومثال التضحية والتنظيم الذى تقتدى به النخبة فى المدن".(3)

وفيما يخص المرأة الجزائرية ودورها أثناء الثورة، لم تخصص المجاهد مقالات أو موضوعات للتحدث عن المرأة إبان الثورة المسلحة، غير أنها أشارت إلى ذلك إشارات عامة، وضمن موضوعات أخرى وذلك في حين أن المرأة الجزائرية، وخاصة في الريف قامت بالعبء الأكبر في مساندة الثورة، وقد شاركت في مختلف الأعمال الثورية من التموين وإخفاء المجاهدين، وعمليات الإتصال بين الوحدات والقيادات، عدا أعمال التمريض وتوزيع التعليمات والمنشورات والمؤونة الغذائية، وهذا ما كان يعرض المرأة الريفية في الجزائر إلى عمليات الإنتقام التي كانت تصبها عليهن القوات الفرنسية، من هدم بيوتهن وتشريد أطفالهن وقتل رجالهن..."(4)

ومن بين المقالات التي خصصتها المجاهد للتحدث عن المرأة أثناء الكفاح المسلح، نجد مقالا في عددها الثالث جاء تحت عنوان: "المرأة الجزائرية والثورة "، حيث تقول أن هذا المقال وصلها من

---

[1]- المقاومة: ع 10، 11 نوفمبر1956، ص 10 .

[2]– المجاهد: ع 109 ،27 نوفمبر1961، ص 11 .

[3]– **نفسه**:ص11 .

[4]–عواطف: **المرجع السابق**، ص123 .

أخت مناضلة تعمل ممرضة مع المجاهدين والذي جاء فيه مايلي: "...فالمراة الجزائرية الساكنة بالمدن دخلت فى الكفاح مع اخواتها ولم تعد تفكر فى كبريائها فهى الان تساعد اخواننا الجرحى وتقدم لهم العلاج اللازم وبفعلها هذا تشجعهم وتقوى ايمانهم واما نشاطها فى الميدان الاجتماعى وبالاخص لدى اخواتها فهو هام جدا وكم من مرة رايت عند مرورى ببعض نساء يجتمعن ويتحدثن عن كفاحنا فبينت لهن الاسباب التى قامت من اجلها ثورتنا والاهداف التى ترمى اليها".[1]

ومن بين أهم نماذج كفاح المرأة الجزائرية أثناء الثورة المسلحة، نجد مقالا نشرته المجاهد حمل عنوان: "جميلة بوباشة أو قصة التعذيب"، حيث تسرد في هذا المقال حيثيات إعتقال وتعذيب هذه المناضلة، التي كانت رمزا للتضحية والصبر أمام جلاديها، رغم ماتعرضت له من أبشع أساليب التعذيب، ومما جاء في هذا المقال مايلي:"...اليوم نضيف نموذجا آخر لبطولة فتياتنا الجزائريات يتمثل فى جميلة بوباشا وذلك بمناسبة تقديمها الى المحاكمة امام الجلادين الفرنسيين يوم 17 جوان الجارى :فى شهر سبتمبر 1959 عثر البوليس الفرنسي على قنبلة فى "مقهى كيان الجزائر"(كتبت هكذا) وبعد مصي خمسة اشهر من وقوع الحادث القى القبض على جميلة بوباشا التى ستقدم الى المحاكمة يوم 17 جوان .رغم هذه المدة الطويلة التى قضاها البوليس الفرنسي فى البحث والتحقيق فانه لم يعثر على اى دليل ضد جميلة بوباشا ...".[2] وهنا نلاحظ أن هذه المناضلة قد اعتقلت وعذبت ظلما وعدوانا .

ثم تواصل المجاهد سرد وقائع هذه الحادثة فتضيف:"...ان التعذيب الذى سلطه البوليس والجيش الفرنسى على جميلة بوباشا ثابت بادلة مادية لا يمكن انكارها وقد قدمت ...بوباشا شكوى ضد معذبيها تصف فيها بالتدقيق طرق تعذيبها والظروف التى عذبت فيها وتذكر فيها اسماء عدد كبير من الشهود المستعدين لاثبات وقائع تعذيبها كما ذكرتها فى شكواها".[3]

ونواصل في مجال كفاح المرأة الجزائرية، من خلال عرض مقال آخر لجريدة المقاومة، والتي تعرضت فيه إلى جذور كفاح المرأة الجزائرية عبر التاريخ، وقد حمل هذا المقال عنوان:"المرأة الجزائرية عبر التاريخ"والذي جاء فيه:"ان كفاح المراة الجزائرية الى جنب الرجل ليس جديدا فى تاريخ الجزائر الطويل

---

[1]- المجاهد: ع3، **المصدر السابق**، ص ص25-26.

[2]- **نفسه:** ع70، 13 جوان1960، ص 5.

[3]- **نفسه:** ص 5.

بل ان هذه المشاركة تبرهن عن طبيعة متاصلة عرفت بها بنات الجزائر خلال جمع العصور التاريخية التى مر بها وطننا والتى اضطر فيها الشعب الجزائري الى ان يخوض الحرب دفاعا عن سيادته ..."(1)

ثم تقوم المقاومة بذكر أهم نماذج كفاح المرأة الجزائرية فتضيف:"...ولما كان من الصعب ان ناتى على جميع بطلات المقاومة الجزائرية نكتفى بذكر نماذج مختلفة يمثل كل نموذج منها عصرا معينا. فهناك الكاهنة التى كانت قائدة مربية والتى اشرفت على توجيه الحرب ...واثناء المقاومة الوطنية التى تنظمت تحت ادارة الامير عبد القادر كان نساء غريس (معسكر) هن اللواتى تتكون منهن مؤخرة جيش الامير وكانت مهمتهن اعداد الرصاص ومداواة الجرحى وفى كثير من الاحيان ياخذن انذاك برنسا ازرق حتى لا يتميزن عن الرجال..." (2)

ومانستطيع أن نضيفه في هذا المقام، أنه بسبب الكم الهائل من القضايا التي عالجتها جريدتي المقاومة والمجاهد، منذ بداية الثورة المسلحة إلى غاية الإستقلال سنة 1962، لم نستطع الإلمام بكل هذه القضايا، بل إقتصرنا على أهمها، والتي كان لها نصيب أكبر في دراسة جريدة المجاهد، فلقد درست الجريدتين قضايا متنوعة تفصلت فيها، مساهمة بذلك في تعبئة الرأي العام الداخلي وتوجيهه، وتنوير الرأي العام العالمي من أجل تدويل القضية الجزائرية في هـ.أ.م .

إلا أن جريدة المجاهد ورغم كل ماسبق، لم تتعرض إلى دراسة الجانب الديني، رغم ماعرف عن الإستعمار الفرنسي في الجزائر من تعصب وروح صليبية، يشهد بها موقفه من هدم للمساجد، وتشويه كل مايمت للدين الإسلامي بصلة، بالإضافة إلى سيطرة المستعمر على الأوقاف الإسلامية، رغم كل هذا فقد تجنبت المجاهد التحدث في هذا الجانب، إلا عندما أعد شارل ديغول مشروعا لتعديل القضاء الإسلامي، ودستور المرأة الجزائرية .(3)

فكتبت مقالتين إحداهما عن المشروع وتحمل عنوان :"حرب ديغول الصليبية في الجزائر"، والثانية عن "ما يعانيه القضاء الإسلامي تحت السيطرة الفرنسية"، وكتبت في هذا الصدد تقول:"عندما احتلت فرنسا الجزائر فى جويلية 1830، صرحت على لسان احد قادتها بانها تتعهد باحترام الحريات

[1]- المقاومة: ع 16 ، 3 جوان1957، ص7 .

[2]- **نفسه:** ص 7.

[3]- عواطف: **المرجع السابق**، ص 129.

والتقاليد الدينية ولكنها بعد ذلك بقليل نقضت هذا العهد ومدت يدها الى المقدسات الدينية الاسلامى(كتبت هكذا) بالمسخ والتشويه والاستحواذ..."[1]

ثم تقارن المجاهد موقف الإستعمار الفرنسي من الدين الإسلامي والأديان الأخرى فتقول: "ان الاستعمار الفرنسي قد فعل كل هذا من الدين الاسلامي في حين ترك المؤسسات المسيحية واليهودية حرة في تعيين رجالها والتصرف فى املاكها..."[2]

---

[1]- المجاهد: ع 44، **المصدر السابق**، ص 20.

[2]- **نفسه**: ص 20.

الخاتمة

الخاتمة:

نستنتج مما سبق أنّ الإعلام الثوري كان ضرورة مُلحة لنجاح الثورة الجزائرية داخليا وخارجيا، وذلك نظرا للهجمة الإعلامية الفرنسية التي تعرضت إليها الثورة المسلحة عند بدايتها، والتي كادت أن تقضي على الثورة في المهد، لولا سواعد رجالها وحنكتهم السياسية والعسكرية.

لقد اعتُبر إعلام الثورة الجزائرية ومنذ بدايته إعلاما تعبويا توجيهيا، وذلك من خلال توعية الجماهير الشعبية، وترسيخ قيم التحرر والإنعتاق لديهم، فعلى الرغم من بساطة إمكانيات الإعلام الثوري، وحداثة تجربته في الميدان إستطاع أن يواجه ويصمد أمام الترسانة الإعلامية الفرنسية، التي كان هدفها تشويه الثورة الجزائرية.

لعب الإعلام الثوري سواء المسموع أو المكتوب منه، دورا هاما على الصعيد الداخلي والخارجي، فداخليا إستطاع أن يُوحد الشعب الجزائري حول الثورة المسلحة، وأهدافها المسطرة في بيان أول نوفمبر، الوثيقة الإعلامية الأولى للثورة الجزائرية، هذا بالإضافة إلى إقناع الجماهير بضرورة الكفاح المسلح، من أجل التحرر من قيود المستعمر، كما إستطاع أن يكسب معركة المصداقية، بحيث أصبح المرجع المعتمد لدى الرأي العام الجزائري، مما أدى إلى نسف كل مخططات الإعلام الفرنسي وتحطيم دعايته، التي حاولت أن تكسب ثقة الشعب الجزائري.

هذا على المستوى الداخلي، أما خارجيا فقد أصبح صوت الثورة الجزائرية مسموعا عبر العالم، حيث صار الرأي العام العالمي يتعاطف مع الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الجزائري برمته، لقد إستطاع إعلام الثورة خاصة المكتوب منه، والمتمثل في جريدتي المقاومة والمجاهد التصدي لكل مخططات العدو، سواء الإعلامية أو غير الإعلامية، وذلك من خلال الرد على مغالطات الدعاية الفرنسية ومجابهة حربها النفسية، بالإضافة إلى كشف مناوراتها الهادفة إلى تشويه الثورة وكسب ثقة الرأي العام العالمي.

كانت جريدتي المقاومة والمجاهد منبرا إعلاميا هاما للثورة الجزائرية، من خلال المساهمة وبشكل جلي في تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، لأنه لولا إعلام الثورة المسموع والمكتوب لما عرف الرأي العام الدولي حقيقة مايحدث في الجزائر، خاصة بعد إدعاء فرنسا أن القضية الجزائرية هي قضية خاصة بفرنسا وحدها.

لذا يمكن إعتبار جريدتي المقاومة والمجاهد من أهم المصادر التي أرخت لتاريخ الثورة الجزائرية، وذلك من خلال الكم الهائل من القضايا التي عالجتها منذ إندلاع الثورة المسلحة إلى غاية إستقلال الجزائر، إذ تعتبران مصدرا هاما وموثوقا لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية.

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من الملاحق وهي كالتالي:

الملحق الأول: بيان أول نوفمبر 1954.

الملحق الثاني: منشور جبهة التحرير الوطني موجه إلى الشعب الجزائري.

الملحق الثالث: مركز بث إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة من الناظور.

الملحق الرابع: مجموعة من المناضلين يستمعون إلى إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة.

الملحق الخامس: بطاقة الإزدياد.

الملحق السادس: واجهة جريدة المقاومة الجزائرية النسخة العربية.

الملحق السابع: واجهة جريدة المقاومة الجزائرية النسخة الفرنسية.

الملحق الثامن: واجهة العدد 94 من جريدة المجاهد.

الملحق التاسع: العالم يهتز لوقف القتال بالجزائر.

الملحق العاشر:الإستقلال والشعب

الملحق الحادي عشر: مقال لجريدة المجاهد يبين كفاح المرأة الجزائرية أثناء الثورة.

الملحق رقم:01

بسم الله الرحمان الرحيم

نداء إلى الشعــب الجــزائري: [1]

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا– نعني الشعب بصفة عامة ،والمناضلين بصفة خاصة – نعلمكم الأن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الإستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا أن نجنبكم الإلتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الإنتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية — بعد مراحل من الكفاح — قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية – في الواقع — هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الإستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين .

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا، ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة .

إن كل واحد منها إندفع اليوم في هذا السبيل، إما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيئ ،محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها

الأحداث، الأمر الذي جعل الإستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم إنتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية .

إن المرحلة خطيرة .

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤلين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التس لا تزال سليمة ومصممة، إن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين .

وبهذا الصدد فإننا نوضح أننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة ،إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الإعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الإستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت إسم:جبهة التحرير الوطني.

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الإجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنظم إلى الكفاح التحريري دون أدنى إعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيمايلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية .

2-إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني

الأهداف الداخلية :**1**- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي .

2- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظا الإستعماري .

الأهداف الخارجية :1- تدويل القضية الجزائرية .

2- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي .

3 -في إطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية .

وسائل الكفاح: إنسجاما مع المبادئ الثورية ،وإعتبارا للأ وضاع الداخلية والخارجية ،فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما : العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج بجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء ، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية ،وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق .

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم ، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة ،إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1- الإعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري .

2- فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الإعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ .

3- خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .

وفي المقابل:1 - فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو إقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ،ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات .

2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء في الجزائر يكون لهم الإختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بمالهم من حقوق وماعليهم من واجبات .

3- تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر ،وتكون موضوع إتفاق بين القوتين الإثنتين على أساس المساواة والإحترام المتبادل .

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة ،وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاض بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته ،إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وإنتصارها هو إنتصارك.

أما نحن ، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك .

(1): هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر1954.

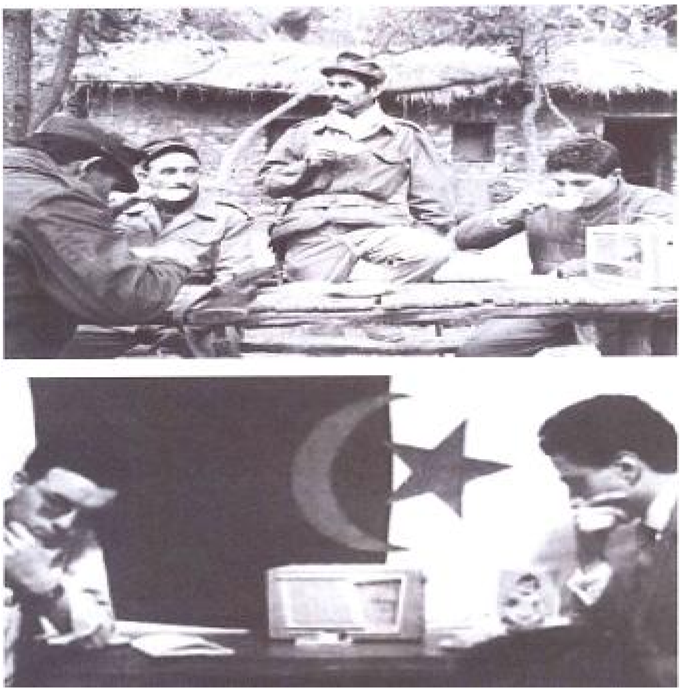
الملحق رقم: 03



[1] **مركز بث إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة بالناظور المغربية**

[1]- انظر:محمد بن شلوش :الإذاعة الجزائرية النشأة و المسار ،ص2

الملحق رقم: 04 [1]



مجموعة من المناضلين يستمعون إلى إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة

---

[1]- بن شلوش: المرجع السابق،ص 4

الملحق رقم:5

بطاقة الازدياد [1]

حقا إنه غير سابق للأوان أن تصدر صحيفة عن رجال الجهاد ،فتسد فراغا حقيقيا لتطلع الشعب الجزائري المكافح على صوت المجاهدين من رجالنا؛ وكذلك العالم الذي استحوذت حرب الجزائر على كامل اهتمامه ؛ سيكون المجاهد بالإضافة إلى جريدة "المقاومة الجزائرية" اللسان الناطق المأذون له أن يتكلم باسم جبهة التحرير الوطني كما سيكون المرآة التي تنعكس فيها أعمال جيش التحرير الوطني. وإن الأهمية القصوى التي تكتسيها الحرب الجارية ، ومداها السياسي، والأعمال المجيدة التي يقوم بها المجاهدون والآلام التي لم يسبق لها مثيل في مشاعر الانسانية والتي يرزح الشعب الجزائري تحت وطأتها من جراء الوحشية الصادرة من الجنود الاستعماريين ويتقبلها ذلك الشعب الأبي بروح نادرة من التضحية، كل ذلك كان يحتاج الى التعريف.

أجل . إن الأعمال المجيدة التي يسجلها رجالنا لتظهر من خلال الأكاذيب الفرنسية الرسمية نفسها ، والأخبار المنشورة بالجرائد الاستعمارية ، كذلك من اضطراب الحكومة الفرنسية .نعم.إن صحافة السياسة الثورية التي تنتهجها جبهة التحرير الوطني لم تعد مثار الشك والنقد .أما القمع الوحشي الذي يجري بايعاز وتحت إشراف مولي ولاكوسط فلا ينتج عنه سوى توطيد الجزائريين عزمهم على مضاعفة الجهود لتحرير البلاد وكم من عوامل واضحة غاية الوضوح تكفي لتطمين أكثر الناس تشككا من الانتصار الحتمي الذي سيكلل جهودنا . فلو عرفت الحقيقة بتفاصيلها لأصبح أكثرهم تحمسا، ولعاد أقل الناس اهتماما — أن وجدوا- يتسارعون إلى وضع أنفسهم رهن إشارة المسؤلين للمشاركة في العمل.

ولو عرف العالم المسالم الذي لا زال يغتمر بمزاعم الحكومات الفرنسية وبتشدقها بتحرير الشعوب المغلوبة على أمرها، لو عرف ذلك العالم الحقيقة لأقشعر بدنه من الحرب المنقطعة النظير دناءة ووحشية التي يسلطها القادة الفرنسيون على الجزائريين، ضاربين عرض الحائط في ذلك بحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ومستمرين في خرق الاتفاقات الدولية التي تخضع الحروب والخصومات لمقتضيات بنودها.

ان تعريف الحقيقة واذاعتها عن الحرب الاستقلالية وعن أهدافها السلمية يكملان الانتصارات العسكرية التي يحرزها جيش التحرير الوطني ويقويان اتخاذ الشعب الجزائري، ذلك الاتحاد في الكفاح والتضحية الذي لا تنجزه الا أمة قادرة على القيام بكامل المسؤوليات في ندبير شؤونها بنفسها.

وعليه فذلك أمر ضروري يحتل مكانة أولى وسيحاول المجاهد في حلته المتواضعة ان يحققه ولعل البعض سيستغربون ولا شك من وقوع الاختيار على هذا العنوان الذي ربما أثار في ذاكرتهم معنى قد يحوم حول عصبية سياسية ما أو بعض التعصبات الدينية ، في حين أننا نرمي إلى التحرر من أغلال الاستعمار الذي يحارب بطبيعته كل قومية ، وإلى اقامة نظام الديمقراطية والمساواة بين كافة الجزائريين بدون تمييز ديني أو عنصري.

أجل .ان الجواب يتعين في هذا الصدد ، ان لفظة "جهاد"التي تشتق منها كلمة "المجاهد"اعتبرت دائما وأبدا ذات معنى ناقص ومحدود ، كأنها .رمز للتعصب والتهجم الملي،والغرب المسيحي هو الذي أفرغ عليها هذا المعنى الحقير ، وذلك تماشيا مع التقاليد الصليبية المعادية للإسلام والتي ورثها من القرون الوسطى.

وهذا الفهم المعكوس يضع نفسه موضوع السخرية لمجرد ما برهنت عليه الحنيفية السمحاء من الاحترام للأديان وخاصة منها النصرانية واليهودية، ويشهد التاريخ بأن هذا التسامح وهذا الاحترام كنا يظلان الاسلام أينما حل وارتحل وعلى مر العصور.

وإذا ماخصرت كلمة "جهاد" في جوهرها فإنها تدل على ظاهرة متحفزة من الدفاع عن الذات للاحتفاظ على ميراث القيم العليا الضرورية للفرد وللجماعة لاسترجاعها.وكلمة "الجهاد"وهي أيضا توطيد العزم على ادراك الكمال بالعمل المستمر في سائر الميادين بالضبط ، والملاحظ في هذا الباب أن الاسلام بالجزائر آخر ملاذ لتلك القيم التي ماانفك استعمار مكالب يطاردها محاولا اذلالها وطمسها ،أيرى الناس عجبا اذن أن يصطبغ الاسلام بالوعي القومي فيساهم في إظهار الحق على الباطل ويناصر قضية عادلة؟

وهكذا كان من الضروري ان تطورت كلمة "الجهاد"مع الزمان وحدد مدلولها بالضبط في وسط القرن العشرين ، وخاصة فيما يهمنا نحن، تراه يساير العصر الحديث في ابراز العزيمة القعساء وتكتيل الجهود وروح التضحية المطلقة التي لا تتردد عن الاستشهاد وذلك قصد القضاء المبرم على الأنظمة

الرجعية الحالية ، فهو لا يتضمن أي حقد ديني ولا عنصري ، أي استنثار ولا تكيف انتهازي اللهم إلا ما كان من ضرورة الاتحاد من أجل النصر النهائي.

فمعنى "الجهاد"هذا هو خلاصة الوطنية السمحاء المتجردة عن كلتعصب، وهو يشخص في جندي جيش التحرير الوطني وفي المناظل وفي المناظل السياسي المكلف بالاتصالات وفي الراعي الصغير الذي يزود المقاومين بمعلومات عن حركات العدو وسكناته، وفي ربة المنزل التي تعلق في حي القصبة على أنباء الحوادث الجارية وتهتم بها اهتمامها بشؤون البيت، وفي التلميذ الصغير الذي يتحد مع أقرانه للاضراب عن الدراسة تضامنا مع المجاهدين وفي تخريب القوات الاقتصادية ، وفي طالب الكلية الذي يلتحق برجال المقاومة في الجبال وفي موزع المناشير وفي الفلاح الذي يحيى مع أسرته الفقيرة حياة البؤس متخبطا بين الألم والأمل، وباختصار فان "الجهاد"هو مجموعة تلك الجهود التي ينقلها التاريخ نقلا وتسيرها جبهة التحرير الوطني في طريق الرشاد نحو الغاية المنشودة الوحيدة، ألا وهو استقلال البلاد.

وهذا، وينبغي لنا المبادرة بالقول بأن الحرب التي يشنها المجاهدون الجزائريون مهما بلغت من العنف والشدة والقساوة على العدو لتعد قليلة بالنسبة لمايستحقه النظام الاستعماري الذي بعد أن باغت الوطن بغاراته الدنيئة سنة 1830، لم يفتأ طلية 125سنة يضاعف الجهود لاستئصال شأفة الشعب .الجزائري ، ولما أعيته القوة في تحقيق ذلك عاد فلجأ إلى تفقيره واستغلاله بكيفية لم يسبق لها نظير في تاريخ البشرية كما قيده بأغلال العبودية السياسية. ومنذ ذلك التاريخ وهو يعيد الكرة للفضاء بطرق تعسفية جهنمية على لغته ودينه وتقاليده.

ونرى اليوم هذا النظام الاستعماري البشع يقيم لنا الدليل على سوابقه المشؤومة فينتهز ما بقي له من أيام قلائل في القطر الجزائري لاظهار "مقدرته"على الانقضاض على المدنيين العزل ليسومهم سوء العذاب في نفس الوقت الذي يلوذ بالفرار أمام جنودنا البواسل.

إن هذه الصحيفة لم تقصد باتخاذها اسم "المجاهد" الا اثباتا واقرار لهذه الكلمة المجيدة التي أطلقها الشعب برمته ومن تلقاء نفسه منذ فاتح نوفمبر 1954 على الأبطال المقاومين الذين حملوا السلاح لكي تكون الجزائر حرة ديمقراطية مستقلة .

وفي هذه المعمعة الهائلة التي ستستمر الى النصر النهائي، تتبوأ هذه الصحيفة مكانها لتكون سمع الرأي العام وبصره وصوته ولتزود الشعب بالأخبار الحقيقية، فتكون صلة الوصل بينه وبين رجال المقاومة، وبهذه الصفة فلقد شعرت بالدور المنوط بها.

وعسى أن تقوم به إلى أن تدرك الغاية المنشودة.

[1]:"النص الكامل لافتتاحية العدد الأول:

المجاهد، يوم 15 جوان 1956"

الملحق رقم: 08

الثورة من الشعب و للشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائرية

يوم الاثنين
٩ ذو القعدة ١٣٨٠
٢٥ افريل ١٩٦١
العدد ٩٤
١٢ صفحة
الثمن ٤٠ م ـ ف

نداء من الرئيس فرحات عباس الى الشعب الجزائري



ايها الشعب الجزائري

في الوقت الذي فرضت فيه على الحكومة الفرنسية بفضل كفاحك البطولي الذي لم يتهقر ولن يتهقر ضرورة ايجاد حل بواسطة التفاوض يكون مطابقا لمقتضيات عصرنا قررت كمشة من الضباط المتمردين الذين يخدمون ركب الاستعمار ، الالتجاء الى القوة العسكرية لمحاولة ابقاء العبودية الاستعمارية ووقف السير الحتمي للتاريخ .

ان هؤلاء الجنرالات المغامرين الذين يزعمون اليوم بعث الجزائر الفرنسية هم اولائك انفسهم الذين يقفون منذ ٧ سنوات في وجه كفاحك البطولي من اجل التحرر الوطني وهم اولئك الذين جعلوا انفسهم ابطال الفاشية والاستعمار وحلول القوة .

انهم لم يتمكنوا منذ عدة سنوات من ارجاع الكفة لفائدتهم في ميدان القتال رغم استعمال الحديد والنار ورغم المجازر واعمال التعذيب وها هم اليوم يستعدون لارتكاب جريمة اخرى ضد الشعب الجزائري لمحاولة ابقاء الجزائر تحت وطأة الاستعمار .

على ان محاولتهم يائسة ومشوبة بالفشل مثلما فشلت محاولة ١٣ ماي ١٩٥٨ ومثلما فشلت محاولة ٢٤ جانفي ١٩٦٠ وان عهد التشافي المزيف قد انقرض الى الابد .

ايها الجزائريون

ايتها الجزائريات

لقد قلت لكم في نداءاتي الاخيرة ان التفاوض ليس هو السلم وان طريق الاستقلال لا تزال طويلة وشاقة .

ونظرا للاحداث الخطيرة التي تجري بعاصمتنا اطلب منكم باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ان تتوحدوا وتلازموا جانب التيقظ .

عليكم ان تنظموا صفوفكم لمجابهة استفزازات جيش جنود المظلات وقد عرفتم كيف تتظلمون في ايام ديسمبر وجانفي التاريخية وعليكم ان تتكتلوا وراء جيشكم المجيد جيش التحرير الوطني الذي هو ضمانة انتصارنا .

ان واجبكم في المدن والارياف يدعوكم الى احباط الاعمال التي يدعى الجنرالات السفاحون تشريككم فيها

ان شعبنا سيخرج منتصرا من هذا الامتحان الجديد بفضل وحدتكم وعزمكم .

يحيا الشعب الجزائري ، ويحيا جيش التحرير الوطني الجزائري ، تحيا الجزائر مستقلة .

واجهة ع 94 من جريدة المجاهد، ج 4، ص 1

الملحق رقم :09

العالم يهتز لوقف القتال بالجزائر



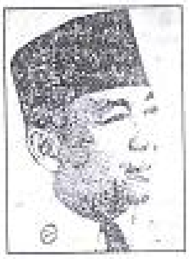
الرئيس جمال عبد الناصر : رئيس الجمهورية العربية المتحدة



الرئيس نكرومة : رئيس جمهورية غانا



الرئيس سيكوتوري : رئيس جمهورية غينيا



الرئيس سوكارنو : رئيس جمهورية اندونيسيا

ايقاف القتال بالجزائر استقبل في كل جزء من اجزاء العالم بارتياح حماسي لم يسبق ان سجل مثله عقب النهاية الى حرب تحريرية ، وفي القارتين توجد عامة اهم الاصداء.

● هنا ولا يفوتنا ونحن بصدد ذكر الاصداء الهامة التي احدثها في العالم ايقاف القتال بالجزائر ان نذكر اعتراف الحكومتين الرومانية والتشيكوسلوفاكية بحكومة الجزائر المؤقتة اعترافا قانونيا ورغبتهما في ربط العلاقات الودية مع الشعب الجزائري بواسطة تبادل التمثيل الديبلوماسي على مستوى السفراء.

المجاهد : ع.118، ج 4، ص 3

الملحق رقم :10 [1]

الاستقلال والشعب

ص : ٣

الثورة من الشعب وللشعب

المجاهد

لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

يوم
٣ شوال ١٣٨١
٩ مارس ١٩٦٢
العدد ١١٦
١٢ صفحة
الثمن ٤٠ م ـ ف



المفاوضون الجزائريون في آخر مرحلة من المفاوضات : ثقة في النفس وإيمان بالمستقبل مستمد من الايمان بالشعب

- انتصار الشعب
- ملامح الموقف الجديد
- التعذيب ... وسيلة لهو عندهم

---

[1]- المجاهد: ع 116 ،9 مارس، 1960، ج 4، ص 3

الملحق رقم :11 [1]



(المجاهد)

جميلة بوباشة أو قصة التعذيب

اذا عرف الراي العام العالمي قصة جميلة بوحيرد وشيئا عن قصة جميلة بوعزة وزهرة الضيف وباسمية فانه لا محالة يدرك ان بطولة اولائك الفتيات ليست الا رمزا لبطولة الاف الجزائريات اللاتي يعملن في صفوف الثورة ويؤدين ضريبة الفداء الى جانب الرجل على قدم المساواة .

واليوم نضيف نموذجا آخر لبطولة فتياتنا الجزائريات يتمثل في جميلة بوباشا ، وذلك بمناسبة تقديمها الى المحاكمة امام الجلادين الفرنسيين يوم ١٧ جوان الجاري :

« ان في هؤلاء الفتيات تتمثل قوة الروح الثورية للمقاومة الجزائرية » .

ــ الجنرال ماسو ــ

مقال لجريدة المجاهد يبين كفاح المرأة الجزائرية اثناء الثورة

مقال لجريدة المجاهد يبين كفاح المرأة الجزائرية أثناء الثورة

---

[1] –المجاهد: ع 70، 13 جوان 1960 ، ج 3 ، ص 5

الملحق رقم: 02

المنشور الأول

من جبهة التحرير الوطنى الجزائرى

« إلى الشعب الجزائرى

إلى أنصار القضية الوطنية

إليكم أنتم المدعوين إلى الحكم علينا ، — الشعب بصفة عامة والأنصار بصفة خاصة — نتجه بهذا البيان . وغايتنا هى أن نوضح الأسباب العميقة ، التى دفعتنا لأن نشرح لكم برامجنا ، ومغزى حركتنا ، التي بقى هدفها دائماً هو تحقيق الاستقلال الوطنى فى نطاق الشمال الإفريقى . ولنا غاية أخرى فى ذلك ، وهى أن نجنبك الوقوع فى الغموض الذى يريد الاستعمار أن يحفك به ، هو وعملاؤه من رجال الإدارة والسياسيين المنحرفين .

إننا نعتبر قبل كل شىء ، أن الحركة الوطنية قد دخلت مرحلتها النهائية ، بعد مراحل طويلة مرت بها . ذلك أن هدف الحركة الثورية ، قد توفرت الآن جميع شروطه المرضية ، التى تيسر لهذه الحركة أن تشن الحملة التحريرية . ونحن نرى أن الشعب تحت ضوء ظروفه الداخلية ، قد أصبح متحداً وراء فكرة الاستقلال والعمل ، وأنه تحت ظروفه الخارجية قد

= محمد اليزيد — الحسين آيت أحمد — بوضياف — الحسين الأحول — دكتور محمد امين الدباغين — أحمد بودا — احمد توفيق المدنى العباس بن الشيخ الحسين — عباس فرحات — عبد الرحمان كيوان — دكتور أحمد فرنسيس — عبد الحميد مهرى — محمد بن يحي — محمد ابرهيمى .

– منشور من جبهة التحرير الوطني الى الشعب الجزائري.

انظر: أحمد توفيق المدني :**هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001 ، ص 199

بلغ مرحلة مرضية ؛ لحل المشاكل الصغرى ، التى من بينها مشكلة بلادنا ، وذلك بفضل المساعدة السياسية التى يبذلها لنا أخواننا العرب والمسلمون ، وحوادث تونس ومراكش ، لها مغزاها فى هذا الصدد ، وهى تسجل جانباً عظيما من جوانب قضية تحرير شمال أفريقيا ، ولنسجل فى هذا الصدد ، أننا كنا منذ زمن طويل ، حريصين على وحدة العمل ، الذى لم يتحقق مع الأسف بين أقطارنا الثلاثة .

ساعة الخطر

« أما اليوم فإن كلا من تونس ومراكش قد دخلتا فى هذه الطريق ، وبقينا نحن وراءهما نتحمل عواقب من فاتهم الركب ، وهكذا فإن حركتنا الوطنية ، التى مرت عليها سنوات من الجمود ، والتوجيه المنحرف ، وفقدان المساندة الشعبية الضرورية ، قد أخذت تدخل شيئا فشيئا ، فى الحالة التى يغتبط بها الاستعمار أعمق الاغتباط ، حتى أصبح يعتبر أنه تحصل على أكبر انتصار ، على قيادة الحركة الوطنية الجزائرية ».

ان الساعة ساعة خطر ، وأمام هذه الوضعية التى توشك أن تصبح ميؤوساً منها ، رأى جمع من الشبان المسؤولين الواعين لهذا الخطر ، والذين جمعوا حولهم عناصر سالمة ، ذات تصميم واضح ، رأت أن الوقت قد حان ، للخروج بالحركة الوطنية من المأزق الذى تردت فيه ، بسبب تناحر الأشخاص ، وتزاحم النفوذ ، وعزموا على أن ينطلقوا إلى جانب إخوانهم التونسيين والمراكشيين ، فى المعركة التحريرية الحقيقية .

المدني: **المصدر السابق**، ص 200

الملحق رقم: 06



للدعقين على الثورة الجزائرية حتى الآن سبعمائة وواحد وثمانون يوما

20 ديسمبر سنة 1956

المقاومة الجزائرية

لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي

الطبعة الثانية — الثورة من الشعب واليه — العدد 16

فضيلة الكفاح

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال
اذا الاقدام كان لهم ركابا

احمد شوقي

تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

ان الجيش الفرنسي الذي تسنده التبادلات الصالتيان الانجليزية والامريكية لم يستطع خلال عامين ان يقضي على الحركة الثورية الجزائرية . بل ان هذه الحركة قد امتدت الى القطر الجزائري كله وبلغت درجة من الاتساع جعلت العدو يحول بلادنا الى ميدان عسكري حقيقي حيث يقوم الجيش بحراسة كل مدرسة وضيعة وقرية وبناية ادارية . وجعلت دوريات الجنود والجماعات المحلية المسلحة يجوبون شوارعنا فيفتشون الدور ويأسون الاعتقالات الجماعية ويشكلون المحاكم من انفسهم في بعض الاحيان ليصدروا الاحكام وينفذون الاعدام بعد رفع الجلسات .

ولا يوجد الآن جزائري جدير بهذا الاسم لا يشارك في القتال من اجل تحرير بلاده من هذا الارهاب سواء داخل التراب الوطني او خارجه . تحمس التحرير الوطني المنبثق عن الشعب الجزائري والذي توجهه جبهة التحرير الوطني هو الذي يقوم في الميدان العسكري بكبد القوات الفرنسية خسائر دموية كل يوم . وعدد القوات ذات المعنويات المنحطة والسيئة والتعريب والاعداد

(البقية على الصفحة السادسة)

صرخات الانسانية الثلاث

هنغاريا الحرة — مصر ذات السيادة — الجزائر المستقلة

ان الجامعيين المكسيكيين الذين كافحوا دائما من اجل الاستقلال وقدموا معونتهم الصريحة الى الشعوب التواقة الى حريتها مهما كان موقعها ولونها وثقافتها ودينها وغير ذلك يستنكرون الجرائم الفظيعة التي يرتكبها الاستعماران الراسمالي والشيوعي .

هنغاريا

التي في الغرب تستمين مساندة حكومتنا وشعبنا. فهي ترى الوحشية الروسية تدوس حقوقها وتهين كرامتها .

مصر

التي ديست سيادتها كذلك وراث الدول الراسمالية الثلاث اسرائيل وانجلترا وفرنسا تغزو ترابها بدلا من تقديم المعونة للمعجز في دفاعه اليائس وآثرت تحطيم

(البقية على الصفحة الثانية)

... وبعد

قبل التعدي

الربع الاخير من الساعة

فاز السيدان دراس ولاكوست باغلبية ساحقة في المؤتمر القومي لحزبهما الاشتراكي . وكان الانتصار جليا الى درجة لم تسبق بمثلها . وقد هنأ الرفقاء استحسانا للهجوم على مصر من دون ان يميزوا ... بيان فو الدمامسي ... واختطاف ... الوطني الخمسة . يضاف الى ذلك ان الوالي العام ... الجزائر باخبار سارة : فقد اصبح جيش التحرير الوطني وجبهة التحرير ...

... نظرية فرنسا المتعلقة بعدم ... الامم المتحدة سيباشر الدفاع ... بكل شدة ، والا فسيغادر الجلسة مثل ما فعل أثناء الاجتماع الاشتراكي الدولي في كوبنهاك .

وعلى كل فان مناقشة القضية لن يعين اجلها الا في اواخر يناير المقبل . انها فرنسية وستظل فرنسية . ولو وقع الخوض في شأنها باندنك وبريوني وتونس ، وخلال المحادثات الفرنسية الروسية واليوغسلافية الفرنسية وفي المجلس الاطلسي . ولجنة وزراء المجلس الاوربي . وفي مجلس الامم المتحدة كذلك ، وعما قريب امام مجالس ... القضائي .

(البقية على الصفحة الثانية)

قال جي موليه يوم 3 نوفمبر الاخير أمام مؤتمر أبناء القتلى. هكذا : «في جميع القرارات التي اتخذتها خلال الايام الاخيرة لم انس لحظة واحدة اني يتيم حرب... قد أصدرت اوامر لكي يبذل كل جهد وتؤخذ كل الاحتياطات لاجتناب اهدار الارواح البشرية حتى عند الخصم، الى ابعد حدود الامكان».

« Dans tout les décisions prises ces temps derniers je n'ai pas perdu de vue un seul instant que j'étais orphelin de guerre... J'ai donné des ordres pour que tout soit fait et que toutes précautions soient prises afin d'éviter au maximum la perte de vies humaines, même chez l'adversaire ».

Guy Mollet, le 3 Novembre, devant le Congrès des Fils du Tués.

رسالة مفتوحة من هيئة أحرار الجزائر

الى وزير الشئون الخارجية للجمهورية الفرنسية

سيدي الوزير :

في الساعة التي تتمكن فيها المحاكم الدولية من بحث القضية الجزائرية وهي بعيدة عن كل الاعتبارات العاطفية التي تعطل كل سعي لحل هذا المشكل فان هيئة احرار الجزائر وهي شاعرة بانها آخر جماعة يلتقي فيها أوربيون ومسلمون للعمل في صالح السلم والحرية ، ترى من واجبها ان تعرض عليكم نظرية نريدها موضوعية وحرية بان تؤدي الى منفذ معقول .

(البقية على الصفحة الرابعة)

«الاتحادية الدولية للنقابات الحرة» مع عمال الجزائر

ان «الاتحادية الدولية للنقابات الحرة» لمسرورة جدا من مبادرة الهيئات المنضمة اليها في الشمال الافريقي لتجعل من فاتح نوفمبر يوم العمال الافارقة الشماليين، ونحن نؤيد من أعماق قلوبنا هذه المطالب التي أصبحت مطالب اليوم في الجزائر وهي ايقاف العمليات العسكرية وفتح المفاوضات مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري

وقد اتخذت اللجنة التنفيذية للاتحادية الدولية للنقابات الحرة

(البقية على الصفحة الرابعة)

« Je suis convaincu que nos amis d'Amérique Latine, si attachés aux grandes valeurs de la civilisation, ne se laisseront pas égarer par la propagande d'hommes qui ne reculent pas devant l'assassinat et la terreur et donneront leur appui et leur compréhension à ceux qui cherchent à régler les problèmes de l'Algérie dans la démocratie et la justice ».

« Guy Mollet, le 4 Décembre dans une interview accordée à M. de Ségir envoyé spécial du journal « Excelsior » de Mexico ».

قال جي موليه يوم 4 دجمبر الاخير اثناء استجواب اجراه ... خاص لجريدة «اكسيلسيور» المكسيكية: «اني متيقن بان اصدقاءنا في امريكا اللاتينية مع شدة تعلقهم بقيم الحضارة الرفيعة، لن ينخدعوا لدعاية رجال لا يتورعون عن القتل والارهاب، وانهم سيبذلون تأييدهم وادراكهم للذين يريدون فصل المشاكل الجزائرية في جو من الديموقراطية والعدالة».

واجهة جريدة المقاومة الجزائرية، النسخة العربية.

جريدة المقاومة الجزائرية، ط2، ع17، 20 ديسمبر 1956.

الملحق رقم: 07[1]



RESISTANCE ALGERIENNE

Organe du Front de Libération Nationale Algérienne
Pour la Défense de l'Afrique du Nord

Edition : B — LA REVOLUTION PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE — Numéro 17

"Les conditions de vie du peup[le] algérien sont pires que celles [du] peuple hongrois ... j'ai attend[u] longtemps un geste de la Franc[e] en Algérie, où les choses von[t] plus mal qu'en Hongrie."

NEHRU, Premier Ministre d[e] l'Inde, le 23 décembre 1956 [à] la télévision américaine.

Aujourd'hui, 1er Janvier 1957

Deux patriotes viennent d'être exécutés à Constantine et à Oran. Des mesures de représailles furent prises aussitôt. Le nombre des attentats et autres coups de main en font foi. En outre, des prisonniers français détenus par l'A.L.N. et qui devaient être libérés à l'occasion des fêtes de Noël seront exécutés. Les Algériens de la Kabylie en général, ceux habitant Médéa et Orléansville en particulier, n'ont pas connu de « trêve ». La population « pacifiée et ralliée » n'a que deux heures sur vingt quatre pour faire ses courses, vaquer à ses travaux, rentrer ses récoltes. Les marchés sont interdits, d'où la paralysie totale de la vie économique. Les mandats envoyés par la main-d'oeuvre émigrée en France sont purement et simplement bloqués. Les ratissages, les contrôles, les exécutions arbitraires d'otages, les arrestations se multiplient. Les « ralliements » aussi : les « délégués spéciaux » désignés par l'administration démissionnent, les villages se vident à l'arrivée des forces dites de l'ordre ; elles leur reprochent de fournir de faux renseignements, et d'apporter au Front et à l'Armée de Libération Nationale un appui inconditionnel, un soutien indéfectible. Les grèves surprises désarment les « pacificateurs ». Monsieur le gouverneur général, qui a pleuré la mort de Monsieur Amédée Froger, président de l'interfédération des maires d'Algérie, accouche d'une autre « directive » : les militaires [illegible] les indigènes dans leur politique locale. Robert Lacoste feint d'ignorer qu'une administration révolutionnaire fonctionne déjà, avec des assemblées du peuple clandestines et des organismes chargés du ravitaillement, de la perception des impôts, de la justice, des renseignements, des liaisons, du recrutement des combattants. A quoi servent donc les volées de tracts du Bureau Psychologique du général Tabouis ?

Aujourd'hui, premier janvier 1957, la « pacification » n'a pas pris fin, le Front de Libération Nationale n'a pas été décapité par le kidnapping de ses cinqs délégués, le dernier quart d'heure s'allonge indéfiniment. l'O.N.U., inflexible et « mal intentionnée » après l'équipée de Suez, va prononcer bientôt son verdict. [illegible]

Un premier pas vers la fédération maghrébine

L'UNITE SYNDICALE NORD-AFRICAINE

Les mouvements ouvriers rationnellement organisés constituent un puissant moyen d'action dans la lutte pour l'indépendance nationale puis pour sa consolidation, une fois celle-ci acquise.

C'est pourquoi le F.L.N. a toujours soutenu que « la classe ouvrière peut et doit apporter une contribution plus dynamique pouvant conditionner l'évolution rapide de la Révolution, sa puissance et son succès final ». Ce rôle fut particulièrement illustré par l'U.G.T.T. puis l'U.M.T. dans la lutte des pays frères ; il l'est avec éclat, aujourd'hui, par l'U.G.T.A.

L'identité des buts poursuivis par des groupements ayant eu à souffrir de l'oppression d'un même occupant et qui, demain, affronteront les mêmes problèmes devait imposer non seulement une sympathie active ou une solidarité agissante, mais encore leur unification au sein d'une seule confédération.

En Novembre 1955, à Bruxelles, les leaders syndicalistes ébauchèrent les projets d'une réunion à l'effet d'étudier les moyens d'unifier les trois mouvements syndicaux. Comme l'a précisé Mr. Ahmed Ben Salah, en Juillet 1956 une nouvelle réunion a posé les bases de la première charte dans laquelle les trois centrales affirmaient leur volonté d'unification.

Par la récente Conférence Intersyndicale qui s'est tenue à Casablanca du 18 au 20 Décembre 1956, l'unité syndicale nord-africaine est désormais chose faite.

Mr. Mahjoub Ben Seddik, vice-président de l'Assemblée Nationale Consultative Marocaine et Secrétaire de l'UNION MAROCAINE DU TRAVAIL, Mr. Rachid Abdelaziz représentant l'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS ALGERIENS et M. Ahmed Ben Salah, Secrétaire Général de l'UNION GENERALE DES TRAVAILLEURS TUNISIENS ont conclu l'accord sur la création d'une fédération intersyndicale unissant les trois centrales nord-africaines. Cette fédération sera affiliée à la Confédération Internationale des Syndicats Libres.

Le représentant de l'U.G.T.A. devait souligner que « la conférence a permis un raffermissement de l'unité intersyndicale d'Afrique du Nord et l'établissement d'un programme économique et social intéressant l'avenir social des trois pays. Nous pensons » a ajouté M. Rachid Abdelaziz

(Suite page 2)

LE COMITE DE COORDINATION et D'EXECUTION DU F. L. N. communique

GREVE GENERALE DE HUIT JOURS

Sur l'ensemble du territoire national algérien

A l'occasion du débat à l'O.N.U. sur la question algérienne, il est indispensable que le peuple algérien unanime fasse une démonstration complète de sa volonté de liberté et d'indépendance.

Cette manifestation doit se traduire principalement par une GREVE GENERALE DE HUIT JOURS, sur toute l'étendue du territoire national, avec la participation active de toutes les couches sociales sans exception.

Le Peuple Algérien devra :

a) Montrer d'une façon encore plus décisive l'adhésion totale qu'il manifeste au Front de Libération Nationale, son unique et authentique représentant.

b) Donner par cette démonstration une autorité incontestable à nos délégués à l'O.N.U., afin de convaincre les rares diplomates de certains pays étrangers encore hésitants ou ayant des illusions sur la « politique libérale » de la France.

LA GREVE GENERALE sera la première et véritable répétition de la nécessaire expérience pour l'INSURRECTION GENERALE.

CHACUN A SA SOLU[TION]

[illegible]

INAUGURATION DE "LA VOIX DE L'ALGERIE LIBRE ET COMBATTANTE"

INDICATIF : "Ici, radio de l'Algérie libre et combattante, la voix du Front [de] Libération et de l'Armée de Libération Nationale vous parle d'Algé[rie]"

Oui, peuple d'Algérie, peuple ennobli par une liberté reconquise à force de sacrifices, de douleur[s] et de sang, c'est bien la voix de tes fils, la voix du Front de Libération et de l'Armée de Libération Nationale qui s'élevant et soit de nos montagnes inviolées, ira porter désormais aux quatre coins du monde la voix étouffée de tes héros martyrs, la voix angoissée des mères et des filles, la voix vibran[te] et libre de ton espoir suprême, de l'élite de tes fils, l'Armée de Libération Nationale.

[illegible]

L'Algérie devant le monde

« Le monde entier est contre nous » Robert Lacoste.

[illegible]

COMMUNIQUE

[illegible]

واجهة جريدة المقاومة الجزائرية، النسخة الفرنسية.

---

[1] Résistance algérienne, E2, N 17.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1– قائمة المصادر:

أ– الوثائق العربية:

1–حزب جبهة التحرير الوطني المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير** ، منشورات قسم الإعلام و الثقافة.

ب– الجرائد :

1 – الجرائد باللغة العربية :

– **جريدة الشهاب**:ج 6 ، المجلد 11.

– **جريدة المجاهد**:(ج 1، ج 2، ج 3، ج4)، وزارة الإعلام، 1956 – 1962 .

– **جريدة المقاومة الجزائرية** :(ط2 –ط 3)، وزارة الإعلام، 1956 – 1957 .

2– الجرائد باللغة الأجنبية :

1-**La resistance algerienne**.n ° 16 – 17.

2- **El moudjahid** ،n 1،1 -6- 1956

ج – الكتب و الدراسات :

1 -البشيشي الأمين : **أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة** ، تقديم زهير إحدادن، منشورات أصالة الثقافة ، الجزائر 2013 .

2 - بوداود عمر : **من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل،** ترجمة أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر ،الجزائر 2007 .

3 - الحاج مصالي : **مذكرات مصالي الحاج (1898 – 1958)** ، ترجمة محمد المعزي، منشورات أنيب ، الجزائر 2007 .

4 - خليفة جنيدي : **حوار حول الثورة** ،ج 3، د .ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2008.

5 - الزبيري محمد العربي : **المثقفون الجزائريون والثورة،** د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1995 .

6 ـمحرز عفرون : **مذكرات من وراء القبور** ، ترجمة مسعود حاج مسعود، ج 2، دار هومة للطباعة والنشر و التوزيع، الجزائر2010 .

7 ـالمدني أحمد التوفيق: **هذه هي الجزائر**، د.ط، دار الكتاب العربي، الجزائر 2010 .

8 ـقليل عمار : **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، د.ط، دار العثمانية، الجزائر 2013 .

9 ـالميلي محمد: **فرانز فانون و الثورة الجزائرية** ، د.ط ، دار الكتاب العربي، الجزائر 2010.

2 – قائمة المراجع :

أ – المراجع باللغة العربية :

1 - إحدادن زهير : **أعلام الصحافة الجزائرية (عمر راسم وعمر بن قدور)**، د.ط، دار إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر 2002 .

2 ـأزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية 1956–1962**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

3 - بغداد خلوفي: **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954– 1962)**، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر، د. ت.

4 - بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997 .

5 - بومالي حسن: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954- 1962**، دط، الجزائر د.ت .

6 ـحمدي أحمد : **دراسات في الصحافة الجزائرية** ، د.ط، دار هومة، الجزائر، د.ت .

7 ـحمدي أحمد : **الثورة الجزائرية والإعلام**، ط2، منشورات المتحف الوطني، الجزائر 1995 .

8 ـخيثر عبد النور وآخرون : **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط1، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010 .

9 ـدبش إسماعيل: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954 – 1962)** دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2009 .

10– ربيع حامد: **الحرب النفسية في المنطقة العربية** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، لبنان 1974 .

11- الزبيري محمد العربي: **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984 .

12- سعد الله أبو القاسم : **الحركة الوطنية الجزائرية (1937 – 1950)**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1992 .

13- بن سلطان عمار وأخرون : **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، د.ت.

14- سيف الإسلام زبير : **تاريخ الصحافة في الجزائر** ، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 2008 .

15- بن شلوش أحمد :**الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار**، د.ط ، الإذاعة الجزائرية ، د.ت.

16- صاري الجيلالي : **المقاومة السياسية (1900- 1954) الطريق الاصلاحي والطريق الثوري**، ترجمة عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 2001 .

17- بن صالح ناصر محمد: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954**، ط2، ألفا ديزاين، الجزائر 2007 .

18- بوضربة عمر: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958 – 1962**، د.ط، دار الحكمة للنشر، الجزائر2010 .

19- عبد القادر حميد: **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، د.ط، دار المعرفة، الجزائر2007 .

20- عباس محمد : **من وحي نوفمبر مداخلات وخطب** ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين، الجزائر 1996 .

21- عباس محمد : **مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ** ، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر2009 .

22- عباس محمد :**فصول ملحمة التحرير فرسان الحرية**، ج9، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر2013 .

23- بوعزيز يحيى: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون** ، ج2، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996 .

24- عمراني عبد المجيد: **جان بول سارتر والثورة الجزائرية** ، د.ط، مكتبة مدبولي، د.ت.

25- العمري مؤمن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني،** د.ط ، الجزائر 2003 .

26- عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954 – 1962**)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د. ت.

27- غربي الغالي: **فرنسا والثورة الجزائرية (1954 – 1958) دراسة في السياسات والممارسات،** غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر 2001 .

28- قنانش محمد : **الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1926- 1937) (1919 – 1939**)، د.ط ، الجزائر 1982 .

29- قنانش محمد : **نجم الشمال الإفريقي (1926 – 1937) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2009 .

30- اللولب حبيب حسن: **التونسيون والثورة الجزائرية** ، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر2009 .

31- لونيسي رابح : **دراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية** ، ط1، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر 2002 .

32- بن مرسلي أحمد وأحرون: **ثورة أول نوفمبر في صحافة الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا (1954 – 1955)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2008 .

33- مصلحة الدراسات : **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية (1954 –1962)،** منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.ت.

34- ناصر محمد: **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية (1847 – 1954)**، مجلد 2، عالم المعرفة، الجزائر2013 .

35- ناصر محمد : **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939**، الحركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1980.

36- هلال عمار: **نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954**، دار لافوميك للنشر الجزائر، د.ت .

37- ولد الحسين محمد شريف: **من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830 – 1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010 .

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

1- Ageron Charle Robert: **génes de l' algérie algérienne**, bonk hene, paris , 2005.
2- Behr Edward: **the algerian problem** ,new york , w wortonande,ompa 1962 .

ج -الجرائد و المجلات :

1- **مجلة أول نوفمبر**: المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1975.

2 - **جريدة الشروق اليومي**: ع 4318، الجزائر،17 – 03 - 2014 .

3- **مجلة روضة الجندي**: ع 168، مديرية الاتصال والإعلام لوزارة الدفاع الوطني، 1998.

د – الرسائل الجامعية :

1- بخوش الجودي : **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية (1954 – 1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر(مرقونة) ، جامعة الجزائر ، 2006- 2007 .

2- بن رابح سليمان : **العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919- 1939)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)، جامعة باتنة 2006- 2007 .

3- سعيود أحمد: **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1 نوفمبر 1954 إلى غاية 19 ديسمبر 1958**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة(مرقونة)، جامعة الجزائر 2001- 2002 .

4- شرقي منال: **أزمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على إندلاع الثورة التحريرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، (مرقونة)، بسكرة 2012 – 2013.

5- عسول صالح: **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة التحريرية (1956– 196)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث (مرقونة)

6- قريري سليمان : **تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1946– 1954)**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)، جامعة باتنة 2010 – 2011 .

7- نون عبد القادر و لكحل ناهد: **تدويل القضية الجزائرية (1954 – 1962)**، مذكرة تخرج في التاريخ الحديث والمعاصر لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة(مرقونة)، جامعة باتنة 2001 – 2002 .

هـ– قائمة الملتقيات:

1- الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، **الإعلام ومهامه أثناء الثورة** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 1996 .

2- المؤتمر العلمي الأول، **وسائل الإعلام والمجتمع، الإستراتيجية الإعلامية للثورة الجزائرية** ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بسكرة نوفمبر 2010 .

3 - الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية، **"الدبلوماسية الجزائرية من 1830 – إلى 1962**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1998 .

و– قائمة المقالات :

1- مالك رضا : "المجاهد لسان الثورة الإيديولوجي"، **مجلة الثقافة**، ع86، وزارة الثقافة 1985.

2- قنان جمال : "مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1882 - 1914"، **مجلة المصادر"** (ع9، ع1)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1986 .

3- قرين مولود:"الإصلاح الديني والتربوي في الجزائر من خلال جريدة الفاروق (1913 – 1954)، (1920- 1921)"، **مجلة الباحث،** ع 11 ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة 2014 .

4- سلامي مليكة ،"الصحافة الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي "، **مجلة التاريخ،** ع 21، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1986 .

7- قائمة المعاجم:

1- مرتاض عبد الملك : **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 - 1962** دار الكتاب العربي .

2- مقلاتي عبد الله :**قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ، ط1، وزارة الثقافة 2008 .

الفهرس

فهرس المحتويات